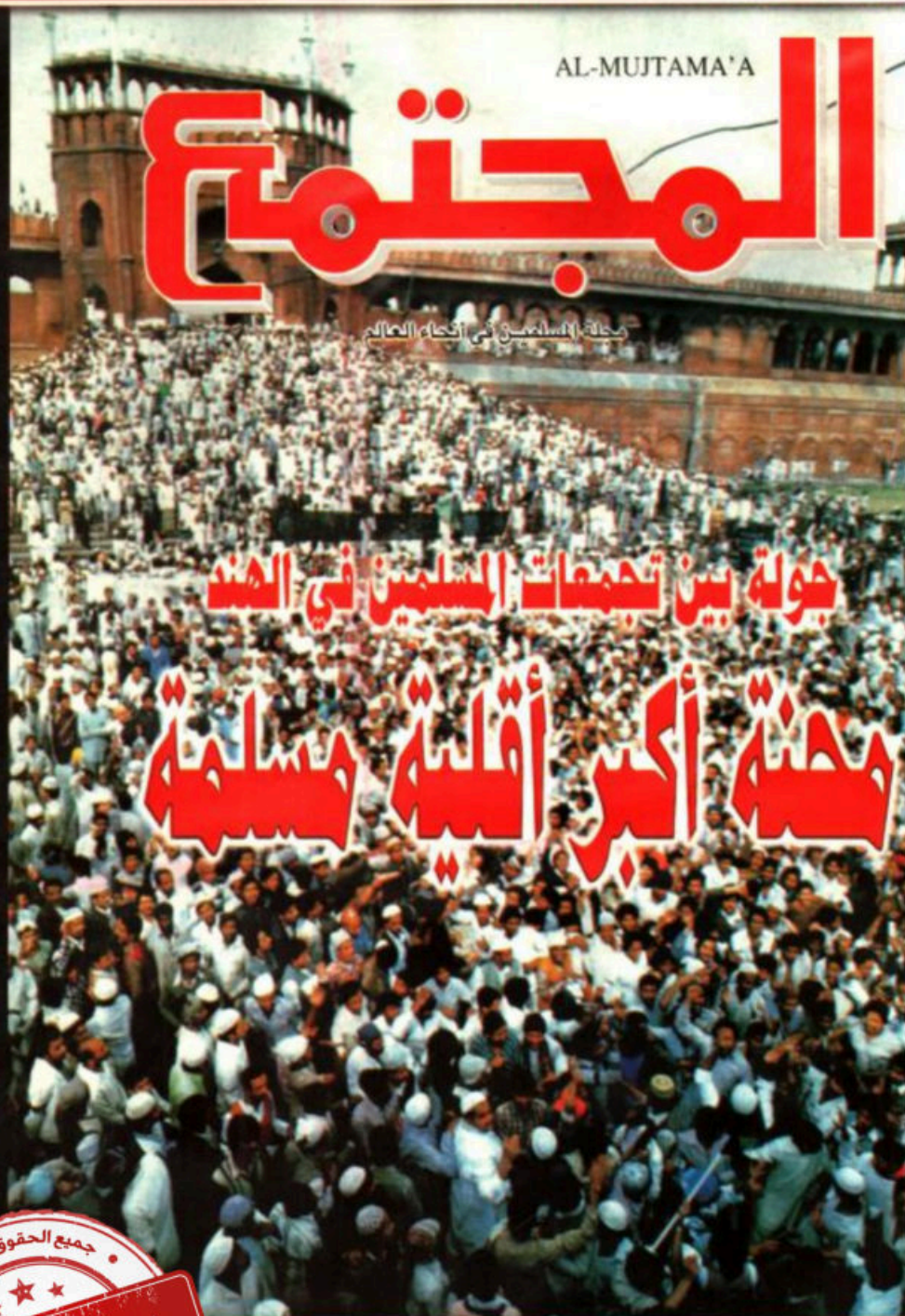




المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



جولة بين تجمعات المسلمين في الهند

مجلة أكبر أقلية مسلمة

السقوط الكبير لأحمد شاه مسعود

الحركة الدستورية في الكويت:

نفسى لتقنين التعددية السياسية



سلامات هاشم:

نصف مساحة «مورو» معنا.. ولن نرضى بأقل من الاستقلال عن الفليين



صوت القارئ

الآن في الأسواق

مشقة ومشافة

حديث

صالح القريري



العناصر

- لبى مع النبي صلى الله عليه وسلم
- الطائر الجار
- قصص ومخازي
- رقية مضحكة
- حجب نقراً لأول مرة
- سفيريات للعلاج
- جلسة سحرية
- المسامير السبعة
- علاج المربوط
- السحر الحلال
- ساحر الجبل
- وقفات مع المعالجين
- المعرفون للسحر
- فتاوي

حقوق النسخ والطبع محفوظة لدى :

مؤسسة صوت القدس الإسلامية للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المملكة العربية السعودية - عنيزة - هاتف : ٠٦٣٦٤٢٠١٥ - فاكس : ٠٦٣٦٣١١٧١ - ص.ب (٣٠٦)

خارج المملكة :

دولة الإمارات : المروج للإنتاج والتوزيع - هاتف : ٥٢١٣٥٥٥

سلطنة عمان : مكتبة المنارة - هاتف : ٧٨١٧٥٤

الموزعون داخل المملكة :

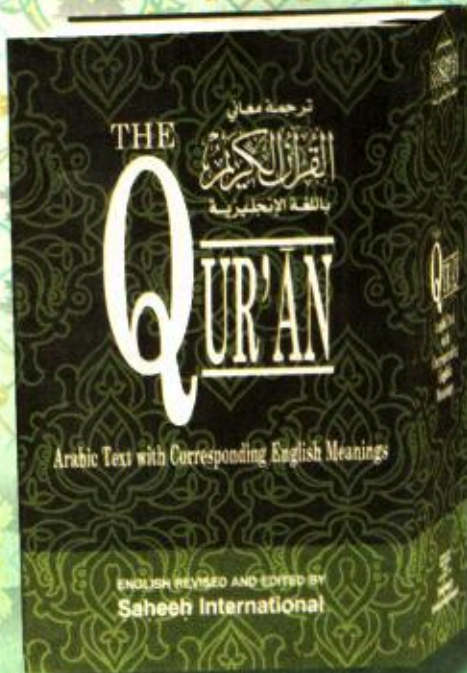
الرياض والمنطقة الشرقية : جوال : ٠٥٤٨٨٤٨٠٤ - هاتف : ٢٩٥٨٣٦٤

أبها والمنطقة الجنوبية : جوال : ٠٥٤٧٧٩٢٠٧

المدينة والمنطقة الغربية : تسجيلات النهر الجاري بالطائف - جوال : ٠٥٤٧٠٢٥٥٢ - هاتف : ٢٧٢٤١٦٥٥

باللغة
الإنجليزية

برنامج ترجمة معاني القرآن الكريم



THE QUR'AN

Arabic Text with
Corresponding
English Meanings



- The program contains a complete translation of Qura'n with sound.
- The translation was authorized from religion case that produces from Saheeh International.
- Reading complete translation of Qura'n by sound of Islamic Canadian Ibrahim Walk.
- You can listen to all Qura'n, Surah or certain Part.
- The multi-selection search in translation by word or multiword with or/and.

المعالم للحاسب الآلي

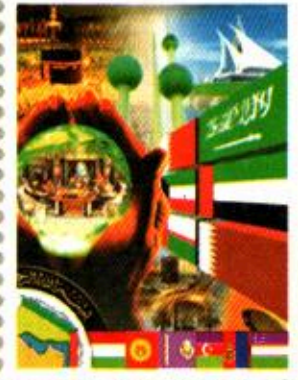


ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية
هاتف 9662-6744000 (ثمانية خطوط) فاكس 9662-6748909
لبي: ص.ب 35831 الإمارات هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545
الرياض: هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537
جدة: هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

القيمة
20 دولار
شامل التوصيل

www.almaalim.com

مباحث أمن «الدين»



رأي القارئ

كيف نتفاعل مع الأحداث؟

يقف الإنسان حائراً وهو يرى تعاقب الأحداث والنكبات على بلاد الإسلام والمسلمين، إلا أن الدور الفعال والإيجابي الذي ينبغي أن نقوم به يتلخص في أمور أهمها:

أولاً: أن يعتقد الإنسان اعتقاداً جازماً لا يخالطه شك ولا ريب أن الحرب مع اليهود إنما هي حرب عقيدة ودين لا حرب وطنية وشعارات. فهذا موسى ديان وزير الدفاع الصهيوني بعد أن احتل القدس يتجح قاتلاً: هذه بخير!!

ثانياً: ومما ينبغي علينا في زحمة هذه الأحداث الثقة بالله تعالى وينصره وأن الدين لله وأن الأرض لله يرثها من يشاء من عباده فمهما تكالبت قوى الشر ومهما ضاقت السبل فإن النصر مع الصبر فلا ضجر ولا ملل فاليهود صبروا خمسة عشر قرناً ونحن أولى بهذا كله منهم.

ثالثاً: التفاعل مع القضية الفلسطينية وأمثالها ومحاولة توعية الناس بواجبهم وتصييرهم بحال إخوانهم فكثير من المسلمين لا يعرف عن إخوانه وعن واقعهم إلا القليل.

رابعاً: ومما ينبغي علينا كذلك الإلحاح بالدعاء وسؤال الله عز وجل النصر للإسلام والمسلمين قال تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (غافر).

محمد بن منور العود. جامعة الإمام محمد بن سعود. القصيم



كثيراً ما نسمع كلمة مباحث أمن «الدولة»، إذ إن كل دولة أنشأت هيئة للقبض وربما معاقبة كل من يمس أمن «الدولة»، وإن كان المقصد الأصلي منها هو مباحث أمن «النظام» أو «الحاكم».

والفكرة التي أريد تقديمها هنا، هي أن تنشئ هيئة مماثلة تسمى «مباحث أمن الدين»، وتختص بالتعاطي مع كل من يمس الدين أو يتعرض له بسوء، ولكن طريقة التعامل ستكون مختلفة، فلن تقبض هذه الهيئة - مباحث أمن الدين - على أحد أو تعاقبه أو تزج به في السجون سنوات عدة دون أن يعرف مكانه، لكن إذا تعرض إنسان مسلماً كان أم غير مسلم بالسوء للإسلام، يتم استدعاء هذا الشخص والحوار بينه وبين مختصين من العلماء، يحاورونه فيما قال أو كتب، فإن اقتنع فيها، وإن لم يقتنع وأصر على موقفه أفتى العلماء فتواهم فيه: يعذر أم يعاقب، أم يكون في عداد المرتدين فيستتاب.

المهم ألا يترك أمر الدفاع عن الدين لفكرة بعض العلماء، أو لثورة بعض الناس عندما تنتهك محارم الله، أو شُبب الذات الإلهية، أو يطعن في الرسول أو الصحابة أو أمهات المؤمنين، فإن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن، ولابد للحق من قوة تحميه، ومن العجب أن تجد للكفر دولا تدافع عنه، ولا يدافع عن الإسلام إلا القليل.

الغارقون في الفساد

ظاهرة الفساد هي الظاهرة الأكثر بروزاً والأوسع انتشاراً في العالم خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وقد عمت جميع جوانب الحياة.

ونحن لا ننتظر من المفسدين أن يعترفوا بفسادهم، لأنهم لن يفعلوا، بل إنهم يذهبون إلى أبعد من هذا، ويزعمون أنهم مصلحون، ويأتوننا ببرامج إصلاح اقتصادي مستوردة من البنك الدولي وغيره.

ولا عجب في ذلك، فقد سبقهم أجدادهم في الفساد إلى هذا، فقال الله تعالى عنهم:

﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ (البقرة).

شاهد على «رؤيا»

ورد في العدد ١٤٣٥ تاريخ ٢٨ - شوال - ٥ ذو القعدة من مجلة **الفتوى** ص ٣٩ ضمن الكلمة التي كتبها علي تني العجمي عن فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله - ما نصه:

وكان الشيخ سريع العبارة سهل البكاء فقد اتصلت به ذات مرة امرأة خلال البرنامج الإذاعي «نور على الدرب» قائلة إنها رأت رؤيا غريبة.. ولم يستطع إكمال البرنامج ونحن إذ نشكر الكاتبة لاهتمامها بالحديث عن حياة الشيخ نبيه القارئ العزيز إلى أن الرؤيا غير صحيحة حيث كثر الحديث عنها وروايتها بالزيادة والنقصان. فقد كنت ملازماً للشيخ - يرحمه الله - في حياته وسألته عن هذه القصة فقال إنها غير صحيحة. ■ أحمد عبد الله القرعاوي. عنيزة. السعودية

وهنا أسوق قصة يمكن أن تفيد في إنشاء «مباحث أمن الدين»، فقد حكى أن أحد المسلمين في زمن الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - دخل في عقله أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كان يهودياً، وحاول كثير من المسلمين إثناء الرجل عن فكرته، فلم يستطيعوا، فبعضوا إليه بالإمام أبي حنيفة، فقال الإمام للرجل: إني جئت إليك خاطباً ابنتك، قال الرجل لمن؟ قال: لرجل صوام قوام جواد، فقال الرجل على الرحب والسعة، فقال الإمام: لكن به عيباً واحداً وهو أنه يهودي، فذهب الرجل واقفاً وقال: يرحمك الله يا أبا حنيفة، أتريدني أن أزوج ابنتي لرجل يهودي؟ فقال أبو حنيفة - يرحمه الله -: نعم، فقد زوج رسول الله ﷺ ابنته رقية وأم كلثوم لعثمان بن عفان وهو يهودي.. هنا أدرك الرجل خطاه الكبير: وبكى بكاء شديداً، وندم على ما فعل، وقال: والله إن عثمان مسلم، والله إن عثمان مسلم.

فهلا اتبعنا ذلك المنهج الإسلامي القويم: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (١٢٥) ﴿(النحل) ■

محمود محمد المتولي. ميت عنتر. طلخا. مصر

الفساد ظاهرة عامة، إلا أنها في «الدول النامية» أشد خطورة وأوسع انتشاراً.. كما أن الدول المتسلطة عالمياً تشجع الفساد بكل أنواعه، حتى تكون هذه الدول في حاجة إليها، وإلى برامجها وسياساتها.

ولكن ما الحل؟ لا سبيل إلى إنهاء هذه الظاهرة إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة. الحل أيضاً، هو أن نقول للمحسن «أحسن» ولللمسيء «أسأت»، إضافة إلى تطبيق مبدأ «من أين لك هذا»، وتكثيف دور الرقابة الشعبية والبرلمانية، وحرية الإعلام، والشفافية في جميع القضايا. ■

محمد أحمد البيهاتي. مكة المكرمة

آخر أعمال أولبرايت

العجز «أولبرايت» كان من أمنياتها إزاحة عمرو موسى عن الخارجية المصرية، أعلنت ذلك وأذاعته فضائيات العالم كأنه خبر عادي ليس فيه تدخل مباشر في شأن خاص وداخلي لا كبر دولة عربية، وليت الأمر توقف عند هذا الحد من الأمان والاستخفاف.

ولكن وجدنا فيلماً عربياً فقد رشع اليمن أحد أبنائه لأمانة الجامعة العربية.. وإذا بمصر تتحرك كبطل الفيلم العربي دائماً لتنتزع الترشح للأمانة بتقديم اسم عمرو موسى حتى تتحقق أمان أولبرايت - تلك اليهودية التي ظلت تعمل لمصلحة دولة بني صهيون إلى آخر رمق في ولايتها. ■

عادل محمد حسين. جدة. السعودية

الطفل الأمريكي المسلم وأطفالنا اليوم



كتب الدكتور أنس بن فيصل الحجي مقالة في جريدة «الوطن» السعودية عن طفل الأمريكي المسلم ابن الثانية عشرة حمد عبد الله ذكر فيها طريقة اعتناقه لإسلام، إذ إن أمه تركت له حرية اختيار الدين الذي يريد بعد أن أحضرت له كتباً من كل العقائد السماوية وغير السماوية. بعد قراءة متفحصة قرر الكساندر أن كون مسلماً فسمى نفسه بعد ذلك محمد سيد الله أسوة باسم النبي ﷺ، وتعلم صلاة، والأذان وكثيراً من الكلمات لعربية، وتعلم كثيراً من الأحكام الشرعية، وقرأ التاريخ الإسلامي، وحفظ بعض السور.

كل هذا دون أن يلتقي بمسلم واحد وفي هذا الجو ن الألفة والمناقشة الهادئة أجاب محمد عن أسئلة دة تدل على حبه لهذا الدين السليم، منها:

● ما الصعوبات التي تعاني منها كونك مسلماً في جو غير إسلامي؟

○ فكان جوابه غير متوقع تلفه الحسرة: تفوتني مض الصلوات في بعض الأحيان بسبب عدم معرفتي الأوقات.

● ما أمنيتك؟

○ فأجاب بسرعة: عندي العديد من الأمنيات، مني أن اتعلم اللغة العربية وأن أحفظ القرآن الكريم. أن أذهب إلى مكة المكرمة وأقبل الحجر الأسود، إنني حاول جمع ما يتبقى من مصروفي الأسبوعي لكي

عندما يستيقظ النائم

كنت أمشي وإخواني في ساحة الحياة فأرانا سداً عملاقاً يشبه أبا الهول في مصر ولكنه أسد بقيتي يتدلى شعره على كتفيه فنظرنا إليه من بعيد قلنا أنائم هذا الأسد أم ميت؟ ولكن أحداً منا لم يجرؤ لى الاقتراب منه أو لمسه. اقتربنا قليلاً فوجدناه حُضن بين يديه كرة صغيرة فظننا أنها كرتة التي لعب بها، واقترينا أكثر وأكثر، وإذا بتلك الكرة التي بن يديه هي الكرة الأرضية ببرها وبحرها وجوها. وإذا مكتوب على جبهته الإسلام وإذا به يتنفس الصعداء، إذا به إذا شهق أخرج صوتاً يشبه كلمة السلام وإذا فر أخرج صوتاً يشبه كلمة حرب وهالنا ماراينا وظهر رعب في وجوهنا من هول ماراينا.

وأخيراً: أدركنا بأن ذلك الأسد وهو الإسلام إذا ستيقظ فلا بقاء للشر. ■

محمد سعيد السيفي. الأردن

أتمكن من الذهاب إلى مكة المكرمة يوماً ما، فقد سمعت أن الرحلة ستكلف تقريباً ٤ آلاف دولار، ولدي الآن ٣٠٠ دولار، كما أتمنى أن تعود فلسطين للمسلمين، فهذه أرضهم وقد اغتصبها الصهاينة منهم.

● ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟

○ أريد أن أصبح مصوراً لأنقل الصورة الصحيحة عن المسلمين. لقد شاهدت الكثير من الأفلام التي تشوه صورة المسلمين، كما شاهدت العديد من الأفلام الجيدة منها فيلم الملوك الثلاثة إنه فيلم عن حرب الخليج، إنه فيلم سيئ، لم أحبه على الإطلاق لأن الجنود الأمريكيين قاموا بقتل بعض المسلمين دون سبب.

● هل تصلي في المدرسة؟

○ نعم، وقد اكتشفت مكاناً سرياً في المكتبة أصلي فيه كل يوم. (مختصر من حديثه معه).

هذه هي صورة المسلم الذي تبنى الإسلام ديناً وعقيدة، رغم أنه ولد لأبوين مسيحيين، فما بال أطفالنا وشبابنا الذين يعيشون في بيئة إسلامية والحمد لله، ليس حري بنا أن نتخذ من هؤلاء الأطفال الأبرياء عبرة وقدوة تتبع لتربية أطفالنا، بدلاً من تعليمهم اللهو والمهرجانات والسهر على الفضائيات دون التنبيه لما يرون وما يسمعون. ■

محمد إبراهيم. السعودية

ملحوظتان

الأولى: قرأت في مجلتكم - العدد ١٤٤٣ موضوعاً بعنوان: ما بعد الانتخابات المحلية اليمنية جاء فيه: «لكن ذلك قول بإجراءات تصنيفية كبيرة من قبل السلطات قبل الانتخابات وبلغت ذروتها عند فرز النتائج عندما فوجئ المؤتمر باكتساح المؤتمر للنتائج مما عرضه إلى حرج كبير».

والصواب: أن المؤتمر فوجئ باكتساح الإصلاح للنتائج، ولعله خطأ غير مقصود لكنه يوم غير المتابع للوضع والشأن اليمني بأن المؤتمر هو الذي فاز بالأغلبية.

الثانية: نطلع على بعض الإعلانات في المجلة: ينبغي أن تترفع عنها ولاتنشرها مثل: الإعلانات عن الأحذية وبالذات النسائية منها: وإعلانات الملابس الداخلية. ■

فؤاد الجابري. الرياض. السعودية

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٤)﴾ (الشورى).

يمن.. واحد

أثناء مطالعتي لعدد المجلة رقم (١٣٨٩) باب استراحة في فقرة «هل تعلم أن...» لفت نظري ما ذكر في النقطة الخاصة بالأديب العربي علي أحمد باكثير من أنه (ولد لأبوين «حضرمين» من اليمن الجنوبي).

ولقد حز في نفسي هذا التعبير «اليمن الجنوبي» إذ إنه ومنذ عشر سنوات لا يوجد يمن جنوبي وآخر شمالي، وإنما يمن واحد، واستخدام مثل هذا التعبير يكرس التجزئة والفرقة بين أبناء البلد الواحد وحري بمجلة مثل مجلة **الرجل** الحبيبة إلى نفوسنا أن تتأني عن استخدام مثل هذه المصطلحات والتعابير. فلا يوجد «يمن جنوبي» و«يمن شمالي» وإنما الموجود هو «جنوب اليمن» و«شمال اليمن». ■

د. سامي محمد عبد الله زايد
لوبيين. بولندا

الرجل: نحمد الله أن اليمن أصبح يمناً واحداً لكن عندما يجري الحديث عن شاعر ولد ومات قبل أن تتحقق الوحدة لأمانع من ذكر الواقع التاريخي الذي عايشه.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي **الرجل**.

● **الأخ:** عبيد الناصر الشامي. مكة المكرمة: الخبر الذي أوردها بأنه لأصلاً مع النصارى في المسجد الأموي يؤكد استهجان واستنكار عامة المسلمين لمثل هذا الأمر فيما لو تم، وفي الوقت نفسه هو مستمسك جديد فيما لو تبين أن التصريح قصد به تخفيف الصدمة.. وعندها لكل حادث حديث. ■

الحدود التي يتسرب منها كل ما يبعد لهذا الاختراق.

● **الأخ:** سليم عبدالله حجازي. الرياض. السعودية: شارون السفاح ينتشي ونحن نعد المذابح التي قادها والجرائم التي ارتكبتها ولأيهم الشجب والاستنكار. بضاعة الضعفاء.. إن الرد الفاعل الذي يحتاجه شارون هو أن تنبعث فينا من جديد نخوة المعتصم.

● **الأخ:** أبو مجاهد الأسمرى. جامعة الملك خالد. السعودية: وصلتنا رسالتك حول تحطيم الأصنام وقد غلب السواد فيها وطمس كثيراً من كلماتها فلم تتمكن من نشرها.

● **الأخ:** محمد أحمد. السعودية: قبل الحديث عن الاختراق اليهودي ينبغي الحديث عن الأجواء التي سمحت بهذا الاختراق وعن

«جنود خالصة»

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٦ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراك على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٣٢ -
(خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٩٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٩٨٩٢٩ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا يربطون الإرهاب بالإسلام ؟ !

زعم وزير الداخلية الألماني أن ما اسماء بالإرهاب الإسلامي يشكل خطراً هائلاً على ألمانيا.. وعلى النسق نفسه قال المدعي العام في مدينة ميلانو الإيطالية تعليقاً على توقيف خمسة من الإسلاميين هناك: إن تلك المجموعة كانت تؤمن الدعم اللوجستي وتؤوي شخصيات نافذة في الإرهاب الإسلامي الدولي.
وقد جاء تصريح المدعي العام الإيطالي بعد أيام من تصريح مسؤول عربي كبير (١٢) أثناء زيارته لإيطاليا بأن أوروبا ستكون في خطر بالغ إذا لم تسارع إلى مكافحة وجود إرهابيين على أراضيها. وحث ذلك المسؤول أوروبا على التدخل ضد مسلمين ينتمي بعضهم إلى دولته بقوله: إذا لم تتدخل أوروبا والدول الأخرى فقد ينشأ وضع مأساوي للجميع.

ومن المؤسف أن يجري الربط بين الإسلام والإرهاب بمعنى القتل وسفك الدماء دون وجه حق واغتصاب حقوق الآخرين على الرغم من أن الإسلام يرفض تلك التصرفات ويدين فاعليها كما يدين التعدي على الناس. إن العدل يقتضي أنه إذا ارتكب شخص ما ينتمي إلى عقيدة ما جرمًا فإن الاتهام يكون محددًا في ذلك الشخص ولا يرتبط بدينه أو عقيدته.

وفي وقت يشترك فيه بعض المنتمين إلى الدول العربية والمسلمة في تلك الحملة المغرضة، أصبح توجيه الاتهامات إلى الإسلام مضغّة تلوكها الأفواه، وتردد دون تدبر ولا تمحيص مقولات صنعتها المخابرات الغربية والموساد الصهيوني، الأمر الذي استدعى أن يطلق شخص لا ينتمي إلى الإسلام هو الرئيس الألماني يوهانز راو تحذيراً من الربط بين الإسلام والتطرف ويدعو إلى التعامل المنصف مع الإسلام.
إن الإرهابيين الحقيقيين هم الذين يمارسون ظلم الشعوب وقهرها على المستويين الدولي والداخلي، وهم الذين يحاكمون الناس بالنوايا ويقتلونهم بالشبهة، ويحبسونهم بالظن، ولا يراعون في ذلك أمراً ربانياً، ولا قيمة أخلاقية، ولا دستوراً ولا قانوناً، ثم يلقون الاتهامات جزافاً على الأبرياء المظلومين. ■

في هذا العدد



حكومة باجمال: ملفات
شائكة ص (٢٤)



مشاهد الحرب تعود من جديد إلى موستار البوسنية
ص (٢٦)

٤٢ مستقبل العمل الإسلامي في الغرب

٤٧ المسلمون والتربية الاقتصادية

٥٦ تحقيق في فتوى: تأجير الأرحاء،
في ميزان الشريعة

٥٨ د. سامية الساعاتي للإيجتهج
الزواج جوهر الوجود الإنساني

٦٠ احذر من صدام شاشة الحاسوب

٦٢ ٣٥٠٠ شخص مستعدون للتبرع
بأعضائهم بعد الوفاة في الكويت

٢٠ شارون يترنج ويقع أسير وعوده
بإحلال الأمن

٢٤ مستقبل غامض يواجه أكبر أقلية
مسلمة في العالم

٣٠ سلامات هاشم: ننتشر في نصف
مساحة مورو ولن نرضى بأقل من الاستقلال

٣٧ ميلوسوفيتش: بين الفساد وسوء
استخدام السلطة وجرائم الحرب

٣٨ الحلقة الأخيرة من التقرير الصيني عن
انتهاكات حقوق الإنسان بالولايات المتحدة

امتنع

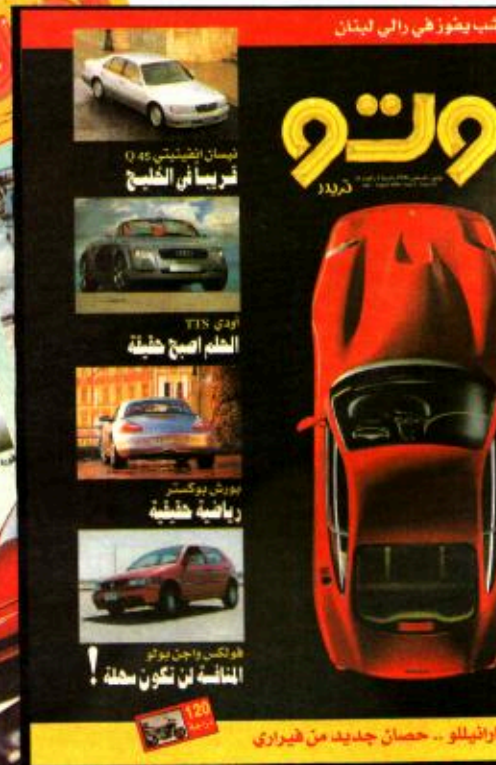
تريدر



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

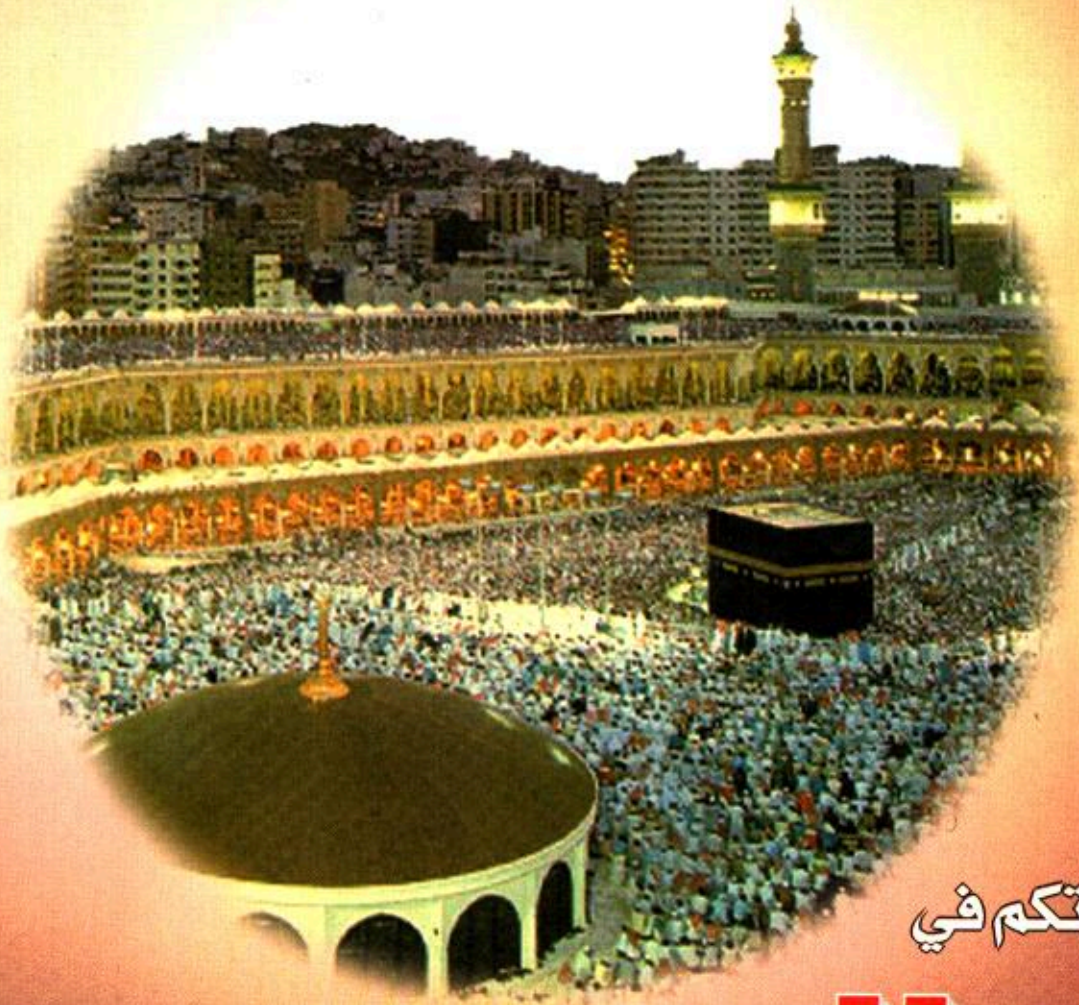
- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

٦٦٧٦٤٢٨ ٦٦٧٦٤٢٣ ٦٦٧٤٧٣٨

السقوط الكبير لأحمد شاه مسعود

وتحول الأمر إلى صراع على السلطة، واستغلت أطراف خارجية الوضع، فغزت الانقسامات القبلية والعرقية، وأمدت كل طرف بالسلاح، ليستقوي به على منافسه، حتى سادت أوضاع أفغانستان أكثر مما كانت، واقتد الشعب الأفغاني الأمن، وفي غضون ذلك، ظهرت مجموعات من طلبة العلوم الشرعية، أو ما عرف باسم طالبان، واستطاعت الوصول إلى العاصمة كابول عام ١٩٩٦م، وهي تحكمها منذ ذلك التاريخ، كما اتسعت رقعة الأراضي الواقعة تحت سيطرتها حتى أصبحت تحكم ٩٠٪ من أراضي أفغانستان، والغريب أن العالم الذي يعترف بتغيير الانظمة عبر الانقلابات العسكرية والثورات الشعبية، ويعترف بحكومات منبذة ومرفوضة من شعوبها، يرفض حتى اليوم الاعتراف بحكومة طالبان، كما يرفض منحها مقعدها في الأمم المتحدة.

وبينما يعاني الشعب الأفغاني الأمرين من المجاعة والحصار وانشقاق البعض على السلطة الحاكمة، والتامر الخارجي، وعبث اصابع المنصرين والمخربين بالعقيدة، يلجا أحمد شاه مسعود للغرب، طالباً المساعدة للمعارضة الأفغانية، وبالطبع، فإن المعارضة لا تطلب الخبز والدواء للشعب، وإنما تطلب السلاح، ليزيد تاجح الاقتتال بين المسلمين الأفغان، والغريب أيضاً أنه بينما يطلب مسعود الضغط على باكستان لوقف ما يسميه تدخلها في أفغانستان، يلجا هو إلى الغرب طالباً التدخل بإمداده بالسلاح.

قد يتفق البعض مع طالبان في عدد من القضايا، وقد يختلف معها في قضايا أخرى، ولكن ذلك لا ينفي أنها الآن تحكم أفغانستان منذ خمس سنوات وتحظى بتأييد داخلي كبير، وأن الأغلبية الساحقة من أراضي البلاد تقع تحت سيطرتها، وأنها تسعى - فيما نعلم من المصادر الموثوقة غير المغرضة - إلى توفير حاجات الشعب الأفغاني في حدود إمكاناتها الضئيلة، وفي بلد مدمر من الأصل، وفي ظل ظروف إقليمية ودولية صعبة، حيث يترصد بها المناوئون من أكثر الجهات، وفي المقابل، فإن المعارضة أصبحت توجهها دول خارجية لتضرب بها طالبان، وقد سبق لتلك الجهات الخارجية أن ناصبت أولئك المعارضين العداء يوم أن كانوا في السلطة، وهي إنما تستخدمهم اليوم ضد طالبان لتضرب بعضهم ببعض، ويفني بعضهم بعضاً، ويفني معهم الشعب الأفغاني، فيما يحقق المتامر الأجنبي أغراضه.

إن الشرع والعقل يلزمان كل مسلم مخلص أن ينأى بنفسه عن أن يشارك في أي مؤامرة من هذا النوع، وعلى جماعة المعارضة الشمالية أن تكف عن قتال السلطة الحاكمة، كما أن على الأخيرة أن تسعى لاستيعاب المعارضة، وليكن هدف الجميع إقامة شرع الله في الأرض، والعمل على نهضة أفغانستان، وتعويض شعبها عما لاقاه من مأس.

وليعمل الجميع بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذَرُوا بَاطِنَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤَا مَا عَنِتُّمْ﴾ (آل عمران: ١١٨)، ويقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١).

قام أحمد شاه مسعود «اسد بانجشير» السابق، والمعارض الأفغاني الحالي، بزيارة إلى أوروبا، التقى فيها عدداً من وزراء الخارجية والمسؤولين الأوروبيين، وزار البرلمان الأوروبي، حيث استقبل فيه استقبال رؤساء الدول.

وقد كانت فرصة لمسعود المعزول دولياً وأفغانياً في مساحة لا تتجاوز ٥٪ من أراضي أفغانستان، لأن يدلي بعدد من التصريحات خلال الزيارة، حيث سلط الإعلام الغربي بعض الضوء عليه، فكان مما قاله: إنه طالب دول أوروبا بتقديم المساعدات للمعارضة الأفغانية، وأبدى استعداده للقبول بالمساعدة أي كان مصدرها، فهي في ظنه ستساعد في إحلال السلام في أفغانستان، واشتكى مسعود من أنه لا يحظى بأي دعم خارجي، وأنه غير قادر على شراء السلاح والخاثر إلى درجة أنه غير قادر على تأمين الصيانة اللازمة للمروحيات العسكرية التي يستخدمها في قتال حركة طالبان.

واعترف مسعود بأن قواته، تعادل ٢٠٪ فقط من قوات طالبان التي تسيطر على ٩٠٪ من أراضي أفغانستان، واستغل مسعود الحملة الدولية على طالبان، ليمارس التحريض عليها في أوروبا، وضرب على الوتر الذي يطرب الغرب، فقال: إن قواته تقاتل ضد مجموعات تشجع الإرهاب، وتخرق حقوق الإنسان، وتساند تجارة المخدرات، وتعارض المساواة بين الجنسين.

إن من يستعرض تصريحات مسعود، ويربطها بتصريحات وتحركات سابقة، يدرك أن تلك الأفعال والأقوال لا يقصد بها خدمة الإسلام، ولا الجهاد الذي كان يوماً من رجاله، ولا شعب أفغانستان الواقع بين شقي الدمار الداخلي، والتامر الخارجي. وقد استغل مسعود حادث تحطيم طالبان لأصنام بوذا في بلد إسلامي وحالة الغيظ التي انتابت بعض دول العالم نتيجة موقف طالبان المبدئي في تلك القضية، استغل مسعود ذلك ليقدم نفسه كبديل عن طالبان يقبله الغرب، وفي ذلك ما فيه من تهافت واضح ورغبة في إرضاء جهات معينة، واستمداد العون منها لمحاربة السلطة الحاكمة في أفغانستان. ومن المهم في هذا الصدد، الإشارة إلى بعض الأمور التي نأمل أن تجلي حالة الغيظ والضبابية التي احتوت المسألة الأفغانية، فقد عانت أفغانستان منذ ربع قرن من الانقلابات العسكرية التي نفذها بعض الشيوعيين المرتبطين بموسكو، وقد وجد الأفغان آنذاك أن ذلك يمثل تهديداً لعقيدة أهل البلاد، فقرروا مواجهة تلك الانظمة، ثم اتضحت الصورة، بإقدام السوفييت على احتلال أفغانستان، وأصبح لزاماً على كل مسلم، سواء كان أفغانياً أو غير أفغاني، أن يجاهد أولئك المحتلين الشيوعيين وأعوانهم، ورفعت رايات كثيرة للجهاد، ولم تكن حالة الحرب الضروس المشتعلة آنذاك تسمح بتحصيص تلك الرايات، وبيان توجهات أصحابها، فقد كان الهدف الرئيس هو مواجهة المحتل وأعوانه.

وبعد جلاء السوفييت، وسقوط الحكومة العميلة، ظهرت الخلافات بين الفصائل، ولم تغلج جهود الوساطة والتوفيق الكثيرة والمتعاقبة التي قام بها عدد كبير من رجال الحركة الإسلامية في جمع تلك الفصائل على فهم مشترك، وتوجه محدد يخدم الشعب الأفغاني، ويعوضه ما لاقى من عنت الشيوعيين، فكان أن تفجرت الخلافات بين تلك الفصائل

عشر سنوات من عمر الحركة الدستورية الإسلامية

عيسى ماجد الشاهين :

أهم أهدافنا المقبلة... تقنين التعددية السياسية

حوار : محمد عبد الوهاب



عيسى ماجد الشاهين

تحتفل الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت بذكرى مرور عشر سنوات على تأسيسها، وقد نظمت بهذه المناسبة عدداً من الفاعليات والأنشطة تبدأ اليوم السبت ١٤ أبريل وتستمر ثلاثة أيام. بعد عشر سنوات من العمل السياسي.. كان من الطبيعي أن تكون لنا وقفة مع الناطق باسم الحركة السيد عيسى ماجد الشاهين لنطلع على مسيرة تلك الأعوام وما حقته من إنجازات.

● ما دوافع تأسيس الحركة الدستورية الإسلامية؟

○ البواعث السياسية لتأسيس الحركة الدستورية الإسلامية تنطلق أساساً من المنطلقات الشرعية، إذ إن العمل الجماعي لتحقيق غايات الدين وأهدافه في واقع المجتمع هو من الأمور المحمودة شرعاً بل الواجبة، وهذه المسألة ليست مستحدثة، بل إن فتاوى الفقهاء قديماً تحدث على التجمع على تحقيق الغايات والمبادئ التي قررها الإسلام، واليوم أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لتعزيز العمل الجماعي الإسلامي في ظل محاولات التغريب ومخططات تضيق هوية الأمة، وتهميش رسالتها وتقصير بعض الحكومات في القيام بواجباتها تجاه الشعوب.

والنصوص الشرعية الدالة على ذلك واضحة وجلية في دلالتها ومعانيها ومنها قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢: ١٧٧) (آل عمران)، وقوله ﷺ: «يد الله مع الجماعة».

والحركة الدستورية الإسلامية حين تأسست انطلقت استراتيجيتها التي صيغت أثناء الاحتلال البعثي العراقي من أن مرارة المحنة والامها تدفع لأن تكون مهمة بناء الكويت ضمن مسؤولية المجتمع قبل أن تكون ضمن مسؤولية السلطة، وأن يتاح للشعب الكويتي أن يحكم نفسه بنفسه بشكل فعلي في ضوء الحريات التي نص عليها الدستور، وأن يكفل له العمل بنصوص هذا الدستور دون محاولات تستهدف تفريغ النصوص من المضامين وأن يتم بناء المواطنة الحققة المتحملة لمسؤولياتها والقائمة بواجباتها والتمسكة بحقوقها على أن يتوج هذا كله بتأسيس الدين الإسلامي الحنيف منهجاً للحياة كافة.

● وما أهداف الحركة؟

○ موجز الأهداف التي دعت إليها الحركة هي:

١ - تطوير النظام السياسي نحو المزيد من

مسيرة الأعوام العشرة المنتهية؟

○ استطاعت الحركة بعون الله ثم بمساندة المخلصين من نواب الأمة ودعم الجماهير من أبناء الكويت التأكيد على هوية المجتمع الكويتي الإسلامية بتصديها القوي لكل ما يسيء للإسلام، الحنيف وحفظت لهذا الدين مكانته، وسموه، فقد شهد الجميع على مصداقية الحركة عندما تصدت لمحاولات الطعن بالذات الإلهية المنزهة عن كل نقص ومحاولات تشويه صورة رسولنا الكريم ﷺ الذي لا ينطق على الهوى ومحاولات النيل من الرسل الآخرين - عليهم السلام - والصحابة الكرام، ومحاولات التهمك على الملائكة واليوم الآخر. لقد نجحت الحركة ومع المخلصين من النواب بالتصدي لهذه المحاولات وذلك من خلال استجواب وزير الإعلام السابق لسماحه لمثل هذه المحاولات البائسة، وقد نجح الاستجواب أيما نجاح وأعطى درساً قاسياً لكل من يفكر بمحاولة التطاول على الدين والقيم وحفظ للكويت وشعبها هويتهم الإسلامية.

كما دعمت الحركة الاقتراح بتعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة هي مصدر التشريع وتقدمت باقتراح مشروع قانون بشأن فريضة الزكاة وذلك تطبيقاً لركن من أركان الإسلام.

كما تصدت الحركة لكل ما فيه مساس بعادات وتقاليد المجتمع النابعة من الدين الحنيف وكان لنوابها المؤيدين مشاركة واضحة في تهذيب الكثير من النشاطات الحكومية من إعلام ومعارض وحفلات وغيرها بما ينسجم مع دعوة الدستور من وجوب احترام العادات والتقاليد، كما أن مبادراته بمشاريع قوانين تهدف إلى إشاعة الترويج البري الموافق للعرف والخلق الحميد دليل على جدية الحركة في إيجاد البدائل الناجحة للمشروع الاجتماعي وطرحت الحركة مشروع هيئة التنمية والأمن الاجتماعي، ومشروع الرقابة على المصنفات الفنية، وقانون الترويج الاجتماعي وتبديلات على قانون الجزاء لتجريم بعض السلوكيات المستجدة على المجتمع.

وكذلك فقد تقدم النواب المزيون للحركة باقتراح تدريس مادة السلوك الاجتماعي لبناء حياة مستقرة ناجحة وأمنة من الانحرافات ودعمت بقوى جهود مجلس الأمة في التصدي لخطر المخدرات وتابعت تطبيق قانون منع الاختلاط. هذه الجهود تؤكد نجاح العمل النيابي للحركة والإسلاميين عموماً، وما التأييد المشاهد اليوم في الحملات الانتخابية إلا دليل على ذلك النجاح. كما ساهمت الحركة - والله الحمد - بصورة

المشاركة الشعبية وتعديل الدستور سعياً إلى تطبيق أمثل لمبادئ وقواعد الإسلام السامية

٢ - توطيد أركان العدل في البلاد وتحقيق المساواة بين المواطنين والمحافظة على مبدأ الشورى في الدولة وفق مفاهيم الإسلام العادلة.

٣ - إعادة بناء الإنسان الكويتي وفقاً لهويته الإسلامية المتميزة وانتعائه العربي الأصيل وبما يلبي احتياجات خطط التنمية.

٤ - التأكيد على سيادة الشعب على كل أراضيه وتأمين وسائل الدفاع عنها في إطار الوحدة الوطنية

٥ - إصلاح النظام الاقتصادي للدولة تحقيقاً لمبدأ التوزيع العادل للثروات وصولاً به إلى نظام إنتاجي يعتمد تعدد مصادر الدخل الوطني وفقاً لمبادئ الإسلام.

٦ - تاصيل النظم الاجتماعية والتربوية والإعلامية على أسس تجمع بين الفكر الإسلامي ومواكبة التقدم والحضارة.

٧ - السعي إلى الوحدة بين دول الخليج العربية والتطلع للوحدة العربية والإسلامية.

وهذه الأهداف تتوافق تماماً مع الخصوصية الكويتية التي تنطلق من الدستور ومع السياسة العامة للدولة، وتتوافق مع استراتيجية الحركة المعنونة «نحو استراتيجية دستورية إسلامية جديدة لإعادة بناء الكويت»، لأنها بدورها منبثقة من القواعد الدستورية الكويتية.

● هل حققت الحركة إنجازات خلال

ساسية ومن خلال ممثلها والتعاون مع عدد من واب الأمة ولجنة الشؤون المالية والاقتصادية في وضع قواعد وأسس حماية المال العام ومنها:

- تحديد المركز المالي للدولة وحصر ما عليها من ديون والتزامات، أو ما لها من أرصدة وأصول استثمارية، وذلك لأول مرة بتاريخ الحياة النيابية الكويتية.

- إحكام الرقابة على الاستثمارات من خلال تفعيل دور ديوان المحاسبة وإلزام الحكومة بتقديم تقرير نصف سنوي عن أداء كل استثمار عام تزيد به حصة الدولة على ٢٥٪.
- إلزام الحكومة بإدراج كل الإيرادات المصروفات بالميزانية العامة بعد أن كانت إيرادات لاستثمارات وتفاصيل ميزانية وزارة الدفاع لا خضع لمثل هذه السياسة.

- إلزام وزارة الدفاع بإخضاع كل مصروفاتها نفقاتها لمراقبة ديوان المحاسبة، بحيث تمكن الديون لأول مرة في تاريخه من دخول وزارة الدفاع التنفيذ على مستنداتها وقواتها.

- إعطاء ديوان المحاسبة السلطة القانونية لمباشرة في إحالة الوزراء والمدراء والقياديين في حكومة إلى النيابة العامة في حالة تقاعسهم أو متاعهم عن تزويد الديوان بالبيانات والمعلومات الخاصة بالاستثمارات.

- التصدي للتجاوزات والانحرافات في استثماراتنا في بريطانيا وإسبانيا، وإعداد تقرير يثقي عن تلك التجاوزات بمبادرة رائدة من مجلس الأمة، وكان لهذا التقرير الدور الأساسي في كشف حقائق التي دفعت الحكومة لقبول كل التوصيات الواردة فيه والخاصة بملاحقة المتهمين قضائياً، الحجز على ممتلكاتهم، واسترداد حقوق الدولة. لعل الحكم القضائي البريطاني الأخير بتعويض دولة الكويت بسبعمئة مليون دولار، هو نتاج جهود الرقابة للمجلس.

- تبني قضية العجز في الموازنات العامة الإصرار على إعطائها صفة الأولوية في مجلس الأمة والعمل على توعية الشعب بأخطارها وتعبئة رأي العام بشأنها.

- إعداد وإصدار تقرير «التخصيص» من أجل واکبة تطوير نظام الاقتصاد العام والمتمثل في استراتيجية تحرير الاقتصاد من هيمنة الحكومات إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص مع وضع لضوابط التي تحمي من الاحتكار والاستغلال رفع الأسعار.

- وقد تميز النواب المؤيدون للحركة بدورهم في كشف خفايا صفقات السلاح، والوقوف أمام لتحركات المريبة بشأن مشاركة الشركات الأجنبية في الثروة النفطية، وترسيخ دور مجلس الأمة في اثنين القضيتين.

● علاقة الحركة بالقوى السياسية
لاخرى.. كيف كانت، وما مستقبلها في ظل لتكتلات السياسية الجديدة؟

○ تسعى الحركة الدستورية الإسلامية إلى يثيق وتقوية العلاقات ما بين القوى السياسية كويتية، وقد حققت هذه القوى نجاحات في قضايا التي اتفقت وتلاقت حولها، وكانت تجربة عمل المشترك بعد التحرير مباشرة، برهاناً على

تأسست الحركة من مرارة محنة الغزو والامها.. ليكون بناء الكويت ضمن مسؤولية الجميع

إمكان التعاون والتنسيق. ولقد اتضح للجميع أن أقوى سلاح لدى القوى المناهضة للمشاركة الشعبية هو تناحر واختلاف القوى السياسية الشعبية المؤدي إلى إضعافها وتصفيتها شعبياً وسياسياً.

وبالرغم مما بين القوى السياسية من سوء فهم، أو ترعزع في الثقة نتج عن تراكمات أحداث الماضي، واختلاف المواقف الفكرية تجاه بعض الأحداث وتباعد اللقاءات، وضعف العمل المشترك المنظم، إلا أن الواجب يدفعنا إلى التأكيد على أهمية التنسيق والتعاون بين القوى السياسية وبضرورة إرساء هذا التنسيق والتعاون على أسس متفق عليها.

وترى الحركة الدستورية أن السبيل إلى إحداث الإصلاح والتغيير في القوى السياسية من أجل أن تأخذ دورها الفاعل في عملية الإصلاح الوطني هو بانتهاج الخطوات التالية:

١ - الاتفاق على الثوابت الوطنية الواردة في الدستور ووثيقة الرؤية المستقبلية، والعمل على حماية هذه الثوابت من التجريح والتهمج، والعمل على تدعيمها وتقويتها وعلى رأسها الشريعة الإسلامية، والحقوق الدستورية.

٢ - الالتزام بالنقد البناء بين القوى السياسية وتقديم النصح والتقديم من أجل تقوية التعاون فيما بينها.

٣ - تحديد الإطار الإداري المنظم لعمل وتحرك القوى السياسية الشعبية.

٤ - تحديد أولويات العمل الشعبي المشترك والقضايا المتفق عليها للعمل من أجل تحقيقها حسب الأولوية.

٥ - إعلان موقف موحد رافض لسياسات الاستسلام للعدو الصهيوني، وتجاه النظام العالمي الجديد وتحديات التغريب.

٦ - التأكيد على دعوة جميع القوى والجماعات السياسية الشعبية وعدم استثناء أحد.

٧ - المشاركة في إعداد وإنجاز قانون التعددية الحزبية السياسية والاتفاق على خطة تهيئة الأجواء الشعبية لقبوله وعلى إجراءات تقديمه لمجلس الأمة.

٨ - دعم مجلس الأمة كمؤسسة دستورية شعبية وحمايته من التجريح والتناول غير المبرر.

تجربة العمل المشترك بعد التحرير مباشرة برهان على إمكان التعاون والتنسيق بين القوى السياسية

٩ - حث أعضاء مجلس الأمة على تحديد الأولويات وبرمجة قضايا الإصلاح والتغيير.

وتعتقد الحركة أن مستقبل القوى السياسية الكويتية مرهون بمدى اتفاقها والتنسيق فيما بينها، والحركة تؤكد استبشارها وسعادتها بظهور تكتلات سياسية جديدة داخل وخارج مجلس الأمة، وهي تمد يد التعاون والتكاتف معها، لما فيه خير الدين والدولة، ولتحقيق مصالح المواطنين العادلة.

● ما أهدافكم للمرحلة المقبلة، وكيف تنظرون للمستقبل؟

○ من أهم الأهداف المستقبلية للحركة، السعي لتقنين التعددية السياسية، وهنا أود التأكيد على أن الحركة ترفض ما هو سلبي ونقيصة في الأحزاب العربية، وترى أن الأحزاب السياسية يمكن أن تشهر في الكويت دون التخوف أو التوجس من فشل التجربة والممارسة، كما حدث في بعض الدول العربية وذلك بتحقيق الضمانات والعوامل الآتية:

١ - إشهار الأحزاب يتم بقانون من مجلس الأمة ويتوافق مع الحكومة يؤكد على حرية العمل الشعبي المنظم وأسس ووسائله المشروعة.

٢ - توافر الحرية الحقيقية للعمل الحزبي في الكويت يعتبر ضماناً ليس لها ما يماثلها في الدول العربية التي تقوم على فكرة الحزب الواحد الحاكم في معظم الأحيان، وإن قبل شكلياً بالتعددية الحزبية.

٣ - إن كل حزب ملتزم في إطار عمله السياسي بثلاثة أسس جوهرية هي:

أولاً: التمسك بثوابت المجتمع الدينية والدستورية والحفاظ على هويته الإسلامية والعربية.

ثانياً: تقديم المصلحة الوطنية العليا على المصالح الحزبية.

ثالثاً: قيام جميع أعمال وأنشطة الحزب وفق أطر المشروعية الدستورية والبرلمانية.

٤ - التزام جميع الأحزاب وفقاً للتفصيل المقرر في القانون، بإعلان وإشهار هيكليتها ولوائنها ولجانها وأعضائها، بحيث تكون العلنية شرطاً أساسياً لإشهار الحزب رسمياً وشرطاً لاستمراره.

٥ - الإعلان عن مالية الحزب أو التجمع وعن مصادرها وأوجه صرفها وإنفاقها بتقارير معلنة.

٦ - تتكون الهيئة العليا للأحزاب السياسية من أعضاء لا يقل عددهم عن خمسة عشر عضواً، ثلاثة منهم من مجلس القضاء الأعلى بدرجة مستشار، وثلاثة من أعضاء مجلس الأمة السابقين، يعينهم مجلس الأمة بقرار خاص، وثلاثة أعضاء من الوزراء السابقين يعينهم مجلس الوزراء، بالإضافة إلى أقدم ثلاثة رؤساء أو نواب لرئيس مجلس الأمة السابقين حسب الترتيب وثلاثة أعضاء يمثلون الأحزاب السياسية.

٧ - يكون من اختصاص الهيئة العليا للأحزاب السياسية، إشهار الأحزاب وتسجيلها ووقف نشاطها وحق التفتيش على الأحزاب ومتابعة أنشطتها بصورة دورية كل ثلاثة شهور، وذلك ضماناً وحماية من التجاوزات المالية والإدارية والتنظيمية.

٨ - لايجوز أن تنشأ الأحزاب السياسية على أسس مناهضة للثوابت الدينية والدستورية والوطنية، ولايجوز أن يكون ذلك أساساً لبرنامج

للإصلاح

الحزب السياسي أو الإصلاحي أو الانتخابي. ٩. يجب أن يقدم كل حزب عند طلب إشهاره، أهدافه الأساسية وإطار تصورات الإصلاحية وخطابه السياسي.

ونأمل أن تلقى الحركة الدعم والتأييد والتفهم من قبل جميع القوى الشعبية السياسية والاجتماعية لهذا المنظور المستقبلي المهم، الذي إن أنجز بإذن الله وتوفيقه فسيحقق طفرة إيجابية في التطور السياسي على الساحة الكويتية.

ومن الأهداف المستقبلية الأخرى التي تراها الحركة، تشكيل الحكومة على قاعدة الأغلبية النيابية خاصة أن مثل هذه الحكومة تنطلق من الدستور وتصوراته، وليست جزءاً من الأحلام السياسية، وتحقق مصالح جمة للوطن والمواطنين والأسرة الحاكمة، وتقوي من متانة قاعدة الاستقرار والأمن والتقدم، وتزيد من الاقتراب بالنظام السياسي إلى الحكم الشعبي الديمقراطي الدستوري، وتمكن من الرقابة الشعبية المباشرة الداخلية والخارجية.

ومن أهم المصالح المتحققة من هذا

التطور بإذن الله تعالى:

١. تقدم الحكومة ذات الأغلبية النيابية تضامناً وتوافقاً فعلياً، مما يضمن لها الاستقرار والعمل بعيداً عن المناورات والمصالح المتضاربة، لأنها تقوم على أهداف مشتركة واضحة ومعلنة تحوز على مساندة ودعم من أغلبية شعبية ونيابية، ولاتقوم على أفكار طارئة أنية أو تطلعات متضاربة، كما هو الحال في الوزارات المتعاقبة، كما تحقق مثل هذه الحكومة ما يتطلع إليه جميع الكويتيين ألا وهو: التعاون والانسجام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

٢. وفقاً للحكومة ذات الأغلبية النيابية، فإن هذه الأغلبية هي التي تتحمل المسؤولية السياسية عن أداء الحكومة وفشلها أو تقصيرها، فالشعب هو مصدرها ومرجعيتها، ويكون للأسرة الحاكمة سلطة تقلد مكانة الراعي لكل الشعب، والحكم بين أطرافه والجامع لفئاته تحت جناحي العدل والمساواة وسيزيد هذا النظام الجديد من قوة الاستقرار الداخلي للأسرة الحاكمة والتلاحم الشعبي معها.

٣. ستزيد الحكومة ذات الأغلبية النيابية من الحماس والتفاعل الشعبي مع العملية الانتخابية، وستضمن مثل هذه الحكومة للشعب مشاركة حقيقية وأثراً فاعلاً للأصوات الانتخابية، وسيحقق للشعب ما يامله من توصيل ما يريده ويقتنع ببرنامجه إلى مكانة القرار التنفيذي، وسيكون الاقتراع تبعاً للبرنامج الانتخابي المعلن والملمزم، وليس للمصالح الخاصة والعلاقات الشخصية والاجتماعية، وستمكن مثل هذه الحكومة من التواصل الأقوى والمباشر بين الشعب والحكومة عبر قنوات دستورية وقانونية وسياسية.

لذا نأمل أن يكون هذا الطرح محل حوار وطني شامل، لتحقيق لوطننا العزيز ما ننشده من أمن واستقرار وتقدم ■

تبدأ احتفاليات الحركة الدستورية الإسلامية اليوم ١٤/٤/٢٠٠١م وتنتهي بنهاية يوم الإثنين ١٦/٤/٢٠٠١م في العمرة مقابل صالة أفراح الفروانية.

من أسرار الوزارات

تدوير

قرارات تدويرية ستصدر في وزارة أمنية في شهر مايو المقبل تشمل المدراء، ومساعد المدراء، وربما تكون الأخيرة لفترة السنوات الثلاث المقبلة خاصة بعدما تم التدوير أكثر من مرة خلال الفترة الماضية.

دراسة

وزارة تهتم بالتربية والتعليم عمد وزيرها إلى تكليف ثلاث لجان من أجل تقويم النواحي التعليمية في المناهج والخدمات والجودة التدريسية على أن تقدم التقارير خلال الأشهر الأربعة المقبلة.

تحذوف

إحدى المجالس الملحقه بإحدى الوزارات تخشى من تطبيق قرار إغلاق المحال التجارية داخل البيوت السكنية الذي من المفترض أن يناقش خلال شهر يونيو المقبل!

إلغاء

وزارة فنية تهتم بشؤون الاتصال قررت مؤخراً إلغاء عدد من الاتفاقيات والعقود مع مجموعة من الشركات، وذلك بهدف تحديث الخدمة، وجلب مزايا جديدة.

تذمر

إحدى الإدارات التابعة لوزارة مهمة بالتخطيط أبدت استياءها من تجاهل الحكومة لقانون العمالة الوطنية، وعدم السعي لتفعيله أو الإسراع بالإجراءات التي تسبق تطبيقه. ■

قيمة الأرض .. من القرض

كتب: خالد بورسلي



د. محمد البصري

المالية للقسائم مع بنك التسليف بحيث يقوم البنك بخضم سعر القسيمة من القرض.

والواقع أن مثل هذا الاقتراح النيابي سهل التنفيذ وفق إجراءات إدارية بين المؤسسة والبنك.

وإذا افترضنا أن الدفعة الأولى من القرض عشرة آلاف دينار - كما هو متبع حالياً - فما المانع من أن تكون هذه الدفعة

نصف المبلغ فقط والنصف الآخر هو قيمة الأرض؟ وهكذا يتحمل المواطن المسؤولية في «برمجة» الدفعات مع مراحل العمل في القسيمة حسب أسعار السوق التي تتفاوت بين فترة وأخرى وكل مواطن يعرف احتياجاته وقدراته المالية! ■

دعا الدكتور محمد البصري - عضو مجلس الأمة - الحكومة إلى إقرار تعديلاتها أمام اللجنة الإسكانية بالاستجابة لاقتراحه بتخفيض قيمة الأراضي التي تعتزم المؤسسة العامة للرعاية السكنية توزيعها على المواطنين في الجھراء والدوحة وجليب الشيوخ على أن يتم خصم القيمة من قرض بنك التسليف والادخار تسهيلاً على المواطنين الراغبين بتسلم القسائم المذكورة. ومن جانبه أكد فهد الميع وزير الدولة لشؤون الإسكان أن الحكومة على استعداد لدراسة الكلفة

٨ دورات تدريبية للمواطنين ينظمها صندوق إعانة المرضى

ضمن أنشطة صندوق إعانة المرضى، تنظم لجنة التنمية الاجتماعية بالصندوق بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومعهد الخليجي للتدريب على الإسعافات الأولية وإنقاذ الحياة ثمانية دورات تدريبية خلال الفترة الممتدة حتى ٨ مايو المقبل. وقال مدير لجنة التنمية الاجتماعية بالصندوق إن اللجنة ستقيم دورات عن مرض الربو، والإسعافات الأولية وإصابات المنازل، وفنون التعامل مع الأطفال والمراهقين والتشنجات العصبية عند الأطفال والإصابات البحرية وأخيراً: الاستعداد الإيجابي للامتحان، مشيراً إلى أن هذه الدورات سيكون بعضها للرجال، والبعض الآخر للنساء ولطلبة وطالبات المدارس، وأنه سيحاضر فيها مختصون. ■

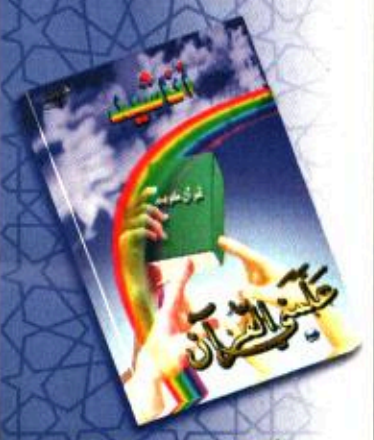
الفرع السادس لاتحاد الطلبة في الأردن الشهر الجاري

يفتح الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - خلال الشهر الحالي - فرعاً له في المملكة الأردنية الهاشمية ليصبح الفرع السادس ضمن فروع الاتحاد الموجودة في كل من: الكويت، ومصر، وبريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وذلك ليقدم خدماته للطلبة الكويتيين الدارسين في الأردن.

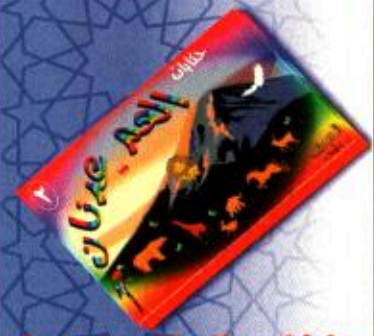
وقال عبدالرحمن النصف - الأمين العام للهيئة التنفيذية للاتحاد - إن الهيئة ستقيم بهذه المناسبة حفلاً لإشهار الفرع تحت رعاية مبارك الخرينج أمين سر مجلس الأمة، ورئيس لجنة الأخوة البرلمانية الكويتية - الأردنية. ■

الحرملين

تقديم لأحبائنا
الأطفال



لا تترك من لكلام طاهر إلا بعد أن
تسبح إلى طبعه في نسخة مجرّدة
فصلين قصيرين "مكة - ر" - "إلى طيبة"
والقصائد غير مسبوكة من القصائد



هل اشعرت إلهي الحزن عدنان ؟
إلهي سارو إله القتل
الجزيرة المثالي من عتبات المصير عدينا

للإملاكية العربية السعودية
الكرسى - عتيق
السوق التجاري
٧٧٧٧٧٧ ٧٧٧٧٧٧
٧٧٧٧٧٧ ٧٧٧٧٧٧

الإصلاح تنظم معرضها للكتاب برعاية الخرافي ٢٢ الجاري



من فعاليات معرض الإصلاح السابق

بدأت جمعية الإصلاح الاجتماعي استعداداتها لإقامة معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرين في الثاني والعشرين من الشهر الجاري تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، وصرح مشعل الزير مدير المعرض بأن اللجنة المنظمة فتحت باب التسجيل للجهات ودور النشر الراغبة بالمشاركة، مشيراً إلى أن المعرض سيضم عدداً من دور النشر من كل من: الكويت، والسعودية، ومصر، وسورية، ولبنان، والأردن، إضافة إلى المؤسسات المتخصصة في أجهزة الحاسب الآلي.

كما ستنظم على هامش المعرض محاضرات وفعاليات عدة يحاضر فيها عدد من العلماء والمفكرين. ■

تكريم ١٥٢ عاملاً بقطاع المساجد بوزارة الأوقاف

نيابة عن السيد أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية: ألقى يوسف العوضي وكيل وزارة الأوقاف بالإتابة كلمة بمناسبة تكريم ١٥٢ من العاملين بقطاع المساجد بالوزارة - من أئمة، وخطباء مساجد، ومؤذنين، وإداريين - أشاد فيها بهؤلاء العاملين، وذلك في احتفال نظمته قطاع المساجد الأسبوع الماضي. وقال العوضي إن تكريم العاملين يقتضيه العدل، ويفرضه الواجب، وإن أولى الناس بالتكريم هم الذين اختارهم الله تعالى لدعوته. وفي سياق متصل، قال مطلق القراوي الوكيل المساعد لشؤون المساجد إن العمل في بيوت الله تعالى فضل عظيم، ولذا يجدها الإنسان في قلبه قبل أن يراها في بصره، مؤكداً حرص الوزارة على تجديد المساجد وتطويرها والارتقاء بالعاملين فيها وفق برنامج تدريبي «سيطبق في القريب العاجل إن شاء الله». ■

في ختام ندوة «قضايا الزكاة»

التوصية بإنشاء منظمة عالمية للزكاة

رجوعهم، وذلك إلى ٢١ أبريل الجاري، كما أنها تتلقى أيضاً اقتراح الموضوعات التي تحتاج إضافتها إلى الدليل مستقبلاً.

وأوصى البيان بدراسة زكاة الديون علي أن يتم بحثها ضمن أبحاث الندوة الثانية عشرة، مشدداً على ضرورة مؤازرة مؤسسات الزكاة داخل الأراضي المحتلة في فلسطين لتقوم بدورها في دعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، وكذلك دعم مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي، لتقوم بدورها المنشود. ■

دعا البيان الختامي للندوة الحادية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة - التي نظمتها الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - إلى تشكيل لجنة لتقديم دراسة حول إنشاء اتحاد أو منظمة عالمية للزكاة تنسق بين مؤسسات وصناديق الزكاة في العالم الإسلامي.

وطالب البيان بتشكيل لجنة أخرى للنظر في دليل الإرشادات لمحاسبة زكاة الشركات بعد إقراره، وتنسيق مواده، وتوحيد مصطلحاته، مشيراً إلى أن اللجنة ستلتقي ملاحظات المشاركين في أثناء وجودهم بالكويت أو بعد

جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتب عند الله الأخ عبدالرحمن راشد محيسن الولايتي رئيس تحرير مجلة البلاغ الإسلامية

الإسلامي مع إخوانه في جمعية الإرشاد، وجمعية الإصلاح الاجتماعي حالياً.

ومجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي - رئيساً وأعضاء - يدعون الله تعالى أن يتغمّد الفقيد برحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يعوّض الوطن فيه خيراً، وأن يلهم أبناؤه: درشيد ووليد وطارق وعمر ووائل وبناته وجميع اله الكرام الصبر، وأن يواصلوا نهج أبيهم، إنه نعم المولى ونعم النصير. ■

فقدت الكويت ابناً باراً من أبنائها هو رئيس تحرير مجلة البلاغ الإسلامية الأخ عبدالرحمن راشد محيسن الولايتي وذلك بتاريخ ١٠ محرم ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠٠١/٤/٤م، وقد كانت مجلة البلاغ مدافعة عن الإسلام وشريعته منذ صدورها، كما كان عبدالرحمن الولايتي - يرحمه الله - من الرجال الذين عملوا ودافعوا عن الإسلام في كتاباته ومجلته وهذا قدم سبق ونشأ في العمل

ألا... فاحذروا



• الدكتور الفلاح •

دكتور الفلاح: «هذه رسالة مني لطلابنا الذين هم في المرحلة المتوسطة والثانوية... أريد أن أذكركم بأن العلم هو السبيل الوحيد للتحسين والتقدم... لا تضيعوا وقتكم في اللعب والتمتع بالوقت... اعملوا بجد وتعلموا... لأنكم ستحتاجون إلى العلم في المستقبل...»

عليها القول فدمرتها تدميراً (١٥) (الإسراء) وكانت هذه الكلمة التي تحرك الوجدان نشرت قبل الاجتياح العراقي على الكويت والقضاء على الرطب واليابس ولم يلبث أن حل بالكويت ما حل فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإن النصيحة الواضحة المعنى التي وجهها السيد المطوع لمواطنيه من أهل الكويت ولجميع إخوانه المسلمين لهي جديرة بالاعتناظ والاعتبار مما حذرت منه الأخت سعاد الدبوس.

وما جعل الله الخيرية لهذه الأمة المحمدية إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرٌ﴾ (آل عمران) بخلاف من قبلنا من الأمم فقد ذمهم الله لتركهم النهي عن المنكر.

فما من أمة جاهرت بالمعاصي واستهانت بعقوبتها إلا أخذهم الله على حين غفلة وهذه سنة الله فيمن خالف أمره وعصاه. ■

عبد العزيز بن راشد آل رشود
المحامي بالرياض

الكلمة الطبية والنصيحة القيّمة التي سطرها بنان سعادة رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة للبرنتيج الأستاذ عبدالله بن علي المطوع وأملها فؤاده في عدد البرنتيج بتاريخ ١٣/١١/١٤٢١ هـ الموافق ٢٠٠١/٢/٦ م وكان عنوانها بحق لافتاً للنظر، إنه والله كما قال العليم الحكيم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق) كيف لا يتذكر العاقل عندما يقع نظره على هذا العنوان: (إلى مروجي الفساد في هلا فبراير ومن يصمت على ما يفعلون: احذروا بطش الجبار وخراب الديار) لقد قرأته بتأمل بل كررت قراءته، وحالما قراته تبادر إلى ذاكرتي مانشرته مجلتنا للبرنتيج.

في عددها (٩٢٦) في ١٠/٣/١٤١٠ هـ وعنوانها (المشروعات السياحية) للأخت المسلمة الفاضلة: سعاد الدبوس، فقلت في نفسي، سبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة، حذرت الأخت سعاد من هلاك سينزل بالبلاد إذا استمرت الأمور على ما هي عليه من الابتعاد عن مسيرة الآباء والأجداد المخلصين لعاداتهم وتقاليدهم ودينهم الحنيف واستبدلت على ذلك بقبول العليم الحكيم. ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ



د. عادل الفلاح

كتب: منيف العنزي

تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، تنظم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مؤتمر «الأمن الإعلامي» خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ أبريل الجاري.

وقال نائب رئيس اللجنة الاستشارية ورئيس المؤتمر الدكتور عادل عبدالله الفلاح في مؤتمر صحفي تعريفي بالمؤتمر: إن المؤتمر يهدف إلى دعم الجهود المبذولة، والتعرف إلى آراء النخبة الإعلامية والشريعة والفكرية من داخل الكويت، وخارجها، مشيراً إلى أهمية المؤتمر في تبادل الخبرات والآراء حول الإشكالية الإعلامية والمشكلات والعقبات التي أفرزتها.

وأضاف أنه سيتم - من خلال جلسات المؤتمر - عرض نتائج الدراسات والبحوث التي أجرتها

اللجنة الاستشارية العليا تنظم مؤتمر «الأمن الإعلامي» ١٥ أبريل المؤتمر يضع استراتيجيات لمعالجة سلبيات البث التلفازي

اللجنة الإعلامية للجنة الاستشارية ولاسيما التعرف إلى الإجراءات المبذولة داخل الكويت وخارجها، لمعالجة الجوانب السلبية في البث التلفازي المباشر، وفق الإطار الشرعي.

وأوضح أن المؤتمر سيوفر فرصة لمناقشة العديد من الموضوعات ذات العلاقة بالأمن الإعلامي، ومنها ضرورة فتح قنوات الاتصال بين كل من الإعلاميين وأصحاب الأفكار والمشايخ الجادة، وعلماء الشريعة والمستثمرين من أفراد وشركات.

وأكد الفلاح أهمية أن يصل المؤتمر في ختام جلساته إلى استراتيجية أو اقتراحات عملية لنظام متكامل يساهم في دعم الجهود المبذولة لمواجهة الجوانب السلبية التي يفرزها الإعلام على المجتمعات العربية والإسلامية، بالإضافة إلى الوصول إلى رؤية للإسهام في تهينة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. ■

الموجز المحلي



وزير الداخلية



وزير الإعلام

● أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أن الحكومة تعزز منح الجنسية عام ٢٠٠١م الجاري لألفي شخص، تم بحث ملفاتهم، وهو العدد الذي وافقت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع البرلمانية على تجنيسه خلال العام الحالي.

● قال وزير الإعلام إن استمرار النظام العراقي في خطابه المتواصل بأساليب التهديد، وخلق أجواء التوتر في المنطقة، وتفريق وحدة الصف العربي من شأنه إفشال أي محاولات لرأب الصدع، وتكاتف الدول العربية.

● شدد وزير الخارجية المصري على ضرورة ضمان سيادة دولة الكويت، وضمان حقوقها، والتحرك نحو حل المشكلة العراقية.

● توقع وزير النفط أن يكون هناك خفض آخر لإنتاج النفط من قبل «أوبك» إذا استمر هبوط الأسعار.

● أكد وزير التربية أ «التربية ليست وزيراً ووكيلاً بل هي ناظر ومعلمون» مؤكداً الدور المهم الذي يؤديه المعلم في العملية التعليمية.

● أعلنت وزارة التربية قبول أبناء الشهداء العسكريين من - البدون - في المدارس الحكومية اعتباراً من العام الدراسي المقبل (٢٠٠١ - ٢٠٠٢م).

● فند الوفد البرلماني الكويتي المشارك في الدورة رقم ١٠٥ للاتحاد البرلماني الدولي ادعاءات الوفد العراقي خلال المؤتمر، وقال عضو الوفد النائب د. محمد البصري: «إن وثائق الأمم المتحدة تؤكد أن النظام العراقي وحده المسؤول عن التأخير في تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء».

● أوضح الأمين العام للحركة السلفية أن الحركة «تسعى جادة» إلى إصدار ميثاق وطني لإشهار الأحزاب السياسية وتنظيم عملها، مع عرضه على جميع القوى السياسية الأخرى لتبنيه «لاسيما أن جواز إقامة الأحزاب ثبت شرعاً».

● دعا مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري المفكرين والعلماء في المجال الاجتماعي والنفسي إلى المشاركة في المؤتمر الدولي الأول تحت شعار «العلماء الوطني ولاء» وارتفاع بلا حدود» في الفترة من ٢١ إلى ٢٢ أبريل الحالي. ■

خالد بورسلي

المتبرع، وعائلة المرزوق الكريمة، وكل من دعم وتبرع لمشاريع لجنة الدعوة الإسلامية، مثمنين جهود الشيخ أحمد الدبوس صاحب الأثر الطيب في بناء هذه المدرسة، وغيره.

وفي اليوم التالي: قام الوفد بمتابعة ما تم إنجازه من إنشاء أكاديمية بنات الإسلام بمدينة مري لتعليم القرآن الكريم والعلوم العصرية النموذجية، التي تبرعت لإنشائها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولجنة الدعوة، وقد مثل وزارة الأوقاف الشيخ عبدالعزيز عبدالغفور: وكيل الوزارة - الذي ألقى كلمة طيبة، حث فيها على طلب العلم، وضرورة العمل به، وخدمة كتاب الله عز وجل، وقد وزعت المدرسات كلمة مكتوبة على الوفد، جاء فيها: «نشكر لكم تحملكم وعناء السفر ومشقاته من دولة الكويت الشقيقة للقيام بزيارة بلدكم الثاني جمهورية باكستان الإسلامية، ومدرستنا بصفة خاصة، فجزاكم الله خيراً، سائلين الله أن يحفظ الكويت الخير - حكومة وشعباً - من كل سوء إلى يوم القيامة».

في مستشفى الفوزان وجناح العازمي

اهتمت لجنة الدعوة الإسلامية منذ بداية عملها في باكستان برعاية المهاجرين والمحتاجين، وقد أطلع الوفد على «مستشفى الفوزان» الذي أنشأته، وتديره اللجنة، ويضم عيادات الباطنية، والجراحة، والعظام، والأسنان، والنساء، والأطفال. ويعطي الدواء بأجرة شبه مجانية، بدعم من متبرعي أهل الكويت الكرام ذوي النخوة، والمروءة، والشهامة، وإغاثة الملهوف. كما أطلع الوفد على مستشفى اللجنة الكويتية المشتركة، والهيل الأحمر.

ثم قام الوفد بافتتاح جناح رجا حجاج العازمي في مجمع الرحمة للأيتام شرق مدينة بيشاور، كان المجمع قد افتتحه رئيس باكستان في عام ١٩٩٤م، ويسكن فيه ٤٠٠ يتيم، ويشتمل على معهد مهني بستة أقسام: الكهرباء، والتجارة، والحداثة، والخياطة، والميكانيكا للسيارات، كما وضع حجر الأساس لمسجد عبداللطيف رمضان جابر في وسط الكلية الإسلامية، ومسجد جاسم عبدالله العبيد - يرحمه الله - ووزع الإغاثة على ١١ ألف أسرة، والخبز على الفقراء من مخبز الجريوي.

والجدير بالذكر، أن هذا المخبز يوزع ألف خبزة مجاناً يومياً، وقد أطلع الوفد على إنجاز بناء مسجد محمد إبراهيم المصنف، وفاطمة علي المصنف، حيث صلى فيه أعضاء الوفد صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وخطب فيهم الشيخ أحمد القطان خطبة الافتتاح الرسمي، داعياً الله تعالى لمن بناه بالفوز بالجنة، والنجاة من النار، وأن يخرج أجيالاً من حفظة القرآن الكريم، والدعاة إلى الله تعالى. ■

رحلة عمل في باكستان وكشمير الحرة (١ من ٢)

إند جمعية الإصلاح يتفقد مشاريع لجنة الدعوة الإسلامية برفقة المتبرعين والمسؤولين



الوفد يفتتح مشاريع جديدة ويزور مخيمات اللاجئين ويوزع الطعام على آلاف الفقراء

الوفد في توزيع الهدايا عليهم. بدأ الوفد نشاطه بافتتاح مدرسة النور، الواقعة في مدينة مظفر آباد في كشمير الحرة، التي أنشئت بفضل الله تعالى، ثم بالتبرع السخي الذي قدمته الفاضلة غنيمة فهد المرزوق، وأختها سارة، وقد مثلهما في الوفد ابنها الفاضل هلال فحجان المطيري - وفقهم الله جميعاً لكل خير.

لقى راعي الوفد السيد يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - كلمة في الحفل أشاد فيها بجهود لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، والحكومة الباكستانية في دعم العمل الخيري، وطالب أن تقوم بإصلاح ذات البين في أفغانستان لرأب الصدع، وحقق دماء المسلمين. كما ألقى - باعتباري ممثلاً لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الوفد - كلمة شكرت فيها المسؤولين في الحكومة الباكستانية، وفي كشمير الحرة، وكذلك السفارة الكويتية في باكستان على ما تقوم به من جهود، وتعاون لتحقيق وإنجاز أعمال اللجنة على الوجه الذي يشرف دولة الكويت، ويرفع اسمها عالياً في جميع المحافل الدولية.

بعدها تم توزيع الدروع التكريمية على السيد منصور عبدالله العوضي - سعادة سفير دولة الكويت لدى باكستان -، وكذلك على بقية الوفد

تقرير كتبه: عبدالله سليمان العتيقي (٥)

قامت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي برحلة عمل شرفت فيها بمرافقة متبرعي مشاريعها الخيرية في باكستان، وكشمير الحرة وضع حجر الأساس للجديد منها، الافتتاح الرسمي لما تم العمل فيه من ساجد ومدارس ومعاهد ومخابر، من ٧ حرم ١٤٢٢هـ إلى ١٢ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٤/١م إلى ٢٠٠١/٤/٦م. كان من أهداف الرحلة:

١ - المشاركة في افتتاح مدرستي النور نموذجية (بنين - بنات) بمظفر آباد في كشمير حرة - باكستان.

٢ - الاطلاع على ثمرة إحسان أهل الكويت الخليج العربي من تنفيذ المشاريع للأنشطة كافة (التربوية - الطبية - الاجتماعية).

٣ - المشاركة في تقديم إغاثات عاجلة لمهاجرين الأفغان على إثر هجرتهم الأخيرة في فيبر ٢٠٠٠م.

٤ - مد جسور التواصل بين الشعب الكويتي إخوانهم في العقيدة بتلك الديار.

وقد قام الوفد بزيارة مخيمات المهاجرين في بيشاور، وتوزيع الأغذية على أربعة آلاف من قراء المسلمين هناك، الذين كانوا متجمعين الآلاف في انتظار الوفد لتوزيع أكياس الطعام ليهم، ويسكنون بواد جاف غير ذي زرع، تحده لأراضي الطينية من كل صوب، وبدون مياه إلا من بعض الآبار السطحية والارتوازية التي نشنها اللجنة، وبلغ عددها ٨٥ بئراً على نفقة حسني الكويت الأبرار.

تكفلت اللجنة لهذا المخيم المسمى «شمشتو» النواحي التربوية حين ذهب الوفد لزيارة مدرسة براء للأيتام هناك، التي تحتوي على ٦٠٠ طالب طالبة - منفصلين - ووزعت عليهم الحقائب، كسوة العام الدراسي، التي تبرع بها شعب لكويت ووقف السنايل، وقام الشيخ الفاضل حمد القطان - رئيس الوقف - مشاركاً أعضاء

(٥) الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي.



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مهلة أخيرة لحزب الفضيلة لإعداد دفاعه

تنتهي يوم الرابع والعشرين من إبريل الجاري المهلة التي قررت المحكمة الدستورية في تركيا منحها لحزب الفضيلة لإعداد مرافعته الدفاعية الأخيرة في الدعوى المقامة ضده من قبل الادعاء العام لحل الحزب.

وكان حزب الفضيلة قد قدم طلب مهلة إضافية لمدة شهر واحد من أجل إعداد المرافعة الخطية الأخيرة، غير أن هيئة المحكمة قررت تحديد المهلة بخمسة عشر يوماً.

وفي أعقاب تقديم المرافعة ستستمع هيئة المحكمة إلى الأقوال الأخيرة للمدعي العام الأول صبيح قناداوغلو ومن ثم لدفاع شفهي أخير لمسؤولي حزب الفضيلة يقوم بعدها مقرر المحكمة بإعداد تقرير مفصل على ضوء مذكرة الادعاء والدفاع، وسيقوم رئيس المحكمة الدستورية مصطفى بومين بتوزيع نسخ من التقرير (بعد إعداده) على أعضاء هيئة المحكمة ثم يحدد موعد جلسة ختامية لاتخاذ قرار نهائي بشأن الدعوى. ■

بوتفليقة يرعى مؤتمراً حول «أوجستين» وزير الأوقاف الجزائري، المنصرون عملاء للمخابرات الغربية



الشارع الجزائري

اتهم غلام الله أبو عبدالله - وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري - قسس الكنيسة بمحاولة تهديد وحدة الجزائر، واستقرارها.

ونذكر - في تصريحات صحافية نشرت بالجزائر - أن الكثيرين منهم، بل غالبيتهم كانوا يشتغلون داخل أجهزة أمن بلادهم، وهناك من كانت لهم رتب عسكرية عالية في الجيش، محذراً من «خطر قسس الكنيسة البروتستانتية» الذين أكد أن لهم نية مبيتة، على خلفيات استعمارية، بهدف خلق بلبله دينية وفتنة سياسية ليتسنى لهم بعد سنوات الهيمنة على المنطقة.

وقال إن التنصير البروتستانتية يشكل خطراً دينياً محدقاً لأنه مرتبط بباطروحات استعمارية تستدعي منا الوقوف أمامها من خلال التوعية الدينية، مشيراً إلى أن القائلين عليه ينتمون إلى دول أوروبية مختلفة، ولا يملكون الجنسية الجزائرية، معبراً عن رفضه - في الوقت نفسه - أن تستغل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها بعض الجزائريين من قبل المشرفين بهدف نشر مبادئ النصرانية في البلاد.

وتأتي تصريحات الوزير بعد الإعلان رسمياً عن رعاية الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة

للملتقى دولي حول «القديس أوجستين» أحد مشاهير قسس الكنيسة!

وقد دُعي لهذا المؤتمر شخصيات من أوروبا، بينما لم يدع له أي شخصية وطنية أو إسلامية أو حزبية أو مستقلة من الجزائر ما جعل بعض رموز الدعوة الإسلامية يبدي اندهاشه من إشراف المجلس الإسلامي الأعلى، وهو أعلى هيئة إسلامية رسمية في الجزائر، على عقده علماً بأنه تم توقيف عقد ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تحتضنها الجزائر دورياً كل عام، ويحضرها خيرة علماء الأمة، ومجهديها، منذ بداية الأزمة في البلاد عام ١٩٩٢م.

وكانت المجتمع ذكرت في عددها الأخير أن باخرة أوروبية أدخلت بطريقة ملتوية عدداً كبيراً من المواد التنصيرية التي توزعها الهيئات التنصيرية بمختلف اللغات إلى ميناء الجزائر، ومنه إلى داخل البلاد. ■

مؤتمر «اللاجئة» ينتقد نبرة هيلاري للمتوطين الصهاينة

وجه مؤتمر «واقع المرأة في مخيمات اللجوء» - الذي نظمته اللجنة الوطنية العليا لعودة اللاجئين «سنعود» بجامعة النجاح الوطنية في الأراضي الفلسطينية - تبرع هيلاري كليتوتون عضو الكونجرس عن ولاية نيويورك وقرينة الرئيس الأمريكي السابق، بمبالغ مالية لشراء معدات وقاية للمستوطنين الصهاينة في الوقت الذي يتعرض فيه المدنيون الفلسطينيون لشنى ألوان العدوان الصهيوني.

وطالب المؤتمر - الذي رعاه مركز العودة الفلسطيني في لندن، وحضره حشد كبير من ممثلي المؤسسات، والفاعليات المهتمة - وكالة الغوث بإعادة المساعدات التي قطعها عن المراكز النسوية في المخيمات، وكذا رفع سقف عملية التمويل لمشاريع المراكز النسوية المقدمة من قبل الجهات الممولة، كما أوصى المؤتمر - الذي بحث عدداً من الأوراق حول واقع المرأة الفلسطينية اللاجئة - المراكز النسوية ببناء برامج تنقيفية، وتفعيل النشاط للمرأة في المخيمات. ■

● اضطرت غالبية المساجد في المناطق الفلسطينية التي تتعرض للقصف الصهيوني إلى الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء.

● نظم حزب الفضيلة التركي الأسبوع الماضي اجتماعاً شعبياً ضخماً شارك فيه أكثر من مئة ألف مواطن للتنديد بحكومة أجايويد التي دفعت تركيا إلى أزمة مالية حادة وخصص حزب الفضيلة أربعة آلاف عضو لحماية أمن الاجتماع الذي عُقد تحت عنوان: «لا للفقر والفساد، واتهم زعيم الحزب رجائي قوطا الحكومة بالعجز عن إدارة البلاد» ودفعتها إلى هاوية الإفلاس. وقد جرت مؤخراً تظاهرات احتجاجية في أنحاء مختلفة من تركيا وخاصة في المدن الصناعية.

● أصدر رئيس جمهور تركمانستان صبار مراد نيازوف المعروف بلقب تركمنباشي قراراً بـ «الأوبرا قاتلاً» إنها تنافي القيم الاجتماعية للبلاد. وقال نيازوف في لحظة حقيقة نادرة إن الأوبرا والبال لا يعكسان الثقافة التركمانية وأن تعطي أفكاراً خاطئة للمجتمع.

● رخصت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، بموقفة المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «الاييسيسكو» التي أدانت جريمة الهندوس المتطرفين بتزوير نسخ من القرآن الكريم. جاء ذلك في رسالة بعث بها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة إلى المدي العام لمنظمة الاييسيسكو.

● قطعت سلطة الكهرباء والباكستانية التيار الكهربائي في مبنى البرلمان الفيدرالي في العاصمة إسلام آباد بسبب التأخر في تسديد فواتير الكهرباء منذ سنوات. المبلغ المستحق على ميزان البرلمان بلغ ١٩ مليون روبية باكستانية، أي أكثر من ٣٠٦ آلاف دولار. البرلمان معطل منذ الانتقال العسكري في أكتوبر ١٩٩٩م، لكنه يعمل به عدد من الموظفين.

سلمو هولندا نددون بتكريم غضب» سلمان رشدي

عبّرت شخصيات إسلامية ولندية ناشطة عن اعتراضها شديد على منح مؤسسة «اسبوع كتاب السنوي» أهم جائزة أدبية ولندية للفاسق سلمان رشدي، عن رايته الجديدة «الغضب»، واعتبرت جالية المسلمة في هولندا الأمر استفزازاً صريحاً لمشاعرها.

وقال صلاح عبد الرزاق، رئيس تحرير نشرة «النخيل» الصادرة في بنة دورريخت الهولندية: «إن قرار لجنة، يتضمن نوعين من الخروقات، الناحية الإجرائية: أن هذه الجائزة خصصة حسب الشروط الواردة في وثائقها للكتاب الذين يكتبون لهولندية، والخرق الثاني أن من شروط العمل المرشح لنيل الجائزة ألا جاوز ٩٦ صفحة».

وأضاف عبد الرزاق أن رواية لغضب» مكتوبة بالإنجليزية، وعدد صفحاتها يبلغ ٢٥٦ صفحة، وهو ما نفي بالضرورة تدخل عوامل أخرى ير موضوعية في مسألة منح جائزة لها، من بينها وجود جهات في الغرب تصر على معاداة مسلمين وقيم التراث الإسلامي.

وتسأل عن «الدوافع الحقيقية» منح الجائزة لرشدي، وبالتالي ثمان عشرات الكتاب والمبدعين هولنديين الذين ينتظرون هذه ناسبة سنوياً لتكريمهم؛ فضلاً عن لتهام الضمني لأدباء الهولندية الذين بدوا وكأنهم قد أصابهم العقم عجزوا عن ولادة عمل جدير لتكريم».

يذكر أن مؤسسة اسبوع الكتاب ررت توزيع الرواية مجاناً على كل من يشتري كتاباً بقيمة تفوق ١٠ لارات وهو ما يكشف مجدداً عن عم مادي هائل يلقيه رشدي في ولندا، كما في دول غربية كثيرة، بد في قضيتة أداة لتعزيز الصورة سلبية للإسلام والمسلمين في عيون رأي العام الغربي. ■

الجرافات تهدم مسجداً في النمسا رغم احتجاجات المسلمين!

هدمت جرافات نمساوية مسجداً في مدينة تراون بعد عام من تفاقم الخلاف بين مجلس بلدية المدينة، ومسلميها الذين تبذرت آمالهم في الإبقاء على المسجد الوحيد لهم في المدينة.

وقال جونتر أحمد روجناك الناطق باسم مسلمي تراون إنه من المؤلم مشاهدة المسجد وهو يهدم؛ وأبدى روجناك وهو نمساوي اعتنق الإسلام أسفه الشديد لتسوية الجرافات هذا المبنى المقدس بالأرض.

وشكا جونتر من عدم إتاحة السلطات المجال أمام المسلمين لإخراج كل ما كان بداخل المسجد من حاجيات، بعضها مقدس، قبل البدء بهدمه، محذراً من أنه سيتقدم بشكوى إلى كل السفارات العربية في فيينا لما راه من إسائة من جانب السلطات النمساوية للمسلمين وعقيدتهم.

ولم تغلق مساعي المسلمين المتمثلة في تقديم الاعتراضات القانونية في الحيلولة دون تنفيذ البلدية لقرار الهدم، لكنهم وجهوا رسالة شكوى إلى الرئيس النمساوي من الإجراءات التي

اتخذتها الإدارة المحلية ضد المسجد، وقد وعد بأن يستفسر عن الأمر لدى وزير التعليم والثقافة ليقدم له تقريراً بشأن الأزمة. وكانت الأزمة دخلت إلى منعطفها الساخن في العام الماضي عندما أصدرت الإدارة المحلية في تراون الواقعة في مقاطعة «النمسا العليا» قراراً يقضي بإغلاق المسجد تمهيداً لهدمه، ويررت الإدارة قرارها بحالة البناء التي وصفتها بالمتداعية.

وكان مسلمو المدينة قد أطلقوا على المسجد اسم «المسجد الأقصى» بعد افتتاحه قبل ثلاثة أعوام وشهد الشهر الماضي تصعيداً كبيراً في القضية عندما اعتصم المصلون داخل المسجد، ثم اضطروا إلى إقامة صلوات الجمعة في الساحة المقابلة له، وذلك بهدف جذب اهتمام الرأي العام المحلي إلى قضيتهم.

وتعاطفاً مع المسلمين؛ عرض قس كاثوليكي عليهم أن يقيموا شعائهم في كنيسة، بعد ما لمسه من شعورهم بالأسى من جراء هدم المسجد. ■

الرئيس الألماني: حذار من ربط الإسلام بالتطرف



يوهانز راو

جدد الرئيس الألماني يوهانز راو نداءاته المطالبة بالتعامل المنصف مع الإسلام. ودعا إلى التعامل مع المجتمعات الإسلامية على أساس من الإنصاف، وتمييزها عن التطرف. وأبدى أسفه للربط الشائع بين الإسلام بشكل تعسفي و«التطرف الأصولي». وانتقد راو في خطاب القاه في مؤتمر بعنوان «الأخلاق والأصالة» في الدائرتين الثقافيتين الغربية والإسلامية، الذين يساؤون بين «الغرب» من جانب والإلحاد والمجتمع الاستهلاكي على الطريقة الأمريكية من جانب آخر، على حد تعبيره.

ولاحظ أيضاً أن وسائل الإعلام تترك تأثيرها الواضح على المناخ الاجتماعي، وهو ما يتضح مثلاً فيما يتعلق بالجدل القائم في ألمانيا بشأن هجرة الأجانب واندماجهم في المجتمع. ودعا راو الصحفيين من الدائرتين الثقافيتين الغربية والإسلامية بالآ يركزوا على الفوارق القائمة وإنما على القواسم المشتركة بين الجانبين.

ويأتي عقد مؤتمر «الأخلاق والأصالة» بمثابة مشروع هو الأول من نوعه على صعيد مبادرة الرئيس الألماني السابق رومان هيرتسوج والحالي يوهاناس راو للحوار الثقافي بين المجتمعات الغربية والإسلامية.

وأكد هيرتسوج وراو على الموقع المهم الذي يحتله الحوار مع العالم الإسلامي في سياستيهما الخارجية. ■

الجمعية الشرعية : أنشأت

الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة في مصر ١٥ معهداً جديداً للدعوة في القاهرة، والمحافظات. وقال الدكتور فؤاد مخيمر، الرئيس العام للجمعيات الشرعية: إن الغرض من إنشاء هذه المعاهد، توفير عدد كاف من الدعاة المتميزين، المزودين بسلاح العلم الشرعي من الكتاب والسنة، من أجل إرسالهم إلى بعض الدول للدعوة، خاصة بلدان جنوب إفريقيا، وآسيا الوسطى.

مستشفى بنجالور : تأسس

في مدينة بنجالور الهندية، مستشفى خيري متخصص للأطفال من قبل مجموعة من التجار المسلمين الهنود الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وبلدان جنوب شرق آسيا. ويعد أن اتسعت سبل الرزق أمام هؤلاء التجار، بدأوا هذا المشروع لتحسين الأحوال المعيشية، والطبية في موطنهم الأصلي. يقع المستشفى في مبنى ضخم، يضم ٢٠٠ سرير، وبني على أرض مساحتها ٢٠٠ ألف قدم، وملحق به معهد للبحوث الطبية للأطفال.

مسلمو فرنسا : بدأ المسلمون

في شمال فرنسا جهوداً لتنشيط المجلس الإسلامي، وعقد اجتماع لرؤساء الجمعيات الإسلامية في المنطقة لتنسيق جهودهم، والتعاون فيما بينهم في العمل الخيري، والتعليمي، وسبل دعم الانتفاضة الفلسطينية. كان المجلس قد جمد نشاطه طوال خمس سنوات.

التعريف بالإسلام : يعقد في

مدينة بون الألمانية، مؤتمر بعنوان (التعريف بالإسلام)، ينظمه اتحاد العمال المسلمين في أوروبا في الفترة من ١٣ إلى ١٥ أبريل الجاري، وستجرى مناقشة موضوعات عدة فيه، منها: علاقة الأديان بالإسلام، ومقاصد الإسلام في الحياة والجوانب القانونية في الإسلام، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والرد على ما يثار من مزاعم ضد الإسلام؛ بشأن تعدد الزوجات، ونظام الإرث والتبني... إلخ. يشارك في المؤتمر عدد من المفكرين والدعاة المسلمين بأوروبا.

جامع إبراهيم باشا : قدمت جمعيات وهيئات ومؤسسات خيرية من العالم العربي والإسلامي، دعماً لترميم جامع (إبراهيم باشا)، وهو المسجد الأقدم والأكبر في مدينة «داز» جاد البلغارية التي تقطنها أغلبية مسلمة، إذ بدأت أعمال الصيانة والترميم بالفعل فيه، بعد الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة البلغارية. وسيكون هذا الصرح متحفاً للتاريخ الإسلامي في بلغاريا، بالإضافة إلى أنه مسجد، استجابة لرغبة سكان المدينة المسلمين الذين طلبوا إلى الحكومة السماح لهم بإقامة الشعائر الدينية، والاحتفالات، والأعياد الإسلامية فيه.

القرآن في ألبانيا : بدأ في ألبانيا برنامج نشط لتحفيظ القرآن الكريم في معهد الفرقان قرب العاصمة تيرانا، ويشرف عليه الشيخ عبد الله بصفر، مدير برنامج تحفيظ القرآن الكريم في هيئة الإغاثة الإسلامية، في إطار خطة طويلة المدى، لإنشاء مراكز قرآنية نموذجية لتخريج أئمة المساجد، والخطباء والدعاة، في ألبانيا.

الإسلام في كندا : ظهر تحسن كبير في موقف وسائل الإعلام في كندا تجاه الإسلام والمسلمين. وذكر الدكتور محمد المصري، رئيس المؤتمر الإسلامي الكندي، أن ذلك جاء نتيجة للاتصالات التي يقوم بها قادة العمل الإسلامي مع العاملين في وسائل الإعلام لتوضيح الحقائق، والكتابة لهم كلما نشروا ما يسيء للإسلام والمسلمين. وقال إن المؤتمر الإسلامي الكندي، يقوم بجهود للتعريف بالإسلام والدعوة له، وتعليم المسلمين أمور دينهم وتنسيق جهودهم في مجال العمل الخيري والتعليمي.

دعاة أوروبا الشرقية : نظمت في اسطنبول، دورة تعليمية للدعاة المسلمين في أوروبا الشرقية، نظمتها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وشارك فيها دعاة من بلدان شرق أوروبا، وأقيمت خلالها محاضرات حول واجبات المسلم والعمل الإسلامي. ■

«كبير» يبنى حملة لمناهضة مشروع قانون «بي ١٦» بكندا



تجمعات للمسلمين في كندا

على ملخص للدليل الذي تم اتهامها على أساسه، وبذلك تعجز عن تقديم الدليل المصاغ ضدها، ومن ثم، تعجز عن الدفاع عن نفسها.

وأوضح «كبير» أن الدليل السري قد يكون مجرد اتهامات سياسية كيدية موجهة من هيئات معادية، وأنه وفقاً للقانون، لا يحق للمنظمة استئناف الأحكام الصادرة ضدها، كما أنه يعطي الحق لوزارة المالية الكندية في حرمان المنظمات الخيرية والإغاثية من صفتها تلك، التي تحصل من خلالها على كثير من الإعفاءات الضريبية. بناء على دليل سري، وطالب مكتب «كبير» بكندا، المسلمين الكنديين بممارسة ضغوطهم للحيلولة دون استصدار قانون «بي ١٦» بصيغته الحالية مع الاتصال بممثلهم بالبرلمان، ورئيس الوزراء، والمدعي العام، والتعبير عن رفضهم للصيغة الحالية للقانون. ■

بدأ مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كبير»، بكندا في تنظيم حملة إعلامية وسياسية لمكافحة مشروع قانون سي ١٦، الذي سيخول الحكومة الكندية. إذا نجحت في تمريره بالبرلمان. حق تعقب الجمعيات الخيرية والإغاثية الكندية على أساس من دليل سري يرشد إلى قيام المنظمة الخيرية، أو أنها ستقوم بتقديم موارد بشكل مباشر، أو غير مباشر، لجماعات تصنفها الحكومة بأنها إرهابية.

وأبدى مسؤولو كبير «تفهمهم» لكون القانون محاولة من جانب الحكومة الكندية للحفاظ على مصداقية نظام العمل الخيري والإغاثي الكندي، لكنهم أعربوا عن خشيتهم مما قد يقود إليه من تهديد واضح للحريات الأساسية، على غرار ما حدث نتيجة تطبيق قانون الأدلة السرية الأمريكي الذي يسعى العديد من جماعات الحريات المدنية لإلغائه.

وأكد «كبير» أن القانون الجديد يهدد حق المنظمات الكندية في الحصول على «محاكمة عادلة»، لأنه يسمح باتهام ومحاكمة المنظمات الإغاثية، والخيرية الكندية على أساس من دليل سري تقدمه المخابرات للمدعي العام ووزارة المالية، دون توفير الدليل نفسه للمنظمة المتهمه، التي لا تحصل إلا

السلطات التركية تمكن السويد من التحقيق مع أوجلان

مكّنت السلطات التركية فريق تحقيق سويدي مؤلفاً من ثلاثة أشخاص، من التحقيق مع عبدالله أوجلان، زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني بخصوص حادث اغتيال رئيس الوزراء السويدي الأسبق أولوف باله قبل ١٥ عاماً، حسبما ذكرت «الرييتنج» قبل ثلاثة أسابيع.

الفريق السويدي قابل أوجلان في جزيرة إيمرالي، التي تضم المعتقل الذي يقيم فيه، برفقة المدعي العام التركي لدينة مودانيا، أقرب المراكز السكنية للجزيرة. وتشبّه السلطات السويدية في أن هناك دلائل تشير إلى علاقة الحزب الكردستاني بحادث اغتيال باله، الذي لم يكشف النقاب لا عن الجناة القائمين به، ولا أسباب اغتياله. حتى الآن. ■

الأسبوع المقبل : رد وزير الأوقاف الأردني

وصلنا من الأخ الفاضل د.عبد السلام العبادي - وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية رد بخصوص ما نُشر بالرييتنج في عدد ١٤٤٠ بتاريخ ٢٧/٢/٢٠٠١ بعنوان: «الأحباش في الأردن»، ننشره الأسبوع المقبل إن شاء الله. ■

«المؤتمر الإسلامي» تؤك مجدداً الحق الكشميري في تقرير المصير

أكدت مجموعة الاتصال الخاصة بالقضية الكشميرية في اجتماع لها في جنيف مجدداً حق الشعب الكشميري في تقرير مصيره بنفسه.

وتتشكل مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي من كل من: باكستان والمملكة العربية السعودية والنيجر وتركيا، وقد عقد الاجتماع تحت رئاسة ماليزيا - رئيس الدورة الحالية لوزراء خارجية الدول الإسلامية، وخاطب منير أكرم السفير الباكستاني الاجتماع بالقول إن حق الكشميريين في تقرير مصيرهم قد كرسته قرارات مجلس الأمن الدولي في هذا الشأن كما دعت قرارات الأم المتحدة الصادرة منذ فترة طويلة لحق القضية الكشميرية بطريقة ديمقراطية عبر استفتاء حر ونزيه وعادل، بجر: تحت رعاية الأمم المتحدة.

إلى ذلك، قال الجنرال رشيد قريشي وزير الدفاع الباكستاني إن هناك ضغوطاً تتعرض لها الهند الآن لإجراء حوار حول كشمير مع باكستان. وأضاف أن الهند تحاول التملص والتأخير من إجراء الحوار وفي حديثه مع وكالة (بي. بي. سي) شدد قريشي على أن تصريحات الحكومة الهندية وأفعالها متناقضة تماماً. ■

فشل مفاوضات قراباغ بين أذربيجان وأرمينيا

فشلت اجتماعات فلورنسا بين الرئيسين: الأذربيجاني حيدر علييف والأرمني روبرت قوجاريان، فم التوصل إلى نتيجة إيجابية بشأن نزاع قراباغ.

وتقرر - في ختام الاجتماعات مواصلة المفاوضات في جنيف خلال شهر يونيو المقبل بحضور رئيسم الدولتين، ومندوبي الدول الوسيطة الولايات المتحدة، وفرنسا، وروسيا. وقد استقبل الرئيس الأمريكي جورج بوش الرئيسين كلا على حد برغم فشل اجتماعاتهما. ■

الحرب المقبلة في أفغانستان

بحماية غربية أمريكية.. ولو أن قلب أوروبا أصبح «موجوعاً» على الشعب الأفغاني الراح تحت حكم طالبان.. فلماذا وافقت على فرض الحصار عليه عبر قرار مجلس الأمن في ١٤/١١/١٩٩٩م؟!

ولماذا قدمت الولايات المتحدة لأفغانستان مساعدات عسكرية بقيمة ٢ مليارات دولار في الفترة من ١٩٧٩م حتى ١٩٨٩م موعد هزيمة الروس ولم تقدم ربع هذا المبلغ للإسهام في التخفيف من محنة اللاجئين - مثلاً؟

ما الذي تغير.. أوروبا.. أم شاه مسعود؟!

الذي يبدو.. هو أن هناك إعداداً لفصل جديد - ربما يكون الأخير - من فصول الصراع الدموي على أرض أفغانستان، بعد أن شهدت هدوءاً في ظل حكم طالبان - رغم ملاحظتنا عليه - وبعد أن وصلت مصالح دول الجوار والغرب وروسيا إلى طريق مسدود هناك، فكان لابد من فتح الطريق من خلال حرب جديدة بالغة غرابة سيكون بطلها مسعود ورفيقه عبدالرشيد دوستم الذي وصل منذ أيام إلى شمال أفغانستان.. وعندها يعود الشعب والدولة إلى ما تحت الصفر بكثير! ■

اختفى الزعيم الأفغاني أحمد شاه مسعود عن الساحة طويلاً حتى كاد الناس ينسون.. وفجأة ظهر في العواصم الأوروبية - وليته ما ظهر - يسوق نفسه ويطلب المدد من الغرب لإزالة نظام «طالبان».. وكنت وغيري من الحالمين بوضع نهاية لمأساة الشعب الأفغاني نتربح ظهور مسعود وغيره من القادة الأفغان جنباً إلى جنب مع قادة طالبان على مائدة أفغانية خالصة يسعون للوصول إلى اتفاقية تعيد للدولة كيائها المتصدع وللشعب شمله المبعثر وتطفئ نار الحزن والأسى التي شبت في قلوب الذين ناصروا الجهاد الأفغاني ثم خذلهم المجاهدون!..

لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، وظهر الرجل الذي كان محط الإعجاب يوماً في عواصم الغرب يروج لإقامة دولة «مثالية» في أفغانستان، ويلح في طلب مساعدة الغرب لتحقيق ذلك!

ما الذي حدث.. هل تغير الغرب.. ونحن لاندرى - فأصبح ملاذاً لكل زعيم يريد إقامة دولة الحرية وحقوق الإنسان؟!

إن خريطة العالم الإسلامي أمامنا بتاريخها القديم والحديث وهي كفيلة بالرد على مسعود وغيره في هذا الشأن: أن الغرب ما أنصف شعباً مسلماً يوماً.. وأن الدكتاتوريات القائمة معظمها

من دار النفائس للنشر والتوزيع

عن إجراء

تصفية شاملة

على جميع الكتب (دينية - أدبية - تراثية - علمية - ثقافية - مقررات جامعية)

تخفيضات كبرى تصل إلى ٥٠% وأكثر

لطلبة العلم، والباحثين، والمعلمين، والمدارس، ودورات تحفيظ القرآن والمراكز الصيفية، ولكل من يريد أن يرفع مكتبته بجواهر العلم والمعرفة.

فرصة ذهبية

الرياض - الملز - شارع الأمير عبد المحسن (الأمير عبد الله سابقاً) - جنوب ملعب رعاية الشباب - بجوار البنك العربي الوطني - هاتف وفاكس ٤٧٨٤٤٩٧

ترخيص غرفة التجارة رقم ١٣١٩

لا تدعوا الفرصة تفوتكم

شارون يترنح



وقع أسير وعوده بإحلال الأمن وفشل في اختبار التحدي مع المقاومة

عاطف الجولاني

الجديد الذي يلزمه بإيجاد حل أو اقتراح سياسي. أما صحيفة معاريف العبرية فتلخصت

يعيش شارون هذه الأيام في ورطة خانقة أكبر من تلك عاشها سلفه باراك أواخر أيامه وأطاحت به، ولكن الفارق أن باراك استغرقه الأمر نحو سنة للوصول إلى تلك الأيام الصعبة، في حين وصلها شارون منذ اللحظات الأولى لتوليته السلطة. والسؤال الذي بات يطرحه كثير من المحللين السياسيين: هل سيصمد شارون في ظل فشله في وقف الانتفاضة وكبح جماح المقاومة؟ وإلى متى؟ هل ستطيح به الأزمة سريعاً، أم أنها ستدفعه نحو التصعيد المحموم ضد الفلسطينيين كما يضغط الشارع اليهودي؟

كان شارون قد أطلق في حملته الانتخابية الكثير من الوعود بتوفير الأمن، النقطة الرئيسة في برنامجه الانتخابي الذي اختاره على أساسه الناخبون، واتهم شارون في حينه باراك بالضعف والعجز وعدم القدرة على تحقيق الأمن بسبب مراهنته على اتفاقات أوسلو وعلى المفاوضات في مواجهة الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية، وقال شارون في حينه إنه القادر على تحقيق الأمن ووقف «أعمال العنف» التي يقوم بها الفلسطينيون.

ويجد شارون نفسه هذه الأيام في وضع حرج للغاية بعد عجزه عن تحقيق وعوده وفشله في وقف الانتفاضة أو على الأقل تهدئتها، وعجزه كذلك عن مواجهة تصاعد العمليات النوعية الجريئة التي تشنها المقاومة الإسلامية في فلسطين وأسقطت خسائر كبيرة نسبياً في صفوف الصهاينة.

محلل صهيوني وصف المازق الذي يعيشه شارون فقال: «إن شارون الذي اعتاد لسنوات على انتقاد كل سياسي في إسرائيل يبدو أنه يجد صعوبة في الاعتياد على هذا الوضع

•• ويفتح جبهة جديدة في حربه على المقدسات

أغلقت أمامهم منذ اندلاع انتفاضة الأقصى - منع إلقاء الخطب الدينية في المسجد الأقصى، ولا سيما التي تحتوي على تحريض ضد الكيان الصهيوني، كما اقترحت اللجنة من أجل تحقيق الأهداف السابقة، فرض مجموعة من الإجراءات العقابية، وأهمها: - ممارسة ضغط على الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية أم الفحم، وزعيم الحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨م، وهي الحركة التي تعد الرائدة في مجال أعمال الترميم التي أجريت في الحرم القدسي خلال الأعوام الأخيرة، بهدف وضع العراقل أمام عمله كرئيس للبلدية، إذا لم يعمل على الحد من نشاطات البناء القائمة في المسجد الأقصى. - الحد من دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، ولا سيما سكان المناطق الفلسطينية،

الأمن الداخلي، أنه إذا لم تنجح الضغوط على دائرة الأوقاف الإسلامية لوقف أعمال الترميم، يتوجب فرض عقوبات على الأوقاف وعلى السلطة الفلسطينية، والحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨م، التي تعتبر الذراع الأساسية لأعمال الترميم. وحددت اللجنة أربعة أهداف تسعى لتحقيقها وهي: - الحفاظ على الوضع القائم، ووقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى ما عدا أعمال الصيانة العادية، وإصلاح البنية التحتية الضرورية، شريطة أن تجري تحت إشراف هيئة الآثار الصهيونية. - وقف ما أسمته اللجنة بخرق الاتفاقات من جانب السلطة الفلسطينية، المتمثل في نشاطات أجهزة أمنها داخل الحرم. - فتح أبواب الحرم القدسي أمام الزوار من غير المسلمين إشارة لليهود، وكانت أبواب الحرم قد

أوصت لجنة صهيونية الأسبوع قبل الماضي، بحظر دخول المسلمين إلى حرم المسجد الأقصى، ما لم تتوقف أعمال الترميم التي تقوم بها الأوقاف والهيئات الإسلامية في المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وباقي أماكن العبادة في الحرم القدسي. وهذه خطوة لو تمت، فستكون شرارة انتفاضة جديدة، تزيد من وهج الانتفاضة الحالية.

فقد أوصت لجنة «جالوسكا»، التي عينتها حكومة باراك السابقة، وكلفتها بدراسة الأوضاع في الحرم القدسي، بالحد من دخول المصلين للحرم القدسي، ما لم تتوقف أعمال الترميم. وترى لجنة «جالوسكا»، التي تضم ممثلين عن مخابرات «شين بيت»، والشرطة، والآثار، وجيش الاحتلال، ومكتب رئيس الوزراء، ووزارة

لا يمكن احتمال الوضع.. شارون يفقد القيادة

عاجز عن مواجهة الانتفاضة وليس لديه أكثر مما قدمه باراك

بل ومن داخل حكومته.

وقد وجد بعض اليساريين في وضع شارون المتأزم فرصة لتسديد الحسابات معه والشماتة به بعد أن بالغ هو بالقيام بهذا الدور في وقت سابق حين كان اليسار يخضع للامتحان. ناحوم برنياع - المحلل السياسي - قال إن على شارون أن يدرك أنه لا يستطيع أن يحافظ على مصداقيته لوقت طويل «إن ما يجب على الزعيم أن يفعله في مثل هذا الوضع هو أن يقول الحقيقة للشعب، والخبر السيئ الذي كان بمقدور شارون أن يقوله هو أنه لا يوجد حل في هذه اللحظة». أما نير برعام من اليسار فكان واضحاً في إلقاء الكرة في ملعب اليمين: «شارون هو رئيس الحكومة، وهو رجل اليمين، ليس له أهداف، ليس لديه حلول بديلة.. إن سياسة اليمين ستقود في أحسن الأحوال إلى تجميد الوضع الراهن، وفي أسوأ الحالات إلى التصعيد».

عوزي بنزيمان قال إن الليكود الذي هاجم سياسة باراك في الرد على الانتفاضة يقوم الآن بتكرار التصور نفسه عندما أصبح في موقع المسؤولية. وانضم يوسي ساريد زعيم حركة ميريتس اليسارية لحملة تصفية الحسابات مع اليمين: «إن العدو الأكبر لنا الآن هو الوهم، في البدء كان الوهم بأنه حين تنتخب قيادة يمينية وطنية سيعود الأمن الشخصي لأن الجيش سينتصر.. وبالأمر أثبت شارون لنا ولهم أنه ليس لديه ولا فكرة جديدة واحدة لمكافحة

العجز عن فهم الانتفاضة الجنرال بني جينتس الذي قال: «ما يجري اليوم ليس انتفاضة، هذا صراع عنيف».

وقارن جينتس بين ما يحدث الآن وبين جنوب لبنان، فخلص إلى أن الوضع أصعب كثيراً في فلسطين «الصراع هنا أكثر تعقيداً.. ففي لبنان لم يكن المواطنون الإسرائيليون هدفاً للهجوم اليومي». فالخطر الذي يواجهه الكيان الصهيوني بسبب الانتفاضة هو في داخل العمق الصهيوني ولا تقتصر أخطاره على الجنود وفي موقع محدود كما كان الأمر في جنوب لبنان. ويقول الصهاينة إن الفلسطينيين يسعون الآن لتكرار السيناريو ذاته وتحويل احتلال الضفة والقطاع إلى وجود مكلف ومرهق، وبالتالي التفكير بالخلاص من هذا المأزق الذي يتجاوز في ضراوته ما واجهه جيش الاحتلال في جنوب لبنان.

ويجد شارون نفسه في وضع لا يحسد عليه إنه لا يستطيع أن يواصل ضبط النفس لوقت طويل، مصداقيته في إسرائيل والعالم العربي موجودة على كف عفريت، وصل شارون إلى لحظة الحقيقة، لقد انتهى احتفال النصر، يمجنون من يحسده. بهذه الكلمات لخص أحد السياسيين مأزق شارون. وإذا كان باراك في أزمته قد وجد من يدافع عنه من تيار اليسار في مواجهة الانتقادات التي تعرض لها، فإن شارون وقف وحيداً في مواجهة السهام التي تنطلق نحوه من كل مكان، من اليسار واليمين ومن الشارع،

الإرهاب، يجب قول الحقيقة لجمهورنا المتألم والمعذب: ليس ثمة وسيلة لم تفحص، ليس ثمة أفكار جديدة، ولا يوجد حلول لم تجرب». ولا تخفي كلمات ساريد مشاعر اليأس والإحباط التي وصلها الجمهور الصهيوني وقواه السياسية.

وقد كان هجوم بعض الأطراف اليمينية على شارون أشد ضراوة من اليسار، والسبب أن اليمين يرى في فشل شارون فشلاً له كختيار وتحمله مسؤولية الفشل، وهو ما سيؤثر سلباً على قوته الشعبية.

رئيس الكيان موشيه قصاب المحسوب على الليكود انتقد أداء الحكومة وقال إن عليها أن تبلور استراتيجية جديدة، مضيفاً أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو. وهو ما أكدته حزب شاس التلمودي «لا يمكن احتمال أن يستمر هذا الوضع». ويرى حزب المفدال اليميني أن «المطلوب عمل صارم وليس أقوالاً عن الصرامة، إن ضبط النفس يفسر كعجز». ولكن حزب الاتحاد الوطني كان أكثر وضوحاً في تعبيره عن الاستياء من شارون حيث قال: «إن شارون سيفقد قيادته مثلما حصل مع باراك».

وحملت الكاتبة اليمينية أمونة لون في «يديعوت أحرونوت» شارون مسؤولية الوضع الأمني المتدهور ودعت الجمهور إلى أن «يصب جام غضبه عليه». وحتى من داخل حكومته، واجه شارون انتقادات لسياساته حيث دعاه الوزيران رجبعم زئيفي وأفيغدور ليبرمان إلى شن حرب ضد ما وصفوه به الإرهاب الفلسطيني بصورة شديدة ومتواصلة».

المستوطنون يطالبون بإسقاطه

أما المستوطنون الذين كانوا ينظرون إلى شارون على أنه المنقذ، فإن هجومهم عليه أخذ

في نداء إلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية:

حماس تدعو لحماية الأقصى من تدنيس الصهاينة

اللازمة لتصرة شعبنا المجاهد، والوقوف إلى جانبه في مقاومة العدوان الغاشم، والتمسك بحقوقه في أرضه ومقدساته، وإعانتته بكل السبل الممكنة.

وحثت الحركة الدول العربية والإسلامية «للاحتياض لحقوق شعبنا وأمتنا، ودعم خياره في المقاومة، والانسجام مع مطالب شعبونا العربية والإسلامية في مجابهة شارون ومخططاته العدوانية، وعدم الانخداع بالمركر الصهيوني - الأمريكي الداعي للتعامل مع شارون، والتجاوب مع شروطه وإملاءاته تحت ذريعة الاستقرار والسلام، وذريعة منحه الفرصة».

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أبناء الشعب الفلسطيني إلى تكثيف الوجود في المسجد الأقصى المبارك مهما كانت الظروف والأحوال، ومنع المجرمين الصهاينة من تدنيسه، والدفاع عنه بالمهج والأرواح.

جاء ذلك رداً على إصدار الإرهابي شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب، تعليماته لأجهزته الأمنية بحماية حق الصهاينة المزعوم في زيارة الأقصى المبارك، وتدنيص ساحاته المشرفة.

ودعت حماس الشعوب العربية والإسلامية أيضاً «لأخذ زمام المبادرة في الانتصار لدينها ومقدساتها، والمباشرة لاتخاذ كل الإجراءات

هدف إرغام السلطة على وقف نشاطاتها داخل الحرم القدسي.

- حظر دخول مواد البناء والسيارات والمعدات إلى الحرم القدسي، ولو بصورة مؤقتة.

- إنزال عقوبات شخصية على كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية وموظفيها، بما في ذلك منعهم من دخول القدس طالما استمرت سلطة في ممارسة نشاطاتها داخل الحرم القدسي.

- اتخاذ إجراءات قضائية ضد المهندسين والمقاولين الذين يشرفون وينفذون أعمال الترميم وتزامن الكشف عن التقرير، مع طلب رئيس وزراء الصهيوني شارون من الأجهزة الأمنية حص سبل تمكين اليهود من دخول باحة الحرم قدسي لأداء الطقوس الخاصة بهم، في خطوة توقع أن تثير ردود فعل حادة في الساحات الفلسطينية والعربية والإسلامية ■

توجهات أولية للمسألة الشارونية



عملية الإحتحام بالباص.. نقلة جديدة في الانتفاضة.. وفي الإطار خليل أبو علبة

منحى عملياً، حيث بات مطلبهم الملح العمل على إسقاطه وبدأوا خطوات باتجاه ذلك. لجنة حاخامي مجلس يشع الاستيطاني قالت إنه «يجب فعل كل شيء من أجل إسقاط حكومة شارون، لقد اجتاز كل الخطوط الحمر وفرط بأمن اليهود». وفي مدينة الخليل هاجم المستوطنون الجنود وبصقوا عليهم وضربوهم واتهموهم بالعجز عن توفير الأمن لهم. وقد أثار ذلك غضب وزير الدفاع بنيامين بن إليعازر الذي قال: «لم يبق إلا أن يطلقوا النار عليهم». وعبر الشارع عن عدم رضاه إزاء فشل شارون في تحقيق الأمن. وفي استطلاع أجراه معهد غالوب قال 77٪ إنهم لا يتوقعون أن يتحسن أمنهم الشخصي في ظل حكومة شارون وتوقع 59٪ منهم أن يتصاعد «العنف»، كما توقع 46٪ منهم أن تنشب حرب مع الفلسطينيين هذا العام.

.. اليسار هو المنقذ؟!

وأمام هذا الواقع الصعب والمعقد، لا تبدو أمام شارون هوامش واسعة للمناورة. فالحكومة الأمريكية تضغط عليه باتجاه عدم الانجرار وراء الضغوط الداخلية تجنباً لجر المنطقة إلى دوامة المواجهة والحرب، وهو كذلك بات أكثر إدراكاً مما مضى لنتائج خوض حرب من هذا النوع في ظل انحطاط معنويات المجتمع والجيش وتغير موازين القوى، ولكنه في الوقت ذاته لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي إزاء تدهور الوضع الأمني الذي بات يهدد مستقبله السياسي. ويبدو أن شارون في ضوء هذا الوضع المعقد، قد اختار تصعيد القمع والعنف ضد الفلسطينيين ولكن ليس بالقدر الذي يطالب به معسكره اليميني، وقد لوحظ أن الجيش استخدم قدراً أكبر من العنف في مواجهة مسيرات يوم الأرض وفي الرد على العمليات الاستشهادية الثلاث التي نفذتها المقاومة الإسلامية.

وفي اتجاه آخر يسعى شارون للمحافظة على موقعه السياسي من خلال الاستقواء بحزب العمل وبالتحديد شيمون بيريز. وقد أبدى بيريز وكثير من أعضاء العمل استعدادهم للقيام بهذا الدور الذي لم يجنبهم الانتقادات الجارحة من أطراف في اليسار الصهيوني يرون أن بيريز تحول إلى حذاء في قدم شارون. وبصورة لا تخلو من التهكم قال شارون إن بيريز «تحول ليصبح أكثر عنفاً مني»، وأكد بيريز ذلك وقال: «صحيح، يجب أن يقوم أحداً بتهدة الآخر، وفي هذه المرة شارون هو الذي دفعني نحو الاعتدال».

هل سينجح شارون في الخروج من مأزقه الحالي؟ ربما تكون الأسابيع القليلة المقبلة كفيلة بالاجابة عن ذلك. ■

الحديث عن شارون اشييع قولاً وجدلاً، ولكن بالمجمل على القارئ أن يقف عند نقطة متوازنة بين التهوين والتهويل، فالبعض يضخم (شارون) لكي يبرر المسيرة أو تخفيف المقاومة، ونحن كذلك علينا ألا نقلل من شأن تغير المعادلة الصهيونية في أسلوب المواجهة صحيح أن (باراك) أفرغ ما في جعبة شارون من أساليب وتكتيكات، ولكن شارون كما قال عنه بيريز صاحبه في الحكم الآن (إنه يعرف أهمية القوة ولكنه لا يعرف حدودها)، وبمعنى آخر قيل عنه (إنه الرجل الذي لا يتوقف عند الخطوط الحمر)، ولنا بحاجة لاستدعاء الشواهد فكلنا بات يعرفها.

معرفة آفاق شارون تعني «عسكرياً» الاستعداد للأسوأ وسياسياً الصمود والمواجهة، والإدراك أن ثمة حقيقة واحدة تمكن من ردع شارون وإسقاطه وهي ببساطة تكثيف المقاومة والاستمرار في عزله سياسياً لكي يدرك الجميع أن المقاومة مرتبطة بالاحتلال، وليس بتغير الأشكال والوجوه، كما ثبت بالمقابل أن اليسار واليمين الصهيونيين كلاهما واحد في استراتيجية المراد من التسوية، ولهذا ينبغي فضح المناققين والمهرولين الذين يقولون «لقد أضعتم الفرصة التاريخية»، فهذه صيغة للإضعاف ووسيلة للئيل من صمود الشعب ومقاومته، ولو نزلنا معهم لفحوى الوقائع السياسية على مدى عشر سنوات من التفاوض

إبراهيم أبو الهيجا

ibraheem@hotmail.com

لتبين لنا مدى قصورهم السياسي.

انكشاف اليسار: سنتكلم عن اليسار الصهيوني - وهي الصفة التي تطلق مجازاً على الصهاينة المستعدين للتعامل مع التسوية (بشم أعلى ورموز أفضل) - وسنحصر أمرنا بالفهم السياسي للمسألة التي ارتكز عليها محور الدعاية الانتخابية الأخيرة، لقد كشفت كام ديفيد وطابا وغيرهما حدود العطاء اليساري الذي يقوم أساساً على المساومة على ما تبقى من الـ 20٪ من فلسطين وأخذ دولة مسلوية الإراد مقابل صفقة تتنازل من خلالها عن بعض السيادة في القدس وشطب حق العودة تمام وجاءت مقترحات كلينتون كتعبير رسمي رئاس يلخص العرض اليساري الصهيوني باللغة الأمريكية، صفقة اليسار المعروضة يكاد يجه عليها مجمل اليسار، هذه المسألة مهمة في التقدير الرسمي والشعبي، لأنها ستشكل نقد تحول في فهم مزاعم الذين أرهقونا منذ أوس وحتى الآن بجذوى المراهنة على تغيير الرا العام اليهودي كسبيل مهم للخلاص من احتلالهم. لا يستطيع أحد اليوم أن يجادل اليسار أو باسمه ويسوق للشعب الفلسطيني أوهاماً جديدة، فما يعرضه اليسار هو وصا

٢. الثواب والعقاب، بمعنى آخر المحاسبة على المستوى الشخصي والمناطقي، فهو يريد إبداء صيغة تفرقه بين صفوف الشعب الفلسطيني على أساس مقدار وحجم مشاركتهم في فاعليات الانتفاضة، وهذا المستوى ينطبق أيضاً على حجم هدوء المنطقة أو نشاطها، هذا المنطق يقوم على التفرقة والتجزئة وحصر المشكلة في الثواب والعقاب.

٣. التفاوض بعد الهدوء، شارون ليس لديه ما يقدمه على نطاق التفاوض، لكن هذا المنطق ليس كلياً فشارون عندما يجد التفاوض يخدم حركته السياسية وتلميع صورته القمعية لن يتوانى في التفاوض والجلوس، وسيمارس النفاق والازدواجية في هذه النقطة بالذات، وهنا تأتي أهمية عدم التورط الرسمي العربي أو الفلسطيني بأي صيغة تفاوضية تخدم حركة شارون أكثر مما تخدم الحقوق والانتفاضة.

بقي أن نقول إن الضغط هو الوسيلة الصهيونية لإخضاع انتفاضة الشعب الفلسطيني والرضا بالاحتلال، والسياسة الشارونية هي التطور الجديد لمضاعفة هذه القوة، بعد أن توهم الجمهور الصهيوني أن أمنه المفقود قادر على استعادته رجل من الماضي الدموي، الجمهور الصهيوني يريد الاحتلال والأمن معاً وقد حاول أن يتحايل على الشعب الفلسطيني ببعض الأمتار هنا وهناك، ولكن العلاج مؤقت والخداع انتهى، ولهذا جاءت انتفاضة الأقصى، والملاحظ أن استنفاد وتجريب باراك لخيارات القوة تحت ضغط جمهوره المرعوب، أدى إلى نتيجة عكسية فمشكلة باراك لم تعد فتح أو حماس أو السلطة، لقد ولدت آلة القمع كما هو معروف رد الفعل الذي تفوق هذه المرة على الشكل الحزبي وهذا هو الدرس المهم، فعملية خليل أبو علبه سائق الباص الذي اقتحم تجمعاً لعدد من الجنود والمستوطنين تستحق الوقوف عندها لأنها المؤشر على النقلة الجديدة التي أصبحت تشهدها الانتفاضة من عمل جماهيري سلمي إلى عمل حزبي عسكري إلى عمل شعبي جهادي، فعندما يتحول كل فلسطيني إلى قنبلة مستعدة لتفجير الاحتلال دون سابق إنذار عندها تستطيع أن تلمس بداية التحرير الفلسطيني والتقهقر الصهيوني، لقد حدد شارون سياسته الأمنية قبل يوم واحد من عملية (أبو علبه) بأنه يريد التفرقة بين من يعتبره متورطاً وبين من يريد تحصيل قوت عياله، عملية (أبو علبه) هندست الرد الفلسطيني الشعبي على نظرية شارون، وعندما يصبح الشعب الفلسطيني مثل (أبو علبه) فعندها لن يستطيع شارون إلا الاستسلام لمنطق الانتفاضة الفلسطينية والسقوط الحر كما سقط باراك من قبله، لأن صيغة الأمن لا يمكن أن تكون مضمونة لمحتل، وهي لم تكن منخفضة في حدودها الدنيا إلا إبان انخداع البعض بسراب اليسار الصهيوني والأيام المقبلة ستؤكد ذلك دون شك. ■

عندما يصبح الشعب الفلسطيني كله مثل «أبو علبه»... عندها لن يستطيع شارون إلا الاستسلام

يستطيع المستوى الرسمي تجاوزه بتعميق التحرك العربي الشامل وفرضه المواقف الصهيونية تبعاً.

٤. الخيار الغزائوي: من الممكن في إطار لعبته التفاوضية أن يعرض شارون الدولة الفلسطينية في غزة مقابل الهدوء أو الهدنة أو من الممكن أن يأتي العرض على شكل اتفاقية انتقالية قد تسمح لدولة غزة المسألة والمحاورة بالتواصل مع الضفة الغربية المقطعة والمشرمة، الخيار الغزائوي، ليس خياراً سياسياً بل هو خيار تتبناه المؤسسة العسكرية وتروج له وقد عرضه شارون على السلطة أو قد ينفذه بشروطه.

٥. الخيارات الانتقالية: وهذه أشكالها كثيرة وهي التي سيتلاعب بها شارون، من الممكن أن يبدأ بالتفاوض حول تطبيق المرحلة الثالثة من أوسلو كجزء من اتفاق موقع، متجاهلاً عامل الزمن وقد يتحدث عن دولة فلسطينية في غزة والضفة على مناطق (١، ب)، بمزيد من التواصل، وربما بمزيد من النسب وربما بإزالة مستوطنة أو اثنتين، هذه الدولة الهشة ستكون مرهونة بحالة الهدنة حتى يجري التفاوض، أو تكون محكومة باتفاقية انتقالية تضمن تفاوض الدولة لاحقاً على حقوقها الأساسية في القدس واللاجئين، هذا الخيار هو الآخر ليس خيالياً فهو التوصية الرئيسية التي يراها مسؤول ملف التسوية لمدة اثني عشر عاماً «دنيس روس».

٦. الخيار العنصري الأحادي: إذا فشلت كل خيارات الضغط والمساواة لتقرير التسوية أو ضمان الهدوء، فمن الممكن أن يجري تبني سياسة الفصل الأحادي لا بالمعنى السياسي بل بأصق المعاني الأمنية لضمان (أقل احتكاك وأكبر ضغط) وبالتالي (أكثر أمن)، ويصبح الوضع الفلسطيني أشبه بـ «فصل عنصري» والحصار الذي يجري في فلسطين صورة مصغرة لما سيجري في حالة التطبيق الشامل.

فلسفة شارون الميدانية

في المستوى السياسي ليس لدى شارون تسوية يعول عليها أحد لكي يجربه تفاوضياً أو سياسياً فخطوطه واضحة مثل الشمس، وفي المستوى الميداني يبدو واضحاً أن فلسفته تقوم على التالي:

١ - الأمن مقابل الخبز، بمعنى آخر يريد شارون أن يقول إن منسوب المواجهة تصعباً أو تخفيفاً أو توقيفاً سينعكس إيجاباً أو سلباً على جوع الفلسطينيين وفقهم وتعقد حياتهم.

كارثية، حتى وإن كان بين اليمين واليسار فروق معلومة، إلا أن أشد طروحات اليسار حماساً لا تلامس آمال أنصار أوسلو والتسوية، وحتى طروحات اليسار (السخية)، انقلب عليها اليسار عند أول امتحان مع شارون، فاليسار وعلى رأسه باراك صاحب «العروض السخية» كان على استعداد لأن يبيع مبادئ اليسار وينقلب على دعايته ضد شارون، بمجرد عرض شاروني مغري، فقد تناسى اليسار البرنامج السياسي للحكومة وإنهمك في حجم وعدد الوزارات المنوطة، نفاق اليسار وانكشاف حدود عطائه مناسبة مهمة لكي نقول للمراهنين على حلول من اليسار كفاكم خداعاً. هذا هو الدرس الأول، أما الدرس الثاني، فهو ضرورة أن نوضح للشعوب العربية والإسلامية أن التسوية انتهت وأن المعركة بدت واضحة ضد اليسار واليمين معاً، ولا داعي بعدها لإرهاقنا بأحاديث الفروق بين اليمين واليسار لتسويغ منطقة الهدنة والتسوية مع أحدهما.

مناورات شارون السياسية

الكل بات يعرف أن شارون لن يكون (ديجول) لآف سبب، ولكننا نعلم أن حدود تسوياته ستدور في حلقة مفرغة وفي تجارة بضاعة فاسدة، المسألة ليست بحاجة لاختبار أو انتظار أو تحليل، والممارسة الرسمية لدبلوماسية (التكتيك) بالمواقف حتى يورطوا شارون، ستعطيه وقتاً متاحاً لكي يتحرك (براحة) دولياً، والأخطر هو إعطاؤه أي إشارة على الأرض بالتهنئة، الدبلوماسية الوحيدة مع شارون هي الاستمرار في عزله على كل الصعيد العالمية، والمهم أن نتعلم دبلوماسية المقاومة على الأرض الفلسطينية، بذلك ننجح في الانتصار عليه في فترة قصيرة ولو أنها ستكون مؤلمة في البداية، ومن المهم بين ركاز هذا التحليل الحذر من مناورات شارون التي ستدور أو ستحاول الاستفادة من الخيارات التالية:

١. الخيار اللبناني: فشارون ينتظر فرصة لكي يؤكد للعرب مدى قوة وقدرة كيانه ونظراً للظروف المعقدة في الضفة وغزة، فإنه من الممكن أن ينتهز أول فرصة لكي يبرر ضرب لبنان كرسالة في العمق، هدفها محاولة الإخضاع، وعرض العضلات وعندئذ يجب أن يكون الرد العربي والإسلامي حاسماً.

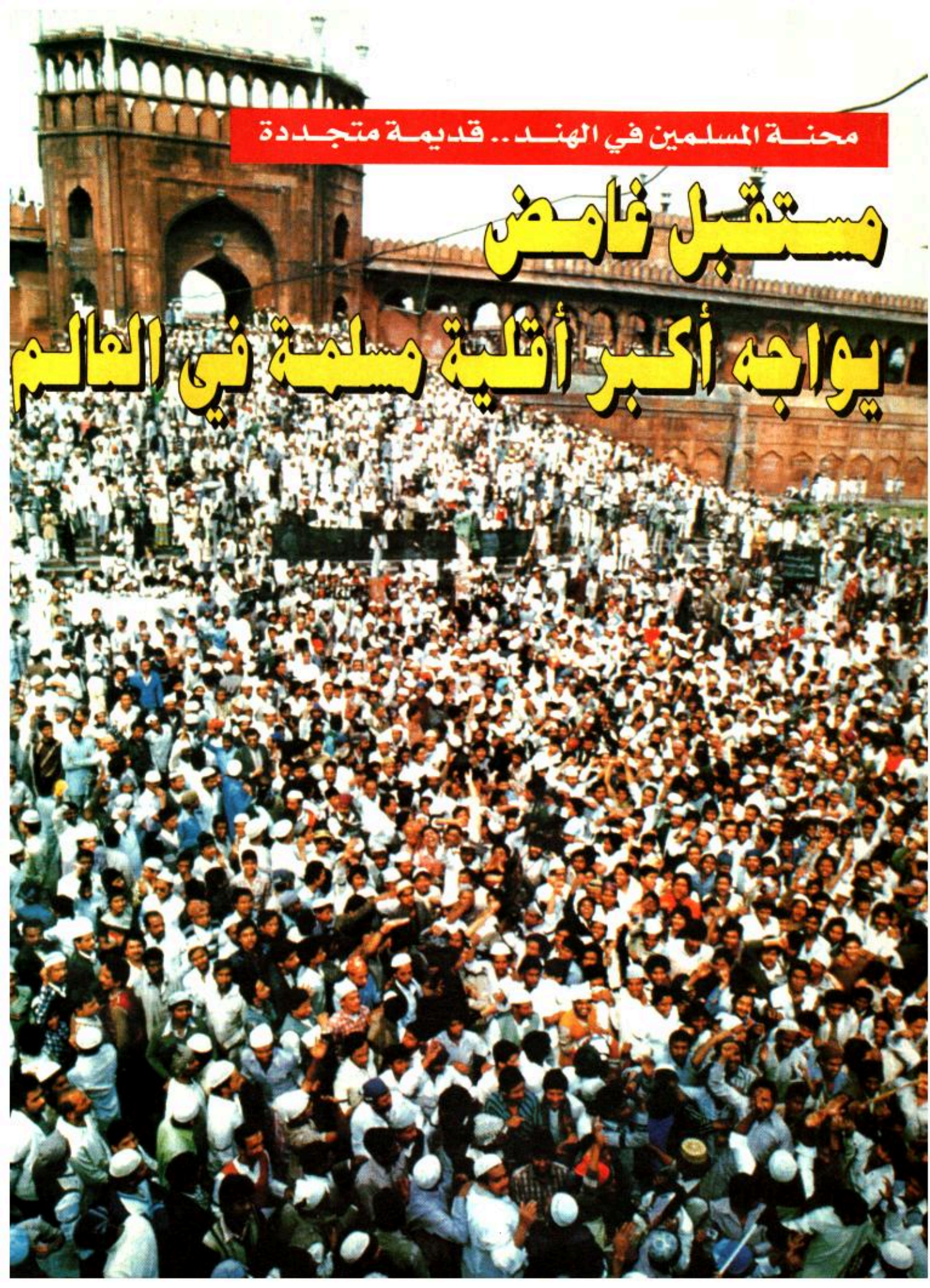
٢. الخيار الأردني: السياسة الشارونية هنا يجدر التنبيه لها، وفضحها لا لأنها تحمل مضامين سياسية قابلة للتطبيق، بل لكونها ستستخدم كأداة للفتنة ما بين العرب، وهي أيضاً لإضاعة الوقت وتصب في لعبة شارون لصناعة علاقات تفاوضية عامة دون تقديم تنازلات حقيقية.

٣. الخيار السوري: وهو الآخر سيكون للتحايل وإضاعة الوقت وإضعاف الموقف الفلسطيني من خلال لعبة الاتصالات السرية والعلمية، والإيهام بإمكان التقدم على الملف السوري لدفع الفلسطينيين للتراجع، هذا الفخ

محنة المسلمين في الهند.. قديمة متجددة

مستقبل غامض

يواجه أكبر أقلية مسلمة في العالم



المسلمون ٢٠٠ مليون نسمة لكنهم يمثلون ٥% فقط في الجيش.. ٢% ففي الإدارة!

تعليمياً وترفيهياً، يبدأ فجراً وينتهي بحلقات السمربعد صلاة العشاء. وأضاف: نواجه مشكلات عديدة، أبرزها نقص الأموال للصرف على الطلاب، لكننا نجاهد حتى لا ينطفئ نور الإسلام في الهند، والحمد لله سنخرج هؤلاء الطلبة الصغار دعاة للإسلام، وقد حفظ غالبيتهم أجزاء عديدة من القرآن، ونقوم حالياً بتدريسهم الأحاديث النبوية، ونعلمهم الفضائل الإسلامية، وإن توافرت لنا الأموال فسوف نعلمهم حرفاً ومهنأ، يستطيعون بها مواجهة أعباء الحياة، كما يحدث في مدرسة دار العلوم بديوبند، التي تعد من أكبر المدارس الإسلامية التي تخرج فقهاء في الدين، وفنيين في علوم الكمبيوتر. وحالياً توجد في كل قرية يعيش فيها مسلمون، مدرسة لتعليم الإسلام، ونتمنى أن يتم تزويدنا بكتب تشرح معاني القرآن الكريم، حيث إن غالبية الكتب الإسلامية المتداولة حالياً باللغة الأوردية.

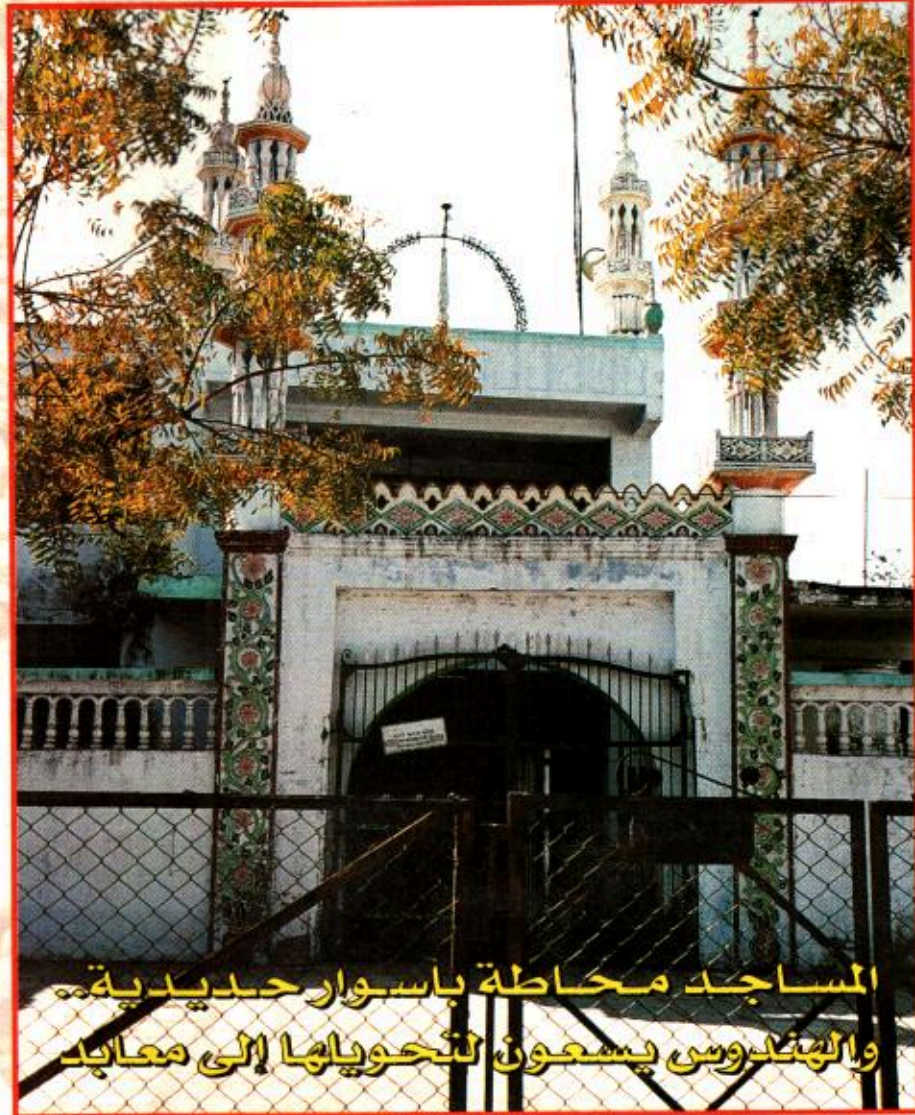
تناقض كبير

ويلتقط محمد سهيل لقمانى، إمام المسجد الحديث، مؤكداً أن المسلمين يشعرون بتناقض كبير بين البرامج المعلنة والخفية للأحزاب السياسية الهندية، حيث تتقرب إليهم قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية بأيام قليلة، لكن بعد أن تفوز تنقلب ضدهم، وتمارس أشكالاً متعددة من التمييز العنصرى.

وتعد المساجد ومدارسها الدينية الوعاء الأول، وقد يكون الوحيد، الذي ينهض بمهمة ترسيخ الإسلام بين مسلمي الهند ونشره بين أتباع الطوائف الأخرى التي تعد بالآلاف، ويعد الإسلام العقيدة الثانية في الهند بعد الهندوسية، إلا أن السلطات الهندية تقلل من أعداد المسلمين، حيث تؤكد في إحصاءاتها الرسمية، وعلى لسان كبار قياداتها، أنهم لا يزيدون على ١٢٠ مليون نسمة، بينما هم يزيدون على ٢٠٠ مليون.

بون شاسع

وفي أثناء تجوالك في الهند، ترصد البون الشاسع بين المعابد الهندوسية والمساجد، تجد الأولى مباني فخمة، تتسع لآلاف البشر، وتقع في وسط المدن، وتندھش حينما ترى في مدينة بومباي، وفي ميدان المهاتما غاندي ٤ معابد تحيط بك، وعندما تسير نحو ٣٠٠ متر تفاجأ بمعبد خامس، ثم سادس، أما المساجد فهي



نيودلهي: حامد عبد الله

لم أكن بحاجة لأتقبل اعتذاراً من الشيخ محمد إسرافيل، إمام مسجد شاهي بالعاصمة الهندية نيودلهي، بعد أن أبقاني لدقائق أمام بوابة السور الحديدية المحيطة بالمسجد، للتأكد من هويتي، فالأيام التي قضيتها متنقلاً بين غرب ووسط وجنوب الهند في مهمة صحفية، أكدت لي حجم المعاناة التي تعيشها أكبر أقلية مسلمة في العالم، كما كشفت لي بوضوح، حالة الغموض الكبيرة التي تلف مستقبل الإسلام في شبه القارة الهندية.

ترميم المسجد الذي يعود إنشاؤه لنحو ٦٠٠ عام، إلى أن تضامن السفراء العرب، وحصلوا على دعم من مؤسسة زايد للأعمال الخيرية بدولة الإمارات لترميم المسجد، ليتحول إلى منارة إشعاع إسلامية، حيث يتعلم في مدرسته المئات من أبناء المسلمين، وقد نجح السفراء العرب في حماية المسجد بإنشاء سور خارجي حوله، وبوابة حديدية. وأصر محمد سعد رشيد مدير مدرسة المسجد، أن يصطحبنا في جولة بحرم المسجد، مؤكداً أن نحو ٣٥٠ طالباً من فقراء مسلمي الهند، يقيمون بالمسجد إقامة كاملة وقد أعدت لهم إدارة المدرسة برنامجاً

ولكنة عربية مكسرة، قال لي الشيخ محمد إسرافيل: نعتذر إليك عن التأخير، ولكننا مضطرون لذلك، حيث نعيش ليل نهار في خوف، ونتوقع أن ينقض علينا الهندوس في أي لحظة ليدمروا مسجدنا، وبينوا فوقه معبداً خاصة بعد أن نجحت محاولاتهم وحصلوا على قطعة أرض كبيرة ملاصقة للمسجد لبناء معبد لهم عليها، لكننا مازلنا نقاوم بدعم من مجلس السفراء العرب بدلهي.

ويعد مسجد شاهي، أو مسجد السفراء العرب، أقدم وأكبر المساجد في نيودلهي، وقد عاش المسلمون الهنود ينتظرون لسنوات طويلة



٦٠ ألف قتيل وجريح من المسلمين ضحايا الزلزال الأخير.. وشكاوى من تحيز السلطات في توزيع المساعدات

لجنة الأقليات الهندية: المسلمون يعيشون تحت خط الفقر.. متخلفون في المجال التعليمي بنسبة تزيد عشرة أضعاف على أقرانهم من الطوائف الأخرى

وبروز العظم من أجسامهم. وتتفاقم الحالة الاقتصادية السيئة للمسلمين في معظم الولايات خاصة، أسام، وراجستان، وكيرالا، والبنغال الغربية، وفي بومباي توجد قلة من تجار الذهب المسلمين، إلا أن غالبية المسلمين يعيشون في فقر مدقع.

ويصور الطريق إلى مسجد ومزار الحاج علي شاه بخاري بوسط بومباي، الحالة المزمنة التي يعيشها المسلمون، فيوماً يتجمع حول المزار الآلاف من المسلمين الذين يفتك بهم الفقر، والدجل، والشعوذة. تدخل إلى مسجد الحاج علي، عبر طريق طويلة، يبدأ ببوابة صغيرة، ينتشر على يمينها ويسارها باعة متجولون يثيرون الضوضاء، وهم يعرضون عليك بالاح، شراء ملابس، وعطور، وأطعمة رخيصة، وما إن تدخل إلى الطريق المؤدي للمسجد، حتى ترى شيوخاً وأطفالاً مسلمين، يطلبون منك المساعدة وأعينهم تفيض بالدمع، وتراهم حفاة الأقدام، وقد ارتدوا ملابس غاية في الرثة، ويبدو على

خط الفقر بمراحل، وهم متخلفون في المجال التعليمي بنسبة تزيد عشرة أضعاف على أقرانهم من الطوائف الأخرى، كما أنهم لا يدرون شيئاً عن التقدم الذي تحقق في مجالات العلوم والتقنية الحديثة، التي أثبتت فيها الهند تفوقاً ملحوظاً.

ولا توجد مرافق خدمية في المناطق التي تقطنها الأقلية المسلمة، وقد كشفت دراسات عديدة، أن ما بين ١٠ و١٨ فرداً يعيشون تحت سقف واحد لا تزيد مساحته على ١٠ أقدام مربعة، كما يعاني ما يقرب من ٧٥٪ من المسلمين ذكوراً وإناثاً من مرض السل والأمراض المزمنة الأخرى.

وبوسعك - وأنت تخترق شوارع المناطق التي يقطنها المسلمون في بومباي، أو نيودلهي، أو أحمد آباد - أن ترصد المأساة كاملة، حيث ترى آدميين حفاة يرتدون ملابس رثة، وقد غطت الأتربة رؤوسهم وأجسامهم، وحينما تقترب منهم، تلمع اصفرار وجوههم ونحافة أجسامهم،

صغيرة ومتهالكة، وتقع في أماكن تحيطها القذارة، وحسبما تؤكد منظمة الطلبة المسلمين لعموم الهند، فإن عدد المساجد بولايات ومدن وقرى الهند تزيد على المليون مسجد، إلا أنها صغيرة، وتتسع بالكاد لأعداد المسلمين في صلاة الجمع. ويتمسك المسلمون الهنود بقوة بمساجدهم، بما يبعث في نفس الزائر للهند - لأول مرة - الاطمئنان لكن سرعان ما يزول هذا الاطمئنان عند تجوالك، لترى الهندوس يتعمدون بناء معابدهم الفخمة بجوار المساجد أو بملاصقتها، حتى يسهل عليهم الاستيلاء عليها في المستقبل. وفي الغالب، تجد المساجد محاطة بأسوار وأبواب حديدية ضخمة لحمايتها من الهندوس، وما زال المسلمون يتمسكون ببقايا مسجد بابري في أيديا، حيث يواصلون رفع مذكرات للقضاء الهندي تثبت أحقيتهم في المسجد، وتؤكد بطلان ادعاءات الهندوس، ولليوم فإن موقع المسجد مازال تحت حراسة مشددة من الشرطة، وقد تطول قضيته أمام المحاكم لسنوات، إلا أن المسلمين يتخوفون من انقراض الهندوس على المسجد فجأة، وبناء معبدهم على أنقاضه، وخاصة أن السلطات الهندية تغمض عينيها عن تجاوزات كثيرة يرتكبها الهندوس ضد المسلمين.

معاناة حقيقية

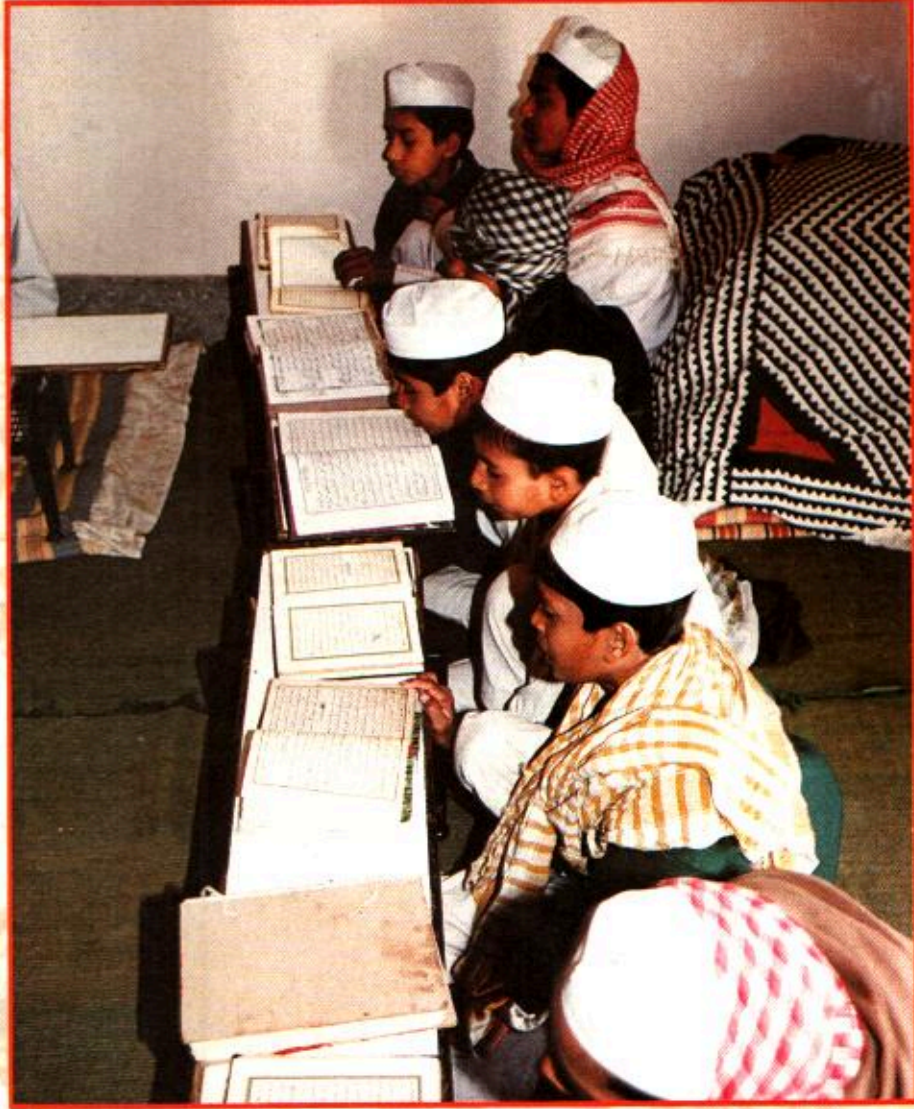
وفي جنوب مدينة بومباي العاصمة الاقتصادية للهند، عثرنا بعد رحلة بحث طويلة على مدرسة عربية لتدريس الإسلام وتعليمه، وبمجرد أن دخلناها انفجر مديرها الشيخ محمد صلاح الحسن قائلاً: لقد تعمدوا أن يضعوا صندوقاً ضخماً من الزبالة أمام باب الدخول لمدرستنا، تفوح منه روائح كريهة لتطفيش الطلاب، وقد رفعنا مذكرات ورسائل للسلطات الهندية لإزاحة القمامة، لكن لا حياة لمن تنادي، وأسأل: هل يعقل ذلك وفي أي شريعة، يذكر أن المدرسة تفتح أبوابها صباحاً ومساءً للطلبة والطالبات الذين يغلب عليهم الفقر، ويقول الحسن: طلبتنا غير ملتحقين بمدارس الحكومة، كما لا يوجد نظام تعليمي إسلامي موحد، أو مناهج تعليمية جيدة، ونعاني من قلة الكتب المترجمة للغة الأوربية أو الهندية، ولذلك تنتشر الخرافات والبدع بين المسلمين بصورة كبيرة، علماً بأن مشكلة التعليم بالنسبة للمسلمين تعد جزءاً من أزماتهم العامة، حيث يعيشون في مستويات متعددة تحت خط الفقر، ولا توجد لديهم رابطة واحدة تنطق باسمهم جميعاً، أو تتابع مشكلاتهم، ونحن لانتقاضى رسوماً من الطلبة لأنهم معدمون، وقد أتى بهم أولياء أمورهم ليتعلموا الدين بدلاً من أن يتجولوا في الشارع. وغالبية مسلمي الهند - كما أكدت تقارير لجنة الأقليات الهندية الرسمية - يعيشون تحت

بوضع المسلمين الهنود ببهوج والقرى المجاورة لها، والتي يصل عددها لنحو ٩٠٠ قرية، وكذلك حجم الدمار الذي لحق بأرواحهم وممتلكاتهم، لكنني لم أجد إجابة شافية، إلا أن الأمين العام لجمعية الصليب الأحمر الهندي، قال: إن بلاده لا تفرق بين مسلم وغير مسلم، فالهند دولة علمانية خلال الأيام التي قضيتها في بهوج والمناطق المجاورة لها، تاکدت أن كلام المسؤولين الهنود ليس صحيحاً، بل العكس هو الصحيح، ثبت لي ذلك، عندما قابلت ممثلين من ٥ جمعيات إسلامية في معسكر الإيواء الدولي الذي أقامته السلطات الهندية في ساحة كلية رامدراوجي، وعلى مدار ٣ ساعات روى لي ممثلو جمعيات الدعوة والتبليغ، حركة الطلبة المسلمين لعموم الهند، الجماعة الإسلامية، والخير الجميل، ونهضة المجتمع، روى وقائع مفصلة، حول انحياز السلطات الهندية للهندوس في توزيع المواد الإغاثية، سواء التي وصلت من هيئات الإغاثة العالمية أو جمعيات الإغاثة الإسلامية.

وخلال جولتنا بالمدينة والقرى المجاورة، حصلنا على معلومات دقيقة، تؤكد أن المسلمين بالمدينة يمثلون نسبة ٢٠٪ من عددهم، لكن أعدادهم تزداد بصورة كبيرة في القرى المجاورة، ولا يمثل المسلمون قوة اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية في المناطق التي ضربها الزلزال بمساحة وصلت إلى ٤٠×٥٠ كم مربع، بل العكس هو الصحيح، حيث يعيشون تحت خط الفقر بمراحل.

المساجد مدمرة

وقد هرع مسلمو مدينة بهوج وقراها إلى العراء، بعد أن ضرب الزلزال بيوتهم، وحولها إلى كومة من التراب، إلا أن فجيعتهم ازدادت حينما لم يجدوا مسجداً من مساجدهم البالغ عددها ٧٧ مسجداً لتأدية الصلاة بعد أن أصابها الزلزال الدمار بقوة وصلت إلى ٧,٩ بمقياس ريختر، فاضطروا للصلاة في العراء، بعد أن خذلتهم الحكومة الهندية في توفير مسكن آمن لهم، وبالطبع، لم تمارس المساجد الدور الكبير الذي أدته المعابد الهندوسية، حيث تحولت الأخيرة إلى مكان لإيواء وإطعام الآلاف من المتضررين، مثلما حدث مع معبد سواميناريان، حيث تدفقت عليها البطانيات، والطعام، والملابس من الاتحاد الدولي للصليب الأحمر، الذي اتخذ موقفاً له في معسكر الإيواء الدولي ببهوج، وتحيز في توزيع المواد الغذائية والإغاثية لصالح الهندوس، ولم يقبل المسلمون على المعابد الهندوسية، رغم حاجتهم الشديدة للطعام والمأوى، وظلوا ينتظرون سيارات الهيئات الإغاثية في طرقات شوارع المدينة لتلقى إليهم الفتات من الطعام، ورايناهم يقفون طوابير طويلة



جانب آخر تجد شيوخاً حفاة الأقدام، تبدو عليهم مظاهر التعب والإرهاق، يطلبون المساعدة، وترى امرأة عجوزاً، حولتها السنون لشبح بشري، تستجدك للحصول على طعام ودواء. وتدخل المسجد، فإذا بك محاصر برائحة أطعمة، والمئات من المسلمين يتزاحمون لزيارة قبر الحاج علي بخاري، بينما انهمك آخرون في ترديد أغاني وأناشيد تمجد الحاج علي باللغة الهندية.

المسلمون والزلازل

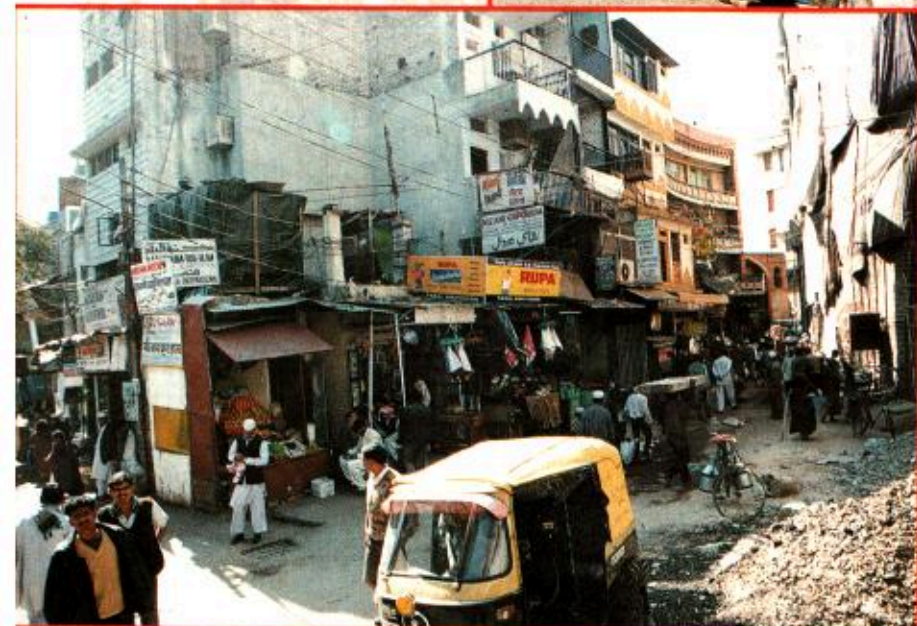
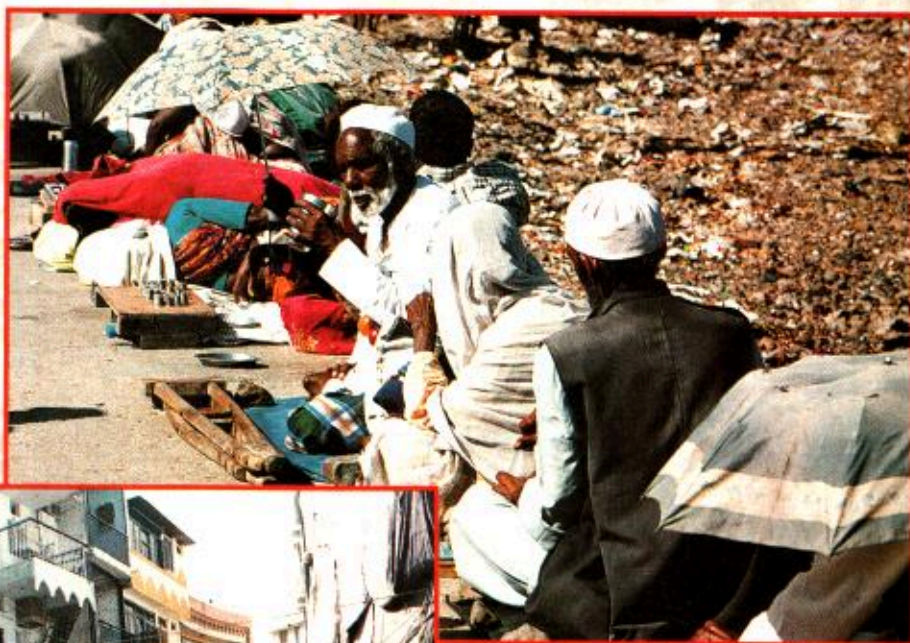
وقد اكتملت لدي صورة معاناة ومأساة المسلمين، بعد أن سمحت لنا السلطات الهندية بالسفر إلى مدينة بهوج بغرب الهند التي ضربها زلزال ٢٦ يناير الماضي، للوقوف على جهود الحكومة لمعالجة آثار الزلزال المدمر، والتقاء ممثلي الهيئات الإغاثية الدولية والعربية. وبمجرد دخولنا بهوج، حاولت مراراً، أن أحصل من ممثلي جمعية الصليب الأحمر الهندي أو المسؤولين الهنود على أي معلومات تتعلق

وجوهم الشحوب، والإرهاق، وتزداد الصورة مأساوية، حينما تشاهد على يسارك فتاة مسلمة في الخامسة عشرة، وقد اختارت لنفسها بين أماكن القمامة، بيتاً فرشت فيه حصيرة بالية، ووسادة رديئة، وستارة قديمة، علها تكون حجاباً تستظل بها عن عيون المارة.

جهل وتوسل

وتستمر في السير للمسجد، حتى ترى طريقاً سوازياً، امتلأ بمئات المسلمين، وعلى يمينك ويسارك بقعة كبيرة من المياه الراكدة تثير روائح كريهة، وتشاهد مسلمين كثيرين، وقد افترشوا أجزاء من البقعة العفنة، بعد أن جففتها الشمس، واختاروها مأوى ينامون فيه بجانب القمامة، وعلى الطريق، تسمع لغة عربية ركيكة: لله يا بخاري، ترى امرأة حملت طفلها دون ملابس تقيه الحر، تطلب المساعدة، وأخرى نامت على الطريق بجوارها طفلها الرضيع، بعد أن وضعت على أسه لفاقة بالية لعلها تقيه من شدة الحرارة، وفي

المتطرفون الهندوس والفقراء
والجهل أخطار مزمنة
تواجه مسلمي الهند



وقد نشر بعض الصحف المحلية صوراً للمسلمي قرية خافدا، وهم يتضورون جوعاً ودون مأوى، وكتبت صحيفة ذي تايمز أوف إنديا، تؤكد عدم وصول المساعدات لتلك القرية القريبة.

ورغم هذا الانحياز الأعمى ضد المسلمين العزل الفقراء، فقد حاولت الجمعيات الإسلامية الهندية تخفيف لوعة المسلمين ومداواة جروحهم. في داخل معسكر الإيواء الدولي ببهوج التقينا سى. كى. شميم الإسلام من منظمة حركة الطلبة المسلمين لعموم الهند، فأوضح أن منظمته أرسلت لمناطق الزلزال ٢٥٠ عضواً من بينهم ٤٠ طبيباً للإغاثة. وقال: لقد نجحت منظمتنا بمساعدة الجمعيات الإسلامية الأخرى فى إقامة مستشفى ميداني متحرك، وتردد علينا فى الأيام الأولى للكارثة نحو ٣٠٠ شخص يومياً، ولمدة أسبوعين، وقد عالجتنا أكثر من ٥ آلاف جريح ومصاب من المسلمين وغير المسلمين، وكنا نتمنى أن تركز وسائل الإعلام الهندية والعالية على أنشطتنا، ولكن للأسف اهتمت بالصهاينة فقط! و يذكر شميم أن منظمته أقامت معسكراً

ومن معسكر الإيواء الدولي ببهوج، اصطحبتنا سيارة إلى القرى المسلمة التي تضررت، مرت السيارة على قرى ونجوع تم تدميرها كاملاً، وتحولت بمن فيها من البشر والحيوانات والجماد إلى ركام من التراب، وعندما دخلنا إلى قرية أنجاز المسلمة، فوجئنا بحشود ضخمة من النساء، والشيوخ، والرجال، والأطفال، في حالة مأساوية، وقد اصطفوا في الشوارع، علَّهم يحصلون على جزء من المساعدات الإغاثية التي تدفقت على الهند، وتم توجيه غالبيتها لمعسكرات الجيش. بالطبع، لم

ضعف ظاہر

وعلى الرغم من الدور النشط للجمعيات الإسلامية الهندية في كارثة الزلزال، إلا أن الواقع يؤكد أن آثار الكارثة كانت أكبر من طاقة وإمكانات الجمعيات الإسلامية، ويوجد في الهند أكثر من ٥٠٠ جمعية إسلامية، أبرزها ٥ جمعية ومنظمة إسلامية، تمثل ثقلًا حقيقياً علم

مليار ونصف مليار دولار حجم التجارة العسكرية الهندية - الصهيونية، والهندوس يعولون كثيراً على التعاون مع اليهود

الصهاينة في بهوج، مانشيتات الصحف الهندية الكبرى والمحلية، وتصدر خبر تسمية أول طفل هندي ولد باسم السفاح شارون في الصفحات الأولى، وقد أثار تركيز الإعلام الهندي على المساعدات الصهيونية، التي لم تتعد ربع ماقدمته بعض دول الخليج، استغراب مجلس السفراء العرب، خاصة أن صحيفة واحدة نشرت خبر المساعدات العربية بصورة مقتضبة للغاية، وفي مكان غير بارز بالصفحات الداخلية.

تراجع كبير

والواضح، كما أكدت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ **البيان**، أن العلاقات الهندية - العربية في تراجع شديد، ويؤكد الجميع أن هند الستينيات التي قادت دول عدم الانحياز تغيرت كلياً عن هند اليوم، وأن الائتلاف الحاكم، الذي يضم ٢٤ حزباً، يرى أن علاقاته مع الكيان الصهيوني، أفيد من العرب، حيث يمتلك التكنولوجيا العسكرية، والنوية التي تطلبها الهند بقوة، بينما يستطيع الصهاينة الاستفادة من الهند عن طريق الاستعانة بخبراء تقنية المعلومات الهنود، الذين يوجدون في مدينة بنجلور، ويقودون حركة التطوير التقني في العالم. وتقدر المصادر حجم التجارة العسكرية الهندية بمليار ونصف مليار دولار، إضافة إلى تجارة الماس، التي يصل حجمها إلى مليار و٥٠ مليون دولار، وينتشر اليهود في ولاية جوجرات، التي تضم شركات صهيونية تخصصت في صقل الماس، خاصة بعد أن توافرت لهم الأيدي العاملة الهندية الرخيصة.

وتتصادم علاقات الهند مع الصهاينة بمصلحتها الحقيقية مع البلدان العربية خاصة دول الخليج التي تحتضن نحو ٣ ملايين من العمالة الهندية، يقومون بتحويل سنوياً ما بين ١٤ و١٦ مليار دولار إلى الهند. وتصل حجم التجارة غير النفطية بين الهند ودول الخليج إلى ٣ مليارات دولار، وهو ما يؤكد امتلاك دول الخليج والدول العربية، أوراق ضغط عديدة، تستطيع وقف الانحياز الهندي للصهاينة، وكذلك ضمان حقوق الأقلية المسلمة فيها. ■



في الجيش بنسبة تزيد على ١٣٪ من تعدادة، بينما المسلمون لا تتعدى نسبتهم في الجيش ٥٪، أما في مجال الإدارة، فتصل نسبة السيخ ١٤٪، بينما تصل نسبة المسلمين إلى ٢٪. والسيخ طائفة قوية متعاونة بدرجة كبيرة، وتحرم التسول على أبنائها، ويوجد لديها في كل معبد صندوق لدعم الفقراء، بحيث يقرضون الفقير من الصندوق مبلغاً من المال للبحث عن عمل، وبعد أن يحصل السيخي الفقير على عمل، يقوم برد المبلغ الذي اقترضه، وبعد أن ينتهي من تسديد القرض، يلتزم بدفع ١٠٪ من دخله الشهري للمعبد.

ظاهرة إيجابية

ولفتت المصادر إلى ظاهرة إيجابية بدأت تستشري بين المسلمين الهنود، تتمثل في ظهور شخصيات مسلمة، تتولى بناء المدارس، والمستشفيات، وإدخال أجهزة الحاسب الآلي في المدارس الدينية، وتلك نقطة إيجابية للغاية، تحسن من صورة وأوضاع المسلمين. وقد تزامنت زيارتنا للهند مع حدثين مهمين، أكدا متانة علاقات التعاون العسكري الهندي - الصهيوني، والتي مازال المسؤولون الهنود يقللون من شأنها. الحدث الأول، هو مشاركة وزير الدفاع الصهيوني في معرض الطيران الهندي ٢٠٠١م، ونشرت صحيفة ذي أسيان على صدر صفحتها الأولى خبراً، يؤكد أن الكيان الصهيوني قدم عروضاً لشراء طائرة لأكشيه للتجسس دون طيار، وذلك بعد أن طورتها المصانع الهندية بصورة كبيرة.

أما الحدث الثاني، فهو التركيز الإعلامي المكثف على مساعدات الصهاينة للهند إبان أزمة الزلزال، وقد احتلت أخبار المستشفى الذي أقامه

الساحة الهندية.

وقد ساهم هذا العدد الكبير من الجمعيات في ضعف الكيان الإسلامي الهندي، وسريان حالات التمزق والتشتت بين أتباعه وعدم وجود استراتيجية واضحة المعالم ومبرمجة على سنوات محددة لتعميق الإسلام في نفوس مسلمي الهند ونشره بين أبناء الطوائف الأخرى التي يمكن إقناعها بسهولة باعتراف الإسلام لهشاشة ما يعتقدونه، لدرجة أن هناك جماعات كثيرة تعبد الفئران، والقطط، والكلاب، أو الصور، والجماد، أو البشر. ومازال المسلمون الهنود يبحثون، ويطالبون بإلحاح برابطة إسلامية عامة، تدافع عنهم، وتحل مشكلاتهم، أو تقدم لهم ما يطلبونه من احتياجات، خاصة أثناء الكوارث، كما حدث أيام زلزال الهند.

مصادر دبلوماسية عربية عاشت في الهند سنوات طويلة، ذكرت لنا أن الحكومة تحاول بكل قوة التقليل من شأن الأقلية المسلمة، التي تتراوح بين ١٧٠ و٢٠٠ مليون نسمة، وتنتشر عالمياً بحمايتها، مؤكدة أن الهند دولة ديمقراطية تحترم كل الأديان، لكن الواقع يؤكد غير ذلك، حيث إن أبناء المسلمين لا يتم تعيينهم في الأماكن المهمة والحساسة، كما أن أوضاعهم الاقتصادية غاية في السوء، ولاشك أن سياسة الحكومة تساهم في تفاقم تلك الأوضاع. وأوضحت المصادر أن طائفة السيخ تعد من أقوى الطوائف في الهند، على الرغم أن عدد أبنائها في العالم يصل إلى ١٨ مليون نسمة، منهم ١٦ مليوناً في البنجاب، ومليون متفرقون في أنحاء الهند، والمليون المتبقي خارج الهند. ويتحكم السيخ في جانب كبير من عصب الحياة الهندية، حيث يسيطرون على الصناعة، والتجارة، والأراضي، وقد اندرج عدد كبير منهم

رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية سلامات هاشم :

ننتشر في نصف مساحة مورو... ولن نقبل بأقل من الاستقلال

إعلان جلوريا التفاوض معنا وإعادة النظر في ملف الجنوب جاء لمصلحة الحكومة قبل المسلمين

أجرى الحوار: صهيب جاسم



سلامات هاشم

مجموعة من الأسباب دعنا لإجراء حوار مع الشيخ سلامات هاشم أمير مجاهدي جزر مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تجاهد لنيل حقوق مسلمي مورو التي تغتصبها الفلبين:

• أولاً.. توقيع بلاغ رسمي بين الحكومة الفلبينية والجبهة الإسلامية في العاصمة الماليزية كوالالمبور في يوم ٢٤/٣/٢٠٠١م كان نتيجة لمفاوضات «استكشافية وغير رسمية» وإعلان الهدنة المؤقتة من جانب الجبهة الإسلامية منذ الساعة الواحدة ليلاً من يوم ٤/٣ الجاري تمهيداً للمفاوضات «الرسمية» المزمع ترتيبها من شهر إلى ٣ أشهر من تاريخ توقيع البلاغ الرسمي ووقوف بنادق ومدافع ١٢٠ ألف مقاتل مسلم في الجنوب مؤقتاً.

• وتساؤلات الكثيرين حول مستقبل أوضاع المسلمين بعد وصول الرئيسة الجديدة جلوريا مكابغال أرويو للحكم في ٢٠/١/٢٠٠١م بعد ثورة شعبية ثانية شبيهة بما حصل في ١٩٨٦م وسقوط الرئيس السابق جوزيف استرادا وقرب تحويله للقضاء وربما سجنه بتهم فساد مالي وإداري ومنها اتهام الإعلام له بأنه تقاسم مع جماعة أبو سيف الغدية التي دفعت من أطراف أجنبية لإطلاق سراح الرهائن بأخذه ٤٠٪ منها !!

• ثم تزايد نفوذ الكنيسة الكاثوليكية في الحياة السياسية والعامة خاصة في التغيير الرئاسي الأخير وما بعده لدرجة أنها تدخلت مؤخراً لمنع عرض فيلم سينمائي فاضح.

• مرور قرابة عام على بدء حرب عام ٢٠٠٠م الشاملة على المسلمين والتي تسببت في تهجير وتشريد قرابة مليون لاجئ في أقاليم مينداناو وصولاً وغيرها.

• وصول تجربة الحكم الذاتي بقيادة نور ميسوري إلى نهاية هزلية ومحرزنة هي درس في حد ذاته.. فبعد ٢٢ عاماً من تأسيسه جبهة تحرير مورو الوطنية، حيث سينتهي حكمه لأقاليم جنوبية أربعة فقط (من مجموع ١٤ إقليمياً مسلماً) في سبتمبر القادم ويتحول إلى سفير لحكومة مانيلا.. لدى الدول الإسلامية.. بتعيين من جلوريا بعد أن كان ثائراً ضد حكومتها، وكان الحاج سلامات هاشم وعشرات

في جزرهم قبل أن يكون هناك شيء في الوجود اسمه «الفلبين»... غالي فقرات الحوار.

مسلمو مورو بين إسترادا و جلوريا

● شهد العالم الأحداث الأخيرة في شهر يناير الماضي بسقوط إسترادا المتورط بتهم فساد وصعود نائبته جلوريا.. فكيف كنتم تتابعون هذه الأحداث بمنظار واقعكم في الجنوب؟

○ رغم تهم الفساد العديدة الموجهة إلى إسترادا والتي أدت إلى سقوطه فإن كثيراً من الناس مسلمين منهم وغير مسلمين يرون أن السبب الحقيقي الذي أودى به يعود إلى شنه الحرب الشاملة ضد جبهة تحرير مورو الإسلامية والمسلمين في منطقة مورو. أما الفساد فهو أمر مألوف في الفلبين والمستحدث هو التدهور الاقتصادي الذي لم يسبق له مثيل في البلاد والأزمة السياسية التي لم تشهدا الفلبين من قبل، علماً بأن اقتصاد الدولة يعتمد كثيراً على رؤوس الأموال الأجنبية والمستثمرين والمقاولين والمشاريع التجارية التي تمولها المؤسسات التجارية الأجنبية، وقد انسحب أصحابها أثناء الحرب وبعدها ولن يعودوا إلا إذا تكلوا من عودة الاستقرار والأمن إلى البلاد. وكان المسلمون في منطقة مورو يتابعون الأحداث في مانيلا بثقة قوية بالله وإيمان عميق بنصره سبحانه وتعالى ويعتقدون أن الله قد نصرهم الآن على عدوهم الذي تفوق قوته للمادية قوتهم عشرات الأضعاف إن لم تكن مئات الأضعاف وقد اطمأنت قلوبهم بأن ربهم الذي وعدهم بالنصر لم يخلف وعده فقد أهلك عدوهم المعتدي الظالم وأهلك إدارته.

● القرارات التي أعلنتها جلوريا.. كإعادة النظر في ملف الجنوب.. الهدنة.. إسقاط التهم عن بعض المسلمين.. ما تقييمكم لها؟

○ اتخاذ جلوريا القرارات الثلاثة التي ذكرتم أمر اضطراري كما اعتقد وهي لمصلحة الحكومة الفلبينية قبل أن تكون لمصلحة المسلمين، فإعادة النظر في ملف الجنوب أمر لا بد منه إذا كانت الفلبين تريد أن تحل مشكلة الأمن والاستقرار في المنطقة، فقد فشلت جميع إجراءاتها السابقة لحل المشكلة، والهدنة أمر لازم لحل الأزمة الاقتصادية واستعادة ثقة المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال

القادة الميدانيين ورجالهم قد انفصلوا عنه مؤسسين الجبهة الإسلامية في عام ١٩٧٧م.

• غموض السياسة العسكرية للجيش الفلبيني في عهد جلوريا مع بقاء ٧٠٪ من عدده البالغ ١١٣ ألفاً بالإضافة إلى آلاف من الميليشيات في الجنوب وتأكيد قيادته رفض التنازل والتراجع عن أراضي المسلمين التي سيطروا عليها في الحرب السابقة، ومكافأة جلوريا لجنرالات حرب إسترادا ومنهم رئيس الجيش الذي رقي لوزير دفاع (الجنرال أنجيلو رياس) وقائد عمليات الجنوب الذي صار قائداً عاماً للجيش!!، ثم تأكيد أنجيلو رياس على أن ما تقوم به جلوريا ليس إلا استمراراً لما بدأ به إسترادا أو بمعنى آخر الحلقة السلمية بعد الحلقة الدامية في مسلسل هدفه الأول والأخير هو: دفن هدف المسلمين في تأسيس دولة مستقلة لهم ظهرت

**الفساد لم يسقط استرادا
وانما حربه الشاملة ضد
المسلمين هوت بالبلاد في
أسوأ أزمة اقتصادية**

كلهم يريدون أن يستقل المسلمون ليستريحوا منهم بشرط أن يكون ذلك في فترة رئاسة فلان وليس في زمانهم، ومن ثم أصبح تغيير الرؤساء نموذجاً متكرراً بالنسبة لقضية مسلمي مورو. أما التغيير في إدارة جلوريا فجانز للأسباب الآتية:

١ - فكرة إعادة النظر في ملف الجنوب مشتركة بين الكثيرين من المسؤولين فقد أدركوا أن السياسة التي اتخذتها الدولة إزاء المسلمين في الجنوب لم تات بنتيجة مرضية، بل أضرت الحكومة أكثر من ضررها على المسلمين.

٢ - استمرار الحرب في الجنوب معناه استمرار التدهور الاقتصادي، ومن المعلوم أن الفلبين كانت مرشحة لتكون في المركز الثاني في التقدم الاقتصادي بعد اليابان. في الستينيات، وبعد حربها مع المسلمين منذ عام ١٩٧٠م. أصبحت في المركز الأخير من بين دول جنوب شرقي آسيا، وتأخرها في جميع مجالات الحياة هو الثمن الذي دفعته لحربها مع مسلمي مورو.

٣ - أثبتت التجارب أن القضاء على المقاومة الإسلامية التي تطالب بالاستقلال الكامل ليس سهلاً، فقد جربه ماركوس واستخدم جميع الوسائل التي في متناول الحكومة وفشلت جميع التدابير، وحاول إسترداد أن يحقق ما لم يحققه سابقه الدكتاتور وانعكس الأمر، فبدلاً من القضاء على جبهة تحرير مورو الإسلامية قضى على اقتصاد الدولة وعلى رئاسته وإدارته.

٤ - يدرك الكثيرون من الفلبينيين أن الجبهة الإسلامية لن تتنازل عن مطلبها ولن تقبل المساومة، وإنما تتفاوض لإقناع الفلبين بأن استقلال المسلمين ليس لمصلحة المسلمين وحدهم وإنما لمصلحة الفلبين نفسها.

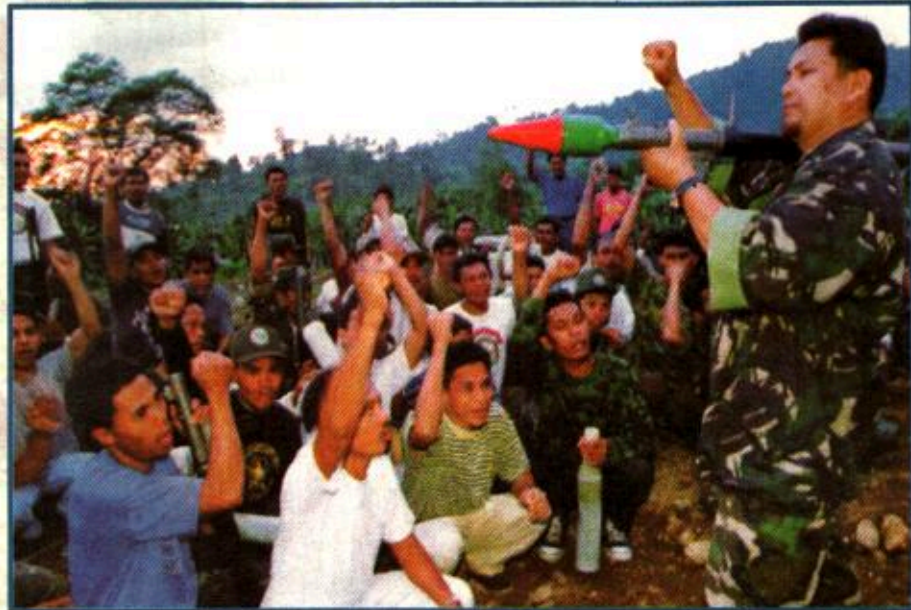
● هل جلوريا حرة حقاً في قراراتها أم إنها تحكم تحت ظل العسكر وتدين لهم بفضل المجيء بها للحكم؟

○ هي ليست حرة ولن تستطيع أن تصدر قرارات لا ترضي مراكز القوى المحيطة بها المتمثلة في الجنرالات المتقاعدون وقيادة القوات المسلحة الفلبينية والأحزاب والجماعات التي ساعدتها على الصعود إلى كرسي الرئاسة.

بين مسلمي الشمال والجنوب

● يبدو أن هناك اختلافاً جديراً بين وضع المسلمين وأمالهم في الجنوب وبين واقع المسلمين في الشمال حيث يسعى المسلمون هناك إلى التعايش السلمي بين الأغلبية الكاثوليكية.. كيف ترى العلاقة بين واقع المسلمين في الجنوب والشمال وتأثير كل منهما على الآخر؟ وهل جلوريا أفضل بالفعل للمسلمين في الشمال؟

○ رغم انتشار الإسلام وقيام إمارات إسلامية في جميع أنحاء ما يسمى بالفلبين الآن قبل مجيء



مجاهدون من مورو

٢٦ ذي القعدة ١٤٢١هـ. الموافق ٢٠ فبراير ٢٠٠١م. ولا ننفي قيامنا بعمليات أكثر من ذلك العدد خلال الفترة المذكورة.

ولا نلوم جلوريا فنحن نعتقد أنها ونائبها يريدان السلام حقاً، ولكن المؤسسة العسكرية كما نلاحظها تحول إلى قوة سياسية مؤثرة تفرض رأيها على المسؤولين في الحكومة، ومن الأمثلة الواضحة لقوة نفوذ المؤسسة العسكرية أنها شغعت لمناقش سبب السمعة ليتبوا منصب مدير مكتب شؤون المسلمين (لعموم الفلبين)، ولم تستطع الحكومة أن ترفضه، والغرض من وراء ذلك سبب:

● هل هناك مؤشرات على احتمال أن تكون جلوريا مختلفة عن سابقتها من الرؤساء أم أنها نموذج مكرر؟

○ إن تولي جلوريا أو غيرها الرئاسة لا يغير لب سياسة هذه الدولة تجاه المسلمين في منطقة مورو، فقد وضعت هذه السياسة منذ أقام الاستعمار الصليبي هذه الدولة لخدمة مصالحه الاستعمارية والدينية.

والسياسيون الفلبينيون يدركون أن الحل النهائي والوحيد لمشكلة المسلمين في الجنوب هو إعادة استقلالهم المغصوب، ولكن لا أحد منهم يقبل حدوث ذلك في فترة توليه رئاسة الحكومة خوفاً من لوم سادتهم المستعمرين وعتاب القساوسة الذين لعبوا دوراً مهماً في إقامة هذه الدولة وإن كانوا

جلوريا والساسة يدركون أن الحل الوحيد لمشكلة الجنوب هو الاستقلال لكنهم يصطدمون بالمؤسسة العسكرية ومخططات الكنيسة وأطماع الاستعمار

الأجانب التي يعتمد عليها الاقتصاد الفلبيني كما أشرت إليه آنفاً. أما التهم الموجهة إلى قادة جبهة تحرير مورو الإسلامية فتلك لعبة سياسية دعائية قذرة لا يفعلها إلا أحمق مثل الرئيس المخلوع إسترادا، فكيف يتهم مسؤولو دولة أعداءهم بارتكاب جريمة التفجير والقتل والحرب قائمة بينهم؟!

● البعض يرى أن ما تقوم به جلوريا هو تكرار لما حدث من قبل في عهد الرئيس فيدل راموس عندما سالكم حكمه السابق وكان يهدف من ذلك شق صفوفكم ومحاولة استمالة بعض رجالكم إلى اتفاقية سلمية تضعف من مطالبكم الاستقلالية.. ما رأيكم؟

○ لا نستبعد هذا الأمر وتلك السياسة ليست جديدة، فقد ألفناها منذ عهد الدكتاتور ماركوس مروراً بعهد الرئيس السابقة أكينو إلى عهد راموس وتكرر في عهد جلوريا، وهي سياسة خطيرة أوقعت إخواننا في الجبهة الوطنية في فخ، ولا شك أنها مؤثرة لدى ضعاف الإيمان وأصحاب القلوب المريضة. ولكن الأمر بالنسبة للمسلمين في منطقتنا تغير كثيراً إلى الأفضل بفضل الصحوة الإسلامية المباركة. أما وجود المنافقين بين المسلمين فتلك ظاهرة معروفة منذ زمن الرسول ﷺ، ووجود المنافقين لا يضر إذا كثر عدد المؤمنين الصادقين، وسوف نسمعون قريباً - إن شاء الله - عن مظاهرات شعبية إسلامية كبيرة تطالب بالاستقلال التام، ذلك إلى جانب عمليات عسكرية مكثفة ومفاوضات مع تحرك دبلوماسي مكثف سوف يشمل الأمم المتحدة.

● أليست سياسات جلوريا المعلنة متضاربة مع الواقع العسكري حيث تحدث المارك من أن آخر؟

○ بلى هذا صحيح وهذا الذي نريده، فالحكومة تتهمنا بأننا نكثر من ثلاثين عملية عسكرية منذ أن أعلنت جلوريا وقف إطلاق النار في



قوات حكومية

الديانة النصرانية فإن منطقة مورو في الجنوب - جزر مينداناو وباسيلان، وصولو، وطاوي، طاوي - هي المنطقة التي رسخ فيها الإسلام وقامت فيها قوة المسلمين، وقد استطاع الاستعمار الصليبي أن يتغلب على الوجود الإسلامي في الشمال بخلاف الجنوب فلم تتمكن قوات الكفر من السيطرة عليها وأكد هذا المؤرخون الغربيون، وهاجر إليه مسلمو الشمال بعد أن عجزوا عن الوقوف أمام الاستعمار الصليبي.. أما ضم بلاد المسلمين في الجنوب إلى الفلبين فقد تم عن طريق الخداع والمؤامرة وليس نتيجة لانتصار عسكري على المسلمين!

والمسلمون في الشمال حالياً حديثو عهد بالإسلام ويتضاعف عددهم ومنهم المسلمون الجنوبيون الذين يعملون بالتجارة وغيرها من الأعمال وقليل منهم دعاة ومدرسون وأئمة، وهؤلاء جميعاً يتعاطفون مع قضية إخوانهم في الجنوب ويؤيدون جهادهم وسعيهم إلى الاستقلال، ووضعهم في المنطقة الشمالية حالياً يحتم عليهم التعايش مع الأغلبية الكاثوليكية ولعل إدارة جلوريا أفضل بالنسبة لهم.

الواقع العسكري

● ما الخسائر المادية والبشرية بين المسلمين العسكريين والمدنيين حتى الآن منذ بدء الحرب الشاملة في العام الماضي؟
○ لا نرى أي خسائر للمجاهدين أو المسلمين العسكريين حسب تعبيركم فإن استشهاد الكثيرين منهم ليس خسائر بل هو مقثم وشرف ودم المجاهد في سبيل الله أطيب من المسك كما ورد في الحديث الصحيح، وأما خسائر المدنيين البشرية فلا فرق فيها بينهم وبين إخوانهم المجاهدين، إنهم شهداء إن شاء الله والذين أصيبوا منهم فهم مثل إخوانهم المجاهدين أيضاً

وأما خسائر المدنيين المادية فهي المشكلة الكبيرة لأنها كبيرة جداً، فقد دمرت بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم ومزارعهم وحقولهم وفقدوا مواشيهم ودوابهم، والذين يملكون منهم سيارات فقدوها، وباختصار فقدوا أموالهم ومصادر رزقهم وتعلقت مصالحي حياتهم حتى دراسة أولادهم، ولا قبل لنا لتعويض هذه الخسائر إلا إذا تحقق الاستقلال الكامل إن شاء الله.

● هل تغيرت سياسة الجيش تجاهكم في الأشهر الثلاثة الماضية منذ مجيء جلوريا؟ وهل من مصلحة الجيش استمرار الحرب ضدكم؟
○ يبدو أنها تغيرت ظاهراً ولا ندري باطناً، واستمرار الحرب ضدنا ليس من مصلحة الجيش فهم الذين يدفعون ثمننا باهظاً ويضحون بالنفس والنفيس في حرب ليست فيها مصلحة وطنية أو إقليمية.

● هناك من يستبعد أن تخرج الرئيسة جلوريا عن دائرة الحفاظ على وحدة الفلبين؟ وتواصل الحرب ضدكم باعتباركم متمردين على الحكم في الفلبين؟ وهناك من يعتقد من

خطة «المطر الأسود» لاقتلاع الوجود الإسلامي فشلت وطردها من الرئاسة

المحليين أن الجيش وأطراف أخرى سيسقطونها لو حاولت إدخال الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتنظيم استفتاء على غرار ما حصل في تيمور الشرقية؟

○ جميع الاحتمالات التي ذكرتموها غير مستبعدة ولا يمنع حدوثها كلها أو بعضها إلا عجز الجيش أو قوتنا السياسية والشعبية والعسكرية أو اقتناع الفلبينيين حكومة وجيشاً وشعباً بأن تلك الاحتمالات المذكورة ليست فيها مصلحة وطنية.

● ما نتائج خطة المطر الأسود التي نفذها الجيش في العام الماضي لاقتلاع الوجود الإسلامي في الجنوب؟

○ فشلت ولم يتحقق هدفها والعكس هو ما حدث، فقد طرد صاحب الخطة من الرئاسة ودمرت إدارته سياسياً واقتصادياً.

تزايد النفوذ السياسي للكنيسة

● هل تعتقد أن جلوريا تستطيع اتخاذ قرار بشأنكم خال من تدخل الكنيسة وتدخل الأحزاب والقوى السياسية التي أتت بها؟ بل وحتى واشنطن.. المراقبة للأوضاع؟

○ طبعاً لا تستطيع، ولقد أشرت إلى ما يؤكد عدم قدرتها على اتخاذ قرار بشأن مسلمي مورو دون موافقة من ذكرتم وقد وضعنا هذا في حسابنا ولعل هؤلاء سيذكرون - إن شاء الله - أن الإصرار

على اضطهاد المسلمين وقمع حريتهم واستبعادهم ليس لمصلحة الفلبين وشعبها المسيحي، وعندئذ سيضطرون إلى تغيير موقفهم ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف).

● لقد قوّت الكنيسة من موقعها في الحياة السياسية، فما تأثير ذلك على المسلمين في الشمال والجنوب؟

○ الواقع أن الكنيسة لعبت دوراً كبيراً في إنشاء الفلبين وكانت تلعب دوراً مهماً في توجيه سياستها منذ ظهورها إلى حيز الوجود وأصبح نفوذها السياسي ملحوظاً في هذه الأيام أكثر من قبل، ولأشك أن هذا النفوذ السياسي يعينها على تنفيذ خطتها لتتصير المنطقة، ولولا الوجود الإسلامي الراسخ فيها لنجحت الخطة.

○ هل هناك أنشطة تنصيرية أو تغريبية أو تذبذبية من الناحية الثقافية برعاية الكنيسة أو المنظمات الكنسية الكثيرة في الفلبين اليوم؟

○ نعم، وقد بدأت هذه الأنشطة منذ ظهور الفلبين إلى حيز الوجود وجميع قوى الكفر المتمثلة في المنظمات الكنسية تتعاون لتحقيق هذه المهمة، وقد نجحت عملية التنصير والتغريب والتذبذب في الشمال.

وبعد أن ضمت المناطق الإسلامية في الجنوب إلى الفلبين تكرر السيناريو نفسه وكان تأثيره خطيراً منذ الأربعينيات إلى الستينيات وبعد قيام المقاومة الإسلامية في أوائل السبعينيات ضعف تأثيره وبعد أن تحولت المقاومة إلى الجهاد والدعوة في أوائل الثمانينيات ضعف أكثر ثم تحولت العملية في هذه الأيام إلى العدوان الظاهر على المسلمين، فقد فشل التنصير والتغريب والتذبذب ولجأ أصحاب الخطة إلى استخدام القوة كعادتهم.

● من الناحية الأخلاقية والدينية والثقافية ما وضع المسلمين اليوم في الجنوب مقارنة بما كانوا عليه قبل ربع قرن؟ وما التحديات الثقافية والأخلاقية الجديدة التي تواجههم؟

○ سينة جداً، ويمكن تقسيم المسلمين في هذا الصدد إلى قسمين:

قسم قليل تعامل مع الحكومة التي ضمت البلاد الإسلامية ظمناً وغدراً وتعلموا في المؤسسات التعليمية العلمانية والكاثوليكية، وقد تأثر هؤلاء بأخلاق الكفار وفسد دينهم وتنفقوا بالثقافة الغربية العلمانية والنصرانية ولم ينح منهم من الفساد في النواحي الخلقية والدينية والثقافية إلا قليل جداً.

وقسم آخر (الأغلبية) لم يتعاون مع الحكومة الكافرة ولم يتعلم أفرادها في المؤسسات التعليمية الحكومية والنصرانية وهؤلاء غلبت عليهم العادات والتقاليد القديمة التي لا أساس لمعظمها من الشرع، فأغلبها خرافة فيما يتعلق بالأخلاق والعادات ويدع في الدين وساد الجهل بينهم ليس جهلاً بشؤون الحياة فقط وإنما هو جهل أيضاً بشؤون الدين، وأصبح كثير منهم سواء في القسم الأول وحتى القسم الثاني فريسة لعملية التنصير والتغريب والتذويب.

ولكن بفضل الله القائل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة: ٣٢)، ظهرت المقاومة الإسلامية في عام ١٩٧٠م ونشبت حرب ضروس بين المسلمين والحكومة الفلبينية في عام ١٩٧٢م، ومن هنا بدأت أوضاع المسلمين تتغير إلى الأحسن، فقد أيقظتهم الحرب والجرائم الوحشية التي ارتكبتها النصارى ضدهم وأدركوا أن النصارى الذين يتظاهرون بحبهم، ويعد حرق بيوتهم، ومساجدهم، ومدارسهم، ومصالحهم، وكتبهم الدينية على أيدي النصارى أدركوا معنى قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧). والآن يمكن اعتبار منطقة مورو من المناطق التي نشأت فيها الصلوة الإسلامية وتتكامل هذه الصلوة يوماً بعد يوم.

● برامجكم غير الحربية هل تأثرت بشكل كبير مع سيطرة الحكومة على جزء من معسكر أبي بكر الصديق والهجمات على المعسكرات الأخرى؟

○ والله الحمد لم تتأثر برامج الجبهة الإسلامية غير الحربية والحربية أيضاً، فلم تتوقف برامجنا الدعوية والتربوية والتعبوية والتدريبية بل ازدادت حيوية، كما تستمر برامجنا الاقتصادية التي تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، وكذلك برامجنا التنظيمية السياسية التي تستهدف إعداد رجال مزودين بالعلوم والخبرات والمهارات والقدرات التي تؤهلهم لتولي المسؤوليات القيادية والإدارية، والتدريبات الحربية في جميع مجالاتها ومتطلباتها

مستمرة وأصبحت متطورة ومتقدمة، ولللاجئين أيضاً حظ وافر في نشاطاتنا.

● هناك مخطط حكومي لتخفيض النمو السكاني بين المسلمين في الجنوب.. فهل نجح؟

○ رغم الجهود المبذولة لتخفيض النمو السكاني بين المسلمين في منطقة مورو فإن تعداد المسلمين فيها يتزايد أكثر من تزايد السكان في المناطق النصرانية، لذلك لجأت الفلبين إلى تقليل تعداد المسلمين في الإحصاء الرسمي للسكان، مرددين أحياناً أن عدد المسلمين أكثر من مليون فقط. لكن أقل تقدير أن عدد المسلمين في الجنوب يبلغ عشرة ملايين نسمة وبعدهم الكلي في الفلبين اثنا عشر مليوناً.. على الأقل.

● الحكومة وضعت في ضمن خططها تغيير الخريطة السكانية في الجنوب منذ عشرات السنين بل ومنذ عهد الاستعمار هل عملية توطين النصارى في مناطقكم

أجدادنا خاضوا أطول حرب في التاريخ ضد الاستعمار الصليبي ونحن على استعداد لتكرار الملحمة نفسها

مستمرة؟ وما تأثير ذلك على نتيجة الاستفتاء لو تم؟

○ الخطة مستمرة والهدف منها معروف ولكن الحرب عطلتها ويبدو أن كثيراً من النصارى يبعثون عن هذه المناطق تدريجياً خوفاً من الحرب، ولو تم الاستفتاء فالجبهة الإسلامية تصر على أن يشمل الاستفتاء السكان الأصليين فقط ولا شأن للمستوطنين فيه ولن نعترف بنتيجة استفتاء يشمل المستوطنين فإبنا نعتبرهم أجانب.

مليون لاجئ.. من يذكركم؟!

● هناك مليون لاجئ ممن هربوا من الحرب الشاملة؛ نرجو إعطائنا التفاصيل عن واقعهم؟

○ بلغ عدد اللاجئين المسلمين الذين هربوا من الحرب الشاملة أكثر من مليون وهم من ست محافظات أو ولايات، هي: لاناو الشمالية - لاناو الجنوبية - ماجينداناو - كوتاباتو الشمالية - كوتاباتو الجنوبية - سلطان قدارات، وبعضهم انضموا إلى أقاربهم الذين يسكنون في أماكن لم تطلها الحرب، وبعضهم استوطنوا في المناطق الخالية ومن ثم أصبح عدد الذين ذهبوا إلى الأماكن المخصصة للاجئين أقل من مليون، وبعض هؤلاء بحثوا عن العمل ويقوم بعضهم الآن بأعمال متواضعة جداً ويقدر عدد الباقين في

مراكز اللاجئين بثلاثمائة ألف.

وهؤلاء يعيشون حياة قاسية جداً، فهم يزحفون في أماكن غير صالحة لبني آدم. وقد مات كثير منهم بسبب إصابتهم بالأمراض المتنوعة نتيجة لسوء التغذية والمياه القذرة والأزدحام الشديد وعدم توافر الطعام المناسب، ومعظم الضحايا من الأطفال وكبار السن.

● ما الجهود الإغاثية الموجودة في الجنوب بين اللاجئين والمسلمين بشكل عام من منظمات إسلامية وحكومية وغربية؟

○ الجهود الإغاثية موجودة والجبهة الإسلامية تبذل الجهد لمساعدة هؤلاء اللاجئين عن طريق مؤسساتها وبواسطة أصدقائها، وهناك جهود إغاثية أخرى من المنظمات ولكنها حقاً لا تغطي متطلبات اللاجئين في المأكل والملبس والدواء.

المفاوضات ونظرة مستقبلية

● بالنسبة للمفاوضات هل قدمتم صيغة معينة للرئيسة جلوريا؟

○ لم نقدم صيغة معينة للرئيسة جلوريا وليس في نيتنا أن نقدم ذلك قريباً، وستتور المفاوضات حول الإقناع والتبادل، كل فريق يقنع الآخر بأن موقفه لحل المشكلة هو الأفضل والأمنع مثلاً: نحن نقنع الفلبين بأن الاستقلال الكامل هو الحل الصحيح الوحيد للمشكلة وفيه مصلحة للجانبين كما حدث عندما وافقت ماليزيا على استقلال سنغافورة، فقد تبين أن الاستقلال كان لمصلحة الجانبين وربما يقتنعنا المفاوضون الفلبينيون أيضاً بأن الحكم الذاتي أو الفيدرالي هو الحل الصحيح، والحجة في هذا ليست لهم بل عليهم كما حدث في الحكم الذاتي الحالي الفاشل الذي يرأسه السيد ميسوري.

● لو رفضت جلوريا التفاوض خارج إطار وحدة الفلبين ودستورها، ولو رفضت الاستفتاء على الاستقلال.. فماذا أنتم فاعلون.. هل ستستمر الحرب إذن؟

○ إذا رفضت جلوريا التفاوض خارج إطار وحدة الفلبين ودستورها فلن نتفاوض مع حكومتها وإذا رفضت الاستفتاء على الاستقلال الكامل فسنستمر في جهادنا، واستمرار الحرب لمئات السنين أمر طبيعي عندنا فقد حارب أجدادنا الاستعمار الصليبي لفترة تزيد على أربعمائة سنة، لذلك يقول بعض المؤرخين الغربيين إن حرب مورو هي أطول حرب في التاريخ، وإذا كان أجدادنا استطاعوا أن يخوضوا أطول حرب في القرون السابقة فالأجيال المسلمة تستطيع خوض أطول حرب في القرون المتأخرة إن شاء الله إذا دعت الحاجة إليها.

● هل ستقبلون بحكم ذاتي أو فيدرالي؟

○ لن نقبل غير الاستقلال الكامل إن شاء الله، وربما نقبل إجراء يؤدي بالتأكيد إلى الاستقلال الكامل بشرط أن يكون هذا الإجراء لا يمس شيئاً من تنظيمنا الإداري والعسكري والشعبي ■

مع المملكة العربية السعودية ثم اثناء توليه وزارة الخارجية منذ عام ١٩٩٨م.

ومن المعروف أن رئاسة الوزراء في اليمن ظلت محصورة في شخصيات قليلة.. وحتى في ظل النظام الشيوعي في عدن احتكر علي ناصر محمد منصب رئاسة الوزراء منذ عام (١٩٧١م) حتى عام ١٩٨٥م، عندما انتزع منه انتزاعاً.. أما في صنعاء فقد كان (محسن العيني) هو رئيس الوزراء الدوري في عهد القاضي عبدالرحمن الإيراني ثم في بداية عهد الرئيس (إبراهيم الحموي) وبعد إزاحة (العيني) استقرت رئاسة الوزراء عند عبدالعزيز عبدالغني الذي تداولها مرة مع د. عبدالكريم الإيراني (١٩٨٠ - ١٩٨٣م) ثم عاد إليها حتى (١٩٩٠م) وحينها تولى رئاسة الوزراء حيدر العباس (١٩٩٠ - ١٩٩٤م) قبل أن يعود عبدالعزيز عبدالغني مرة ثالثة (١٩٩٤ - ١٩٩٧م) ... ثم تركها للدكتور (فرج بن غانم) لمدة تسعة أشهر تقريباً قبل أن تقول إلى د. الإيراني!

وعندما صار واضحاً أن هناك حكومة جديدة ظلت أغلب الترشيحات ترشح (عبدالعزيز عبدالغني) للعودة رئيساً للوزراء باعتباره غير متطرف سياسياً وينفع في تسيير الأمور حتى تهدأ التناقضات والمصالح المتصادمة!!

مفاجأة...

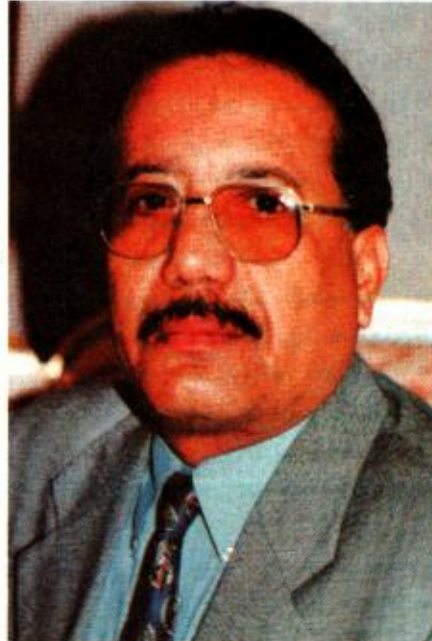
ولم يكن اسم (باجمال) بعيداً عن قائمة الترشيحات لكن إعلان اختياره بدا وكأنه مفاجأة فما يزال المنصب يحتاج إلى شخصية يظن كثيرون في اليمن أن باجمال يختلف عنها.. ولعل هذا سيكون التحدي الأول له.. أي أن يؤكد أنه جدير برئاسة الوزراء وقادر على تسيير الأمور ومراعاة التناقضات والمصالح المتنافسة.

ويستند عبدالقادر باجمال إلى قوة التيار - أو الجناح السياسي - الذي كان منتصباً إليه، وهو جناح الرئيس السابق (علي ناصر محمد) الذي انخرط معظم مجاميعه في حزب المؤتمر بعيد الوحدة.. وهو تيار يضم نخبة كبيرة من السياسيين والعسكريين الذين انشقوا على الحزب الاشتراكي عام ١٩٨٦م.. ولهم وجود مؤثر في السلطة الآن بدءاً من نائب الرئيس ومروراً بتمثيل دائم في أي حكومة وانتهاء بمناصب قيادية عسكرية وممنية ولاسيما في المناطق الجنوبية والشرقية حيث يعدون أساس الحزب الحاكم في مواجهة الحزب الاشتراكي وحزب الإصلاح الإسلامي! بالإضافة إلى ذلك فإن باجمال أثبت خلال السنوات الماضية ولا

على الرغم من أن الرأي العام اليمني - ولاسيما المهتمون بالشأن السياسي - كان يتوجس من أن يكون (رئيس الوزراء الذي تقرر أن يخلف عبدالكريم الإيراني) أحد الشخصيات القديمة التي تولت المنصب من قبل، إلا أن الإعلان عن تكليف عبدالقادر باجمال بتشكيل الحكومة السادسة منذ توحيد اليمن لم يخفف من الهاجس العام، رغم أن الرجل جديد في هذا المجال.. بل زادت الهواجس والمخاوف باعتبار أن (باجمال) متحمس شديد الحماس لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المكروه شعبياً، ومتحمس لبرنامج الخصخصة والانخراط في اتفاقية التجارة العالمية بلا تحفظات، كما أنه في الأخير واحد من النخبة السياسية التي تحكم منذ سنوات شهدت فيها البلاد محطات ومواقف مثيرة للجدل والخلاف على مستويات عدة.

صنعاء : للرجل

عبدالقادر باجمال ليس غريباً عن المسرح السياسي فهو - أصلاً - من قيادات الحزب الاشتراكي الذي حكم في عدن ومن جناح الرئيس السابق علي ناصر محمد الذي انهزم في معارك الاقتتال الأهلي عام ١٩٨٦م، وتعرض باجمال للفصل حزبياً وللاعتقال.. لكنه انضم بعد الوحدة إلى حزب المؤتمر الشعبي وظل وجوده غير مؤثر حتى اندلاع الحرب الأهلية.. عندما اختير لمنصب نائب رئيس الوزراء أثناء الحرب بديلاً عن مسؤول اشتراكي (جنوبي) وبعد هزيمة مشروع الانفصال لمع نجم باجمال بقوة باعتباره من الشخصيات المنتمية للمناطق الجنوبية المؤيدة لبقاء دولة الوحدة.. لكن حظوظه السياسية تحسنت في الأنوار التي قام بها في حل المشكلات الحدودية



التغيير الحكومي.. لماذا؟

منذ شهر - ليست قليلة - صار أمر التغيير الحكومي لامفر منه.. ويعيد متابعون للشأن جذور هذا الأمر إلى يونيو ١٩٩٨م عندما اندلعت أعمال شغب عنيفة في أعقاب إعلان حكومة د. عبدالكريم الإيراني - الجديدة آنذاك - قرارات برفع أسعار عدد من المشتقات النفطية التي أطاح الخلاف حولها بالحكومة السابقة التي كان يترأسها د. فرج بن غانم الذي رفض الموافقة على القرارات حتى تتاح له فرصة إجراء تغييرات حقيقية في الجهاز الإداري حتى يشعر الرأي العام بوجود برنامج حقيقي للإصلاح الاقتصادي.. وكان مثيراً أثناء المظاهرات الشعبية أن السهام كلها توجهت نحو شخص رئيس الوزراء وتوحدت حتى الهتافات والألفاظ مما أعطى انطباعاً بأن هناك موجهاً واحداً للأحداث لتحقيق أهداف معينة وطوال العام الماضي اشتدت حملات صحفية ضد الإيراني حملته مسؤولية توريط اليمن في علاقات وسياسات مشبوهة مع جماعات اليهود المتنفذين في الولايات المتحدة وكان من نتائجها فتح أبواب السياحة أمام وفود صهيونية بأوامر مباشرة دون التفريق بين اليهود ذوي الأصول اليمنية وغيرهم.

ومع أن وجود هذه الخلافات كان أمراً متداولاً إلا أن تنحية الإيراني أو قبول استقالة حكومته لم يكن بالقرار السهل، فقد جات حكومته في أعقاب الخلاف الشهير بين رئيس الوزراء الأسبق فرج بن غانم - وهو مستقل سياسياً - وقيادة الحزب الحاكم انتهت باستقالته وبالتالي فإن نهاب حكومة الإيراني في زمن قصير وفي أجواء أزمة كان سيعطي انطباعاً قوياً بعدم استقرار الأوضاع وفشل الحزب الحاكم في إدارة أمور البلاد بعد أن أحكم سيطرته تماماً على السلطة في أعقاب انتخابات ١٩٩٧م وانفراده بتشكيل الحكومة.

حكومة باجمال: ملفات شائكة وتحديات الأصدقاء والخصوم

متوافر الآن الجلد ٥٨ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

من مستوى معارضتهم.. وهو أمر يعتمد على اختيارات الحكومة الجديدة في مجالات متعددة.. لكن أخطرها هو إحساس قوي لدى جميع المعارضة بأن السلطة الحاكمة تؤسس لنظام سياسي يهيمن فيه الحزب الحاكم باسم الأغلبية ويهمش المعارضة تهميشاً يجعلها بلا دور حقيقي ويكرس لها دوراً ديكورياً وفق مصطلح المعارضة نفسها.. ولعل ما يؤخر السلطة عن تنفيذ هذا المخطط هو وجود التيار الإسلامي ذي الشعبية الواسعة كما أثبتت الانتخابات الأخيرة.

وعلى المستوى الخارجي لم تعد هناك قضايا مهمة يمكن القول إنها تمثل تحدياً حقيقياً للحكومة، فكل مشكلات الحدود تكاد تنتهي ويقتل لمسات أخيرة لطى ملف الحدود اليمنية - السعودية.. لكن سيبقى ملف حساس بين الحكومة والمعارضة يتعلق بالعلاقات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة التي تجعل من مقتضيات العلاقة معها السير في طريق (التطبيع) التدريجي الملن أو الخفي مع الكيان الصهيوني.. وهي مسألة تثير ردود فعل شعبية وسياسية قوية ضدها.. وتسبب إحراجاً للنظام.. لكن (باجمال) من ذلك النوع من السياسيين الذين لا يجدون مبررات عقائدية كافية تمنع من التجاوب مع التمنيات الأمريكية لهم بكسر حواجز منصوبة على طريق بناء العلاقات الخارجية على أساس المصالح وحدها بعيداً عن الأيديولوجيات والموروثات السياسية: القومية والوطنية.

حكومة جديدة ومهام قديمة

حكومة باجمال خلت.. للمرة الأولى منذ سنوات طويلة.. من أسماء اعتادت أن تجد لها مكاناً محجوزاً في أي حكومة.. وأبرز هذه الأسماء هو د. عبد الكريم الإرياني الذي يحتفظ - عادة - بوزارة الخارجية أو التخطيط إن لم يكن رئيساً للوزراء.

وعلى الرغم من أن الحكومة شهدت دخول ٢٢ وزيراً جديداً إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن تغييرات حقيقية سوف تحدث، فحتى هذا التغيير جاء لأسباب ذاتية عند وزراء قدامى فضلوا الانسحاب.. كما أن مطلب التغيير الشعبي والوعود الرسمية بتحقيق ذلك كانت وراء التوسع في عملية إبدال الوزراء الجدد الذين لم يجدوا أمامهم فرصاً كبيرة لتحقيق إنجازات واضحة تدعم قرار اختيارهم فمعظمهم جديد على وزارته ويحتاج إلى زمن مناسب لاستيعاب واقع العمل وإدارة الأمور ناهيك عن تحقيق نتائج طيبة.

إن أهم تحد يواجه حكومة (باجمال) هو أن تثبت أنها جديرة بمهمتها وأنها حكومة صاحبة قرار ورؤية للتغيير وليست مجرد حكومة مؤقتة يراد لها أن تكمل مدة السنتين الباقيتين على موعد الانتخابات النيابية القادمة ٢٠٠٣ م. ■

ير متردد للرئيس علي صالح وتوجيهات حكمه لسياسية والاقتصادية وظهر كأحد المساعدين لقلائل جداً الذين يعتمد عليهم الرئيس في إدارة الأمور ومواجهة الاستحقاقات السياسية في الداخل والخارج.

ربما يكون غريباً أن نقول إن أهم التحديات التي ستواجه حكومة باجمال هي مواجهة العداء الخفي الذي ستلاقيه من داخل الحزب الحاكم مراكز النفوذ المتنافسة التي لم يرضيها أن نجح باجمال فيما فشل فيه السابقون.. كما أن جاحاً ما يحققه سوف يعني ازدياد رصيده لسياسي مستقبلاً على حساب شخصيات ترى أنها أحق وأجدر.. بالإضافة إلى حقيقة مؤكدة أن أي عملية إصلاح حقيقية تصطدم بمجموعات مصالح اقتصادية وسياسية وجاهية لم تستسلم بسهولة أمام أي محاولة للمس بها.. هذا بالطبع إذا نجحت الحكومة في امتلاك (إرادة حقيقية) لتغيير وإصلاح الأوضاع.. لأن (داء التغيير الإصلاحي) يكمن في (أداة التغيير والإصلاح) نفسها.. فهي جزء من الأزمة وتحمل كل موروثات الخلل والتنافس بين مراكز القوى نافذة في السلطة.

وعلى المستوى العام هناك ملفات بالغة الأهمية بانتظار الحكومة.. وهي ملفات ليست بدينية على قيادات الحزب الحاكم لكن التحدي سيبدو في طرق معالجتها ومدى الجدية في ذلك.. فهناك - أولاً - الملف الاقتصادي الذي يرتبط ببرنامج الإصلاح الاقتصادي المعمول به منذ عام ١٩٩٥ م.. وهو برنامج نجحت مراحله في تأمين مصادر دخل كبيرة للحكومة عن طريق رفع أسعار الخدمات العامة وتقليص دور الحكومة في مجالات عديدة لحساب القطاع الخاص.. لكن في المقابل فإن هذا البرنامج أزهق مئات ضخمة من الشعب تضررت مستويات عيشتها بقوة لأنها تحملت الفاتورة، وحدها.. فيما لاتزال نسبة البطالة والتضخم وتدهور مستوى الخدمات العامة علامات بارزة على أن برنامج الإصلاح الاقتصادي لم يحقق نتائج صالح المواطن تبرز تلك الصعاب التي يلقونها في حياتهم اليومية.

أحزاب المعارضة

ومن الملفات المهمة - كذلك - ملف علاقة لحزب الحاكم بأحزاب المعارضة التي شهدت خلال فترة الانتخابات المحلية والاستفتاء على تعديلات الدستورية توترات ومصادات دامية نكست.. في الحقيقة - حالة اللائقة التي يتبادلها لطرفان.. وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم يضع اهتماماً كبيراً للمعارضة - باستثناء حزب لإصلاح - إلا أن استمرار التوتر بين الطرفين سيكون له تأثيرات سلبية على النظام بشكل عام على أداء الحكومة ولاسيما إن زاد الإسلاميون

مشاهد الحرب تعود من جديد إلى موستار

الذي كانوا يجرون فيه اتصالات مع الصرب لتقسيم البلاد) لكن المسلمين ورغم كل المظالم والاستفزازات التي يلاقونها من الممثلين الدوليين لم يوافقوا الصمت، ولم يستخفهم ما قام به الكروات في أول الأمر عندما غيروا شارة الفيدرالية بشارة العلم البوسني الذي يرمز للبوسنة الموحدة، ولما عرف الكروات أن حيلتهم الجديدة لم تنطل على المسلمين قاموا بمغادرة الثكنات العسكرية وكذلك فعل الكثير من الشرطة الكروات في محاولة لهم الفيدرالية من خلال أهم مؤسساتها.

انكشاف المشروع الكرواتي: أصبح المشروع «الكرواتي» مكشوفاً أكثر من ذي قبل، وعاد الكروات للحديث عن الانفصال، فبعد حملة المداهمات التي شهدتها موستار أعلن أنتي يالايتش أن أحلام الكروات لا يمكن أن يقضى عليها حتى لو عمدت السلطة الدولية إلى سجن القيادات المناهية بذلك، وسارت المظاهرات منادية بالانفصال ورفع فيها علم دولة كرواتيا، رغم أن الحكومة الكرواتية لا تؤيد ما يقوم به الكروات في موستار وسبق وأن طالب الرئيس الكرواتي ميسيتش من الممثل الدولي سحق يالايتش وأعاد الكروات الاعتبار لرعيهم المفقور بويان من خلال زيارة قبره ووضع إكليل من الزهور عليه، لقد عادت مشاهد الحرب مجدداً في الأيام الماضية إلى موستار وكان مشهد الدبابات والسيارات العسكرية وهي تغلق الطرق وتجوب الشوارع يوحي بذلك، سيارات تحترق والدخان يرتفع من جنبات المدينة، والذعر والتوتر سيدا الموقف، وأصبح الوضع في جنوب البوسنة والهرسك خطيراً ولا يزال.

زيارة كولن باول

تأتي هذه التطورات الخطيرة على راهن ومستقبل البوسنة في ظل واقع إقليمي متوتر ينذر بالانفجار. وتجد الحكومة البوسنية نفسها عاجزة عن حله، بل هي مجرد شاهد عيان على أحداثه، لافئما يتعلق بالوضع في موستار فحسب وإنما بالحالة غير الطبيعية في مناطق السيطرة الصربية أيضاً، في وقت تزامنت فيه الأحداث مع زيارة وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة، ويعتقد عدد كبير من السياسيين والدبلوماسيين بما فيهم أمريكيون بأن كولن باول رفع سوط المساعدات في وجه صرب البوسنة، الذين سيخبرون بين السماح للمهجرين بالعودة لديارهم، وتسليم مجرمي الحرب للمحاكمة الدولية بلاهاي أو قطع المساعدات الدولية عنهم، ولن يستطيع الصرب مواجهة ذلك الخيار لحاجتهم الماسة للمساعدات، ولأسيما أن مصدراً أمريكياً ذكر أن باول يحمل معه وعداً بمساعدة البوسنة بعد التغيير الذي تم على مستوى الحكومة المركزية وعلى مستوى الفيدرالية حيث وصلت المعارضة للحكم.



حين داهمت القوات الدولية التي رافقت لجنة تقصي الحقائق إلى منطقة الهرسك أحد البنوك للتحقيق فيما يقال عن تجاوزات ومعاملات غير مشروعة يقوم بها عدد من البنوك التي يعتقد أنها تابعة للتجمع الكرواتي الديمقراطي، ردت العصابات الكرواتية بالهجوم على القوات الدولية وأحرقت أليات عدة واعتدت على ١٨ عنصراً من بينهم مغاربة وإيطاليون وأمريكان وفرنسيون وإسبان.

سرايفو : عبد الباقي خليفة

صودرت من بنك زاغريباتشكا تخضع للتحليل من قبل خبراء محليين ودوليين وسيرفعون تقريراً عند الانتهاء من التدقيق.

تلك كانت البداية لكن جذور الأزمة بين السلطة الدولية والتجمع الكرواتي الديمقراطي تعود إلى أسابيع عدة مضت عندما عملت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والمجموعة الدولية على ضرب الأحزاب القومية الكبيرة، وتمكين المعارضة من الوصول للحكم مستخدمة أساليب وصفت بأنها غير ديمقراطية، ثم قامت السلطة الدولية بالضغط على مختلف الأحزاب لمنع مرشح التجمع الكرواتي الديمقراطي مارتين راغوج من الوصول إلى سدة رئاسة الوزراء، وطرد اثنين من مرشحيه في البرلمان، فكان أن سحب التجمع الكرواتي جميع ممثليه من البرلمان الفيدرالي وطالب بكيان ثالث داخل البوسنة والهرسك وهدد بغلق الحدود ونشر الاضطرابات، ولم يستجب الممثل الدولي لفجائع ييتريتش لتلك المطالب بل قام بعزل أنتي يالايتش من منصبه كعضو في مجلس الرئاسة ووضع كرواتياً آخر مكانه، هذا الإجراء دعا التجمع لتصعيد الموقف أكثر فأكثر فاعلن الجنود الكروات أنهم يريدون جيشاً لكل البوسنة والهرسك في محاولة لجر المسلمين إلى صفهم (كما فعلوا سنة ١٩٩٢م عندما أعلنوا أنهم مع البوسنة الموحدة في الوقت

بدأت أحداث موستار بعد محاولة أكثر من ألف متظاهر من أنصار التجمع الكرواتي الديمقراطي، منع ١٠ من ممثلي الحكومة الذين رافقتهم قوات دولية عاملة في البوسنة من التدقيق في وثائق وملفات بنكي «زاغريباتشكا بنكا» و«فيلالا» في ثمانية فروع بست مدن جنوبية، بعد شكوك أبداها المفوض الدولي في البوسنة والهرسك «ولفجانج ييتريتش» بشأن دور بعض البنوك في تمويل جيش الدفاع الكرواتي المنحل وحزب التجمع الكرواتي الديمقراطي بطريقة غير قانونية.

وحول النتائج التي وصل إليها فريق تقصي الحقائق قال الناطق باسم القوات الدولية في البوسنة: «لقد عثر الفريق على قرائن جديدة جداً ومن ذلك وجود ٥٠ حساباً لما يسمى بجيش الدفاع الكرواتي والذي من المفترض ألا يكون موجوداً، حيث إن قيام الفيدرالية بنسخ ماضي الحرب، ولكن ما نشاهده هو استمرار لحالة الحرب، التي كانت سائدة قبل توقيع اتفاقية دايتون» الناطق باسم مايسمي المؤتمر الكرواتي ماركو توكيتش الذي يتهم بإثارة المشكلات في البوسنة وصف ما قامت به السلطات الحكومية بأنه «سطو مسلح في وضع النهار» النائب الأول للمفوض السامي قال في مؤتمر صحفي: «إن الوقت قد حان لمراقبة حركة البنوك حتى لا تكون هذه المؤسسات الخطيرة عنصر تغذية لحالة عدم الاستقرار والاضطرابات التي قد تدفع للحرب مجدداً»، وقال: «إن الملفات التي

ميلوسوفيتش بين الفساد وسوء استخدام السلطة وجرائم الحرب



ميلوسوفيتش

أحاطت بالرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسوفيتش خطايا، وأصبح رهين الحبس (في بلجراد راهناً، ولاهاي مستقبلاً) بعد خسارته أربع حروب، وتسببه في مقتل ٣٠٠ ألف نسمة، وخسارة مادية تقدر بخمسين مليار دولار في كل من البوسنة وكوسوفا، وتهجير مليوني نسمة، ولم يحقق صربيا الكبرى، وإنما أصبحت بلاده أقل حجماً، تعيش وضعاً اقتصادياً بائساً بعد ١٣ سنة من حكمه.

التصريحات الصادرة عن أعمدة الحكم في بلجراد ابتداءً من الرئيس فويسلاف كوشتونييتسا وانتهاؤه بوزير الداخلية والعدل تؤكد بمستوى متفاوت على ضرورة محاكمة الرئيس الأسبق ميلوسوفيتش على جرائم داخلية قد تؤدي لإعدامه، وبذلك يتمتع تسليمه لحكمة جرائم الحرب في لاهاي، وبذلك تختفي آثار الجرائم التي لم يقم بها جميعاً ميلوسوفيتش وحده، وإنما شارك فيها جنرالات في الجيش ومسؤولون سياسيون كبار، كما لا يستبعد أن ينتحر ميلوسوفيتش أو أن يقتل داخل السجن، وإن كان لا يستبعد أيضاً أن يتم تسليمه لحكمة جرائم الحرب في لاهاي، حيث إن الخيارات الأخرى مدمرة للاقتصاد ومصالح يوغسلافيا في المنطقة، سيما في الجبل الأسود وكوسوفا، وهو ما تدركه بلجراد جيداً.

ردود الأفعال الداخلية

مرة أخرى تنجو بلجراد من المذبحة بأعجوبة، ومرة أخرى يكون ميلوسوفيتش صاحب المبادرة بالتهنئة، والخروج من المواجهة بأقل الخسائر، فقبل انتهاء المهلة التي حددتها واشنطن بساعات قليلة أحاطت الشرطة الصربية بمقر إقامة ميلوسوفيتش، وحاولت اقتحامه إلا أن عناصر من الجيش، وعدد من أنصار ميلوسوفيتش منعت الشرطة من اعتقاله، لكن نجاح الحكومة في إقناع ميلوسوفيتش بالاستسلام، وإدراك الأخير عبثية المقاومة أجبره على الانصياع للقيد، والتخلي عن تصميمه بعدم الاستسلام حياً.

الرئيس كوشتونييتسا الذي يدعو لمحاكمة ميلوسوفيتش في بلجراد ويرفض تسليمه لحكمة جرائم الحرب يؤدي دوره في اللعبة السياسية الخطرة بإتقان، فوراء رفضه المعلن تسليم ميلوسوفيتش (وأن كرامة بلده أهم من المساعدات على حد قوله)، يمكن عزمه على تسليمه في نهاية المطاف، فالذي أجبره على اعتقاله يمكن أن يجبره على تسليمه، ولا يخرج السيناريو المنتظر عن الاحتمالات التالية:

١. محاكمة ميلوسوفيتش في بلجراد وصدور حكم بالإعدام أو السجن مدى الحياة، وبالتالي يوفر على محكمة جرائم الحرب مؤنة محاكمته ومصاريف إقامته في السجن بلاهاي.

٢. السيناريو الثاني: يتمثل في تهدئة الوضع الداخلي وتعدي الفترة العاطفية للشارع الصربي، ومن ثم تسليمه لحكمة جرائم الحرب بعد المساومة مع الغرب مقابل مكاسب اقتصادية وسياسية.

وقرارات المحكمة، وأن عملية تسليم ميلوسوفيتش تحتاج لتغيير الدستور والقانون وكل ذلك يحتاج لوقت حسب قوله.

وزير الداخلية أفاد عقب اعتقال ميلوسوفيتش بيوم واحد بأن المتهم متورط في جرائم يمكن أن تؤدي به للإعدام، بينما هون محامي ميلوسوفيتش من أهمية التهم الموجهة لموكله، وخاصة المتعلقة بتمويل صرب كرواتيا وصرب البوسنة، ومدهم بالأسلحة أثناء الحرب (١٩٩٢ - ١٩٩٥)، وقال: «ميلوسوفيتش سيتكلم جهاراً ويقول الحقيقة»، وفي ذلك تهديد صريح للمؤسسة العسكرية والأكاديمية الصربيتين معاً.

في البوسنة والهرسك كانت ردود الأفعال حول اعتقال ميلوسوفيتش منسجمة بين مختلف الفاعليات السياسية، رئيس الفيدرالية البوسنية الجديد كارلو فيلو يوفيتش اعتبر أن نهاية ميلوسوفيتش هي نهاية لمشروع صربيا الكبرى، وطالب «بالإسراع في إلقاء القبض على رادوفان كرايتش زعيم صرب البوسنة أثناء الحرب، والجنرال راتكو ملاديتش الذي قاد حملة الإبادة، وبدون ذلك يبقى الاستقرار مهدداً، وعملية عودة اللاجئين تراوح مكانها». أما الرئيس السابق علي عزت بيجوفيتش فقال: «يبدو أن الحكومة في بلجراد تمهد من خلال نشر غسيله القذر أمام الشعب أن يزدرية ويستسيغ الإجراءات التي ستتخذ في حق لدرجة يرى فيها ميلوسوفيتش أن نقله للاهاي أفضل له من البقاء داخل بلجراد».

تهينة الرأي العام

وبالفعل تركز بلجراد حالياً على نشر الغسيل القذر لميلوسوفيتش، لإضعاف حدة التحالف معه، وعدم مفاجأة الرأي العام بقساوة الإجراءات التي ستتخذ ضده وضد المقربين منه، الذين يعتبر ميلوسوفيتش مسؤولاً عن جرائمهم، ومنهم رادومير ماركوفايتش وزير الشرطة السابق، الذي تم اعتقاله والمتهم بمحاولة اغتيال فوكو دراشكوفيتش زعيم حركة التجديد الصربية مرتين، وقتل أربعة من حراسه، كما أنه متهم بقتل مساعد وزير الداخلية رادوفان ستوبيشيشا الذي كان يدعى (بادجي) وسلافكو شوروفيا صاحب صحيفة «دنيغني تيلي جـراف» في أبريل ١٩٩٩م، والجنرال زوران تودوروفيتش، ووزير الدفاع بافل بولاطوفيتش، وجيلكو راجناتوفيتش الملقب بآركان، وهو أحد أكابر مجرمي الصرب في حرب البوسنة والهرسك، قتله بعد أن صفع ابن ميلوسوفيتش في مكان عام. كما أن ماركوفايتش متهم بجرائم حرب في البوسنة والهرسك.

وليس الملف الأمني ما يواجه ميلوسوفيتش فقط، بل إن هنالك ملفات أخرى تنتظره، وفي مقدمتها سوء استخدام السلطة والفساد المالي، فهو متهم باختلاس ملياري دولار، وضعها في بنوك مختلفة، كما تحاصره تهم المتاجرة في المخدرات وسرقة كنوز الملكة الصربية، ومنها تحف نادرة وكميات من الذهب تصل إلى مائة وخمسين كيلو جراماً، وأي واحدة من هذه التهم كفيلة بإيداعه السجن مدداً طويلاً ■

٣. السيناريو الثالث والأخير: عدم تسليمه لحكمة جرائم الحرب وتحمل العقوبات الدولية بهذا الشأن، وقد يقع تهريب ميلوسوفيتش من السجن عن طريق المافيا ومن ثم العودة إلى المربع الأول.

التصريحات التي صدرت فيما سبق عن رئيس الوزراء زوران دجنجيتش تختلف نسبياً عنها في الوقت الحالي ولا يعرف إن كانت لمجرد الاستهلاك الداخلي، أم أنها تعبر عن تحول في موقفه من قضية ميلوسوفيتش، فهو يصر حالياً على محاكمته في بلجراد، وهو الذي كان يدعو إلى تسليمه لحكمة جرائم الحرب لتجنب صربيا كوارث اقتصادية أكثر مما تعرضت له نتيجة سياسات ميلوسوفيتش التي تسببت في خسارة تقدر بـ ١٦ مليار دولار سنوياً، وزير العدل فلان باتيتش الذي هدد في السابق باعتقال ميلوسوفيتش ونقله إلى لاهاي هو الآخر يؤكد الآن أن ميلوسوفيتش يخضع للاعتقال التحفظي على نمة التحقيق لمدة شهر، يمكن أن يقع تمديدتها إلى ستة أشهر، حسب مجريات التحقيق.

أمريكا والانتهاك المروع لحقوق الإنسان (٣ من ٣)

عدوان على سيادة الدول .. وانتهاك لحقوق شعوبها

نفقاتها العسكرية ثلث نفقات العالم.. وحجم صادراتها العسكرية ٣٦٪ من الصادرات

ربما لا يستطيع فريق الإعلام ودعاية السياسة إخفاء تفاصيل الانتهاك المروع لحقوق الإنسان داخل المجتمع الأمريكي.. لكن ذلك لم يجد في إخفاء ما تقوم به الآلة العسكرية الأمريكية من انتهاكات ضد شعوب باكملها، وضد سيادة وأراضي دول تحت ذرائع ودوافع العذر فيها أقبح من الذنب.. ليس ذلك فحسب وإنما تشارك الإدارة الأمريكية مشاركة أصيلة في صناعة وتقوية الأنظمة الدكتاتورية من خلال مدها بالأت القمع ومخططات التعذيب للسيطرة على المجتمعات المسالمة.. وهذا ما يثبته التقرير الصيني في حلقة الأخيرة.

ويشار بالبنان إلى جهات رسمية أو خاصة من الولايات المتحدة بأنها مسؤولة عن مصائب حصلت هنا وهناك بحجة الدفاع عن المصالح القومية للولايات المتحدة.

لقد شيدت الولايات المتحدة عدداً كبيراً من القواعد حول العالم، وارتكبت جيوش القواعد الأمريكية الذين يصلون إلى مئات الآلاف جرائم مختلفة ولا تكفي السطور لجرد ما حصل خلال العقود الماضية لكن حوادث العام الماضي التالية تظهر نموذجاً مصغراً لهذه الانتهاكات!

جرائم في آسيا

ففي يناير من عام ١٩٩٥م مثلاً اغتصبت فتاة يابانية من قبل ٣ جنود أمريكيان في ولاية أوكيناوا اليابانية، مما أشعل استنكارات واسعة من قبل السكان، وفي ذلك الشهر نفسه من عام ٢٠٠٠م سجن جندي في الطيران الأمريكي في قاعدة فويتاما الجوية في اليابان بتهمة محاولة الاعتداء على امرأة يابانية، وفي الشهر نفسه أيضاً من العام الماضي اعتدى جنسياً ثلاثة من رجال البحرية على فتاة يابانية تبلغ من العمر ١٤ عاماً بالقرب من قاعدة ناجاساكي الجنوبية، وفي ٩ من يناير أيضاً من العام الحالي ٢٠٠١م اغتصب جندي من البحرية فتاة يابانية تبلغ من العمر ١٦ عاماً في مدينة أوكيناوا.

وفي ١٣ / ١ / ٢٠٠٠م قام جندي أمريكي باغتصاب وقتل فتاة لبنانية وهي الحادثة التي أشعلت غضباً واسعاً بين ألبان كوسوفا، وفي يوليو من العام الماضي أيضاً كشفت مجموعة بيئية كورية تسمى الاتحاد الأخضر الكوري عن قيام الأمريكيان في القاعدة العسكرية - المتمركزة بالقرب من العاصمة الكورية الجنوبية سيول - بإسالة سائل كيماوي مخصب - استخدمه الجنود الأمريكيان - في نهر هان، وقالت المجموعة إن مجموعة أخرى من العساكر الأمريكيان الموجودين في كوريا الجنوبية قد أسالوا نفايات زيتية ونفطية في نهر يعتبر مصدراً لمياه الشرب بالنسبة لـ ٢١٠ ألف من الكوريين الجنوبيين الذين تعتبر الولايات المتحدة حكومتهم من أهم حلفائها في شرق آسيا بعد اليابان! وتكررت مثل هذه الحوادث التي هددت صحة المواطنين والبيئة الكورية. وفي حالة مشابهة قالت صحيفة كورية في ١١ / ١ / ٢٠٠٠م إنه قد وجد الكثير من النفايات الضارة في أكثر من ٥٠ منطقة في جزر المحيط الهادي مثل

**مؤسسة «إيسكولا داس»
تدرب ٥٦ ألفاً على القتل
والتعذيب والاغتيال!**

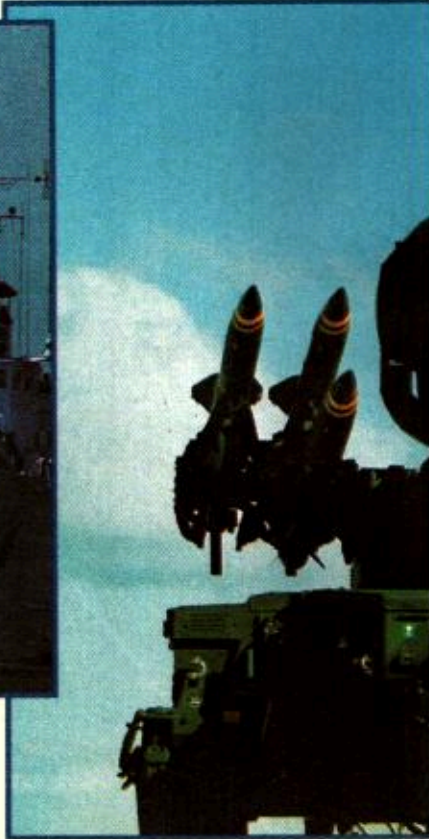
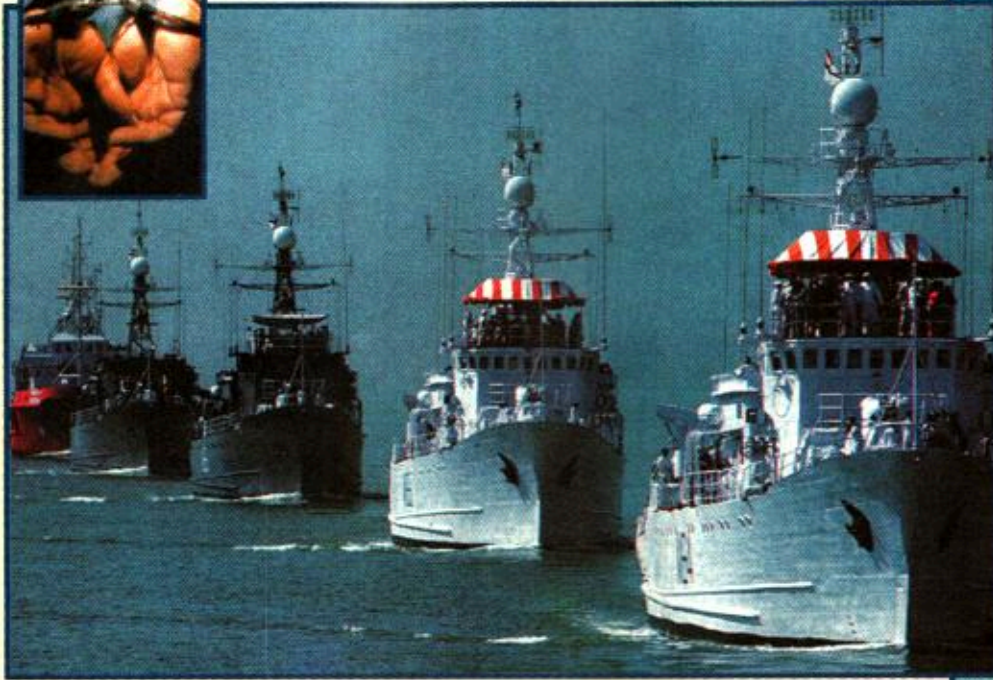


فيجي وكيريباتي التي تمر بها قوات الأساطيل الأمريكية المتجهة إلى آسيا والمحيط الهندي والبحر العربي.

وفي أمريكا اللاتينية

وكشف القائم بأعمال نائب وزير الخارجية البنمي في ٢٤ / ١١ / ٢٠٠٠م أن مئات الآلاف من المواليد البنميين يعيشون دون أباء، لأنهم ضحية اعتداء أو استغلال ونيز رجال القوات الأمريكية لأمهاتهم من النساء والفتيات البنميات وذلك خلال الاحتلال الأمريكي لمضيق بنما الشهير الذي استمر لقرابة ١٠٠ عام، وعندما انسحبت القوات الأمريكية من بنما في نهاية عام ١٩٩٩م تركوا خلفهم ٧٠٠ حامل من النساء البنميات في إقليم بنما وكولون وحدهما دون الأقاليم الأخرى.

ويستمر التقرير الصيني في جرد أمثلة لا لحصر السجل الكامل لما يسميه بالتدخل الفاضح في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والذي يكون أحياناً بشكل سري لقطف الثمار بعيداً عن الأضواء وسط الحديث عن حقوق الإنسان في المنابر الدولية والصحافة الأمريكية النافذة، ففي العام الماضي قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتدشين معهد بحثي للتعاون الأمني في النصف الغربي من العالم ليخلف مؤسسة إيسكولا داس أمريكا التابعة للقوات الأمريكية، والتي اشتهرت بتدريب القوات ورجال الأمن



شاركت خلال عقد التسعينيات وحده في أكثر من ٤٠ صراعاً عسكرياً استخدمت فيها قنابل عنقودية ومادة اليورانيوم

وخلال الحرب البوسنية الصربية في عامي ١٩٩٤م و١٩٩٥م ألقت الولايات المتحدة ١٠ آلاف قنبلة تحمل اليورانيوم، واستخدم الجيش الأمريكي كذلك ٣١ ألف قنبلة تحمل اليورانيوم في ١١٢ موقعاً في يوغسلافيا، وقد زادت حالات السرطان في يوغسلافيا بنسبة ٣٠٪ ومات حتى الآن بسبب الإشعاعات السامة ١٠ آلاف مدني، وقد ظهرت تشوهات خلقية لدى ٤٠٪ من ٨٠ طفلاً ولدوا خلال شهرين في مدينة بلغارية بالقرب من يوغسلافيا، الأمر الذي أثار الإعلام الغربي عندما ظهرت آثار هذه القنابل على الجنود الأوروبيين الذين عملوا في البوسنة وكرواتيا ويوغسلافيا عموماً، فمات العشرات منهم بسببه، وقد أثبت فريق بحث بيني تابع للأمم المتحدة أن التربة في مناطق كثيرة في يوغسلافيا تحوي إشعاعات ضارة على حياة الإنسان فيها حسبما صرح به المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، وربما تكررت هذه الصورة البيئية في العراق وربما في الدول المجاورة له بدرجات متفاوتة.

وبالرغم من أن اليورانيوم يعد من المعادن المشعة الثقيلة فإن الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بخطرته وتمنع المنظمات والدول الأخرى من إتمام التحقيقات حول استخدامها لهذه المادة في مناطق كثيرة حول العالم، بل إنها ترفض التوقف عن استخدام القنابل الحاوية على مادة اليورانيوم وما تزال القوات الأمريكية

فما تزال الولايات المتحدة تحرك قواتها في بحار وأجواء الدول الأخرى وتبيع الأسلحة وتزيد من الإنفاق العسكري وتلاحق مناوئها في العالم. ويقول تقرير صادر عن لجنة بحثية تابعة للكونجرس الأمريكي بالتعاون مع وزارة الخارجية إن حجم تصدير الأسلحة والإنفاق العسكري من قبل الولايات المتحدة هو الأول في العالم، ويصل إنفاقها العسكري إلى ثلث حجم صادراتها العسكرية إلى الأسواق العالمية نسبة ٣٦٪ من حجم السوق العالمية للسلاح، وقد رفعت ميزانيتها العسكرية لعام ٢٠٠١م مقارنة بعام ٢٠٠٠م بفارق ١٢,٦ مليار دولار.

وتشير الإحصائيات غير الكاملة إلى الولايات المتحدة قد شنت حرباً أو شاركت في صراع عسكري خلال عقد التسعينيات ٤٠ مرة وخلال مشاركتها العسكرية تستخدم الولايات المتحدة قنابل عنقودية ومادة اليورانيوم فيما تقذفه أسلحتها مع أنها ممنوعة دولياً، كما تعرف باستخدامها أسلحة الدمار الشامل، مما يؤدي إلى مقتل عدد كبير من السكان الأبرياء وتدمير البيئة الطبيعية لتلك الدول، وتقول التقارير المختصة إن الولايات المتحدة جربت قذائف تحمل اليورانيوم في بنما منذ ٣٠ عاماً، وجربت الولايات المتحدة قنابل يورانيومية بالقرب من قواعدا في ولاية أوكيناوا اليابانية في عامي ١٩٩٥م و١٩٩٦م.

المخابرات من الدول اللاتينية والكاريبية على ما يمت للعمل الأمني والمخابراتي بصفة من هديدات واغتيالات وتعذيب وغيره، وتصف لمنظمات الحقوقية العالمية من الدول الغربية غير الغربية هذه المؤسسة بأنها «قاعدة لتدريب دكتاتوريين ورجال الإعدام والاغتيالات تدرب بها ٥٦ ألف شخصاً منذ عام ١٩٤٦م حينما أسست وحتى ديسمبر من عام ٢٠٠٠م المنصرم عينا أغلقت». هذه المدرسة دريت الكثير من شخصيات لأغراض مختلفة تنتهك خلالها حقوق الإنسان كما تحول عدد غير محدد من نرجيحها إلى قادة عصابات تسببت في مذابح في الدول اللاتينية والكاريبية، ومثالاً على ذلك أيام منظمة إرهابية أسسها خريجو هذه المؤسسة بقتل ٧٦٧ من الأبرياء المدنيين في نقطة نائية في كولومبيا في عام ١٩٨١م ومن بن الضحايا كبار سن يبلغون من العمر أكثر من ٩٠ عاماً ورضع تقل أعمارهم عن الشهرين.

الأولى في الإنفاق العسكري

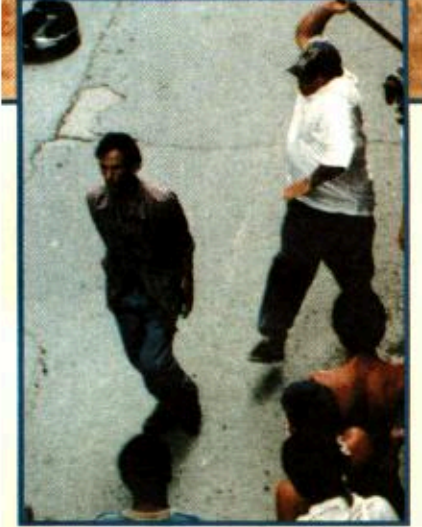
وبالرغم من مرور قرابة ١٠ سنوات على انتهاء الحرب الباردة لكن الصين تعتقد أن سياسة الأمريكية الخارجية لا تزال تسير وفق قلبية الحرب الباردة المتجسدة بسلوك دولة ظمى مع أن السلام والازدهار الاقتصاديين نغلان عقول غالبية الناس ممن اتعبتهم أو عبت جيل أبائهم أوضاع الفترة الماضية،

الأيدي الأمريكية ليست بريئة مما يجري في فلسطين



تقف دائماً موقفاً سلبياً من الاتفاقيات الدولية.. وقعت اتفاقية معاقبة جرائم المذابح الجماعية بعد ٤٠ عاماً من صدورها.. واتفاقية إلغاء أشكال التمييز العنصري بعد ٢٥ عاماً.. والحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد ٢٤ عاماً

لم تقرر المعاهدة الدولية لحقوق الطفل ولا معاهدة إزالة أشكال التمييز ضد المرأة



التمييز ضد المرأة (وهذه معلومة مهمة للمناصرين بأوهام النظرة الغربية لحقوق المرأة وحرمانها!!).

وقد ظلت الولايات المتحدة معارضة إلى اليوم اعتبار التنمية حقاً إنسانياً كغيره من الحقوق السياسية والمدنية وهي البلد الغربي الوحيد الذي صوت ضد صدور «إعلان حق التنمية»، وبالرغم من أنها عضو مؤسس لمنظمة الدول الأمريكية «أو. إي. إس» لكنها لاتزال ترفض الانضمام لاتفاقية القارة الأمريكية لحقوق الإنسان واتفاقيات تتعلق بحقوق الإنسان أقرت من قبل المنظمة المعروفة بسبب سجلها المعروف في هذه الدول. ومرة أخرى

المتحدة، فهي لم تنضم إلى أي اتفاقية مهمة في العقود الأخيرة حتى أيدت في عام ١٩٨٨م اتفاقية معاقبة جرائم المذابح الجماعية وهذا يعني أن واشنطن لم تقرر الاتفاقية الدولية إلا بعد ٤٠ عاماً من صدورها في حين إنها تفرض على الدول الأخرى التوقيع على الاتفاقيات الدولية في الشؤون الأخرى فور صدورها أو بعد سنوات قليلة، كما لم تقرر التوقيع على الاتفاقية الدولية لإلغاء كل أشكال التمييز العرقي إلا بعد ٢٥ عاماً من صدورها ولم تقرر حكومتها الاتفاقية الدولية لحقوق المدنية والسياسية إلا بعد ١٥ عاماً من التوقيع المبني لمندوبها عليها، ولم تقرر الولايات المتحدة حتى الآن على توقيعها اتفاقية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالرغم من مرور ٢٤ عاماً على توقيعها المبني عليها وموافقة غالبية الدول الأخرى، والأمر الأكثر خطراً من ذلك هو أن الولايات المتحدة هي إحدى بلدين وحيدتين في العالم لم يوقعا ولم يقررا المعاهدة الدولية لحقوق الأطفال، وأحد الدول القليلة في العالم التي لم توقع إلى الآن على المعاهدة الدولية لإزالة كل أشكال

في كوسوفا ويوغسلافيا مجهزة بأسلحة يمكن استخدامها لإلقاء قنابل وصواريخ تحمل مادة اليورانيوم ضمن محتوياتها. لكن الواقع أن حكومة الولايات المتحدة تعلم بأضرار المادة المشعة منذ فترة ليست قليلة، فقبل اندلاع حرب الخليج قالت لجنة بحث مختصة تابعة للجيش الأمريكي إن التفجيرات التي تنبعث من القنابل والصواريخ الحاملة لليورانيوم ستؤدي إلى نشر إشعاعات تتسبب في ظهور أمراض سرطانية وتشوهات ولذلك طلبت اللجنة من الجيش الأمريكي فرض إجراءات سلامة متشددة على من يحمل ويستخدم أي مواد متفجرة تحمل مادة اليورانيوم لتفادي إصابتهم بأي فيروسات خطيرة، ولكن بالطبع لم يكن الجيش الأمريكي ليحمي المواطنين في الدول التي أقيمت عليها القنابل المشعة أو التي خزنت فيها..

موقف سلبى من الاتفاقيات الدولية

ظلت الولايات المتحدة تتخذ موقفاً سلبياً من الاتفاقيات الدولية حول قضايا حقوق الإنسان بالرغم من أنها دولة عضو مؤسس لمنظمة الأمم



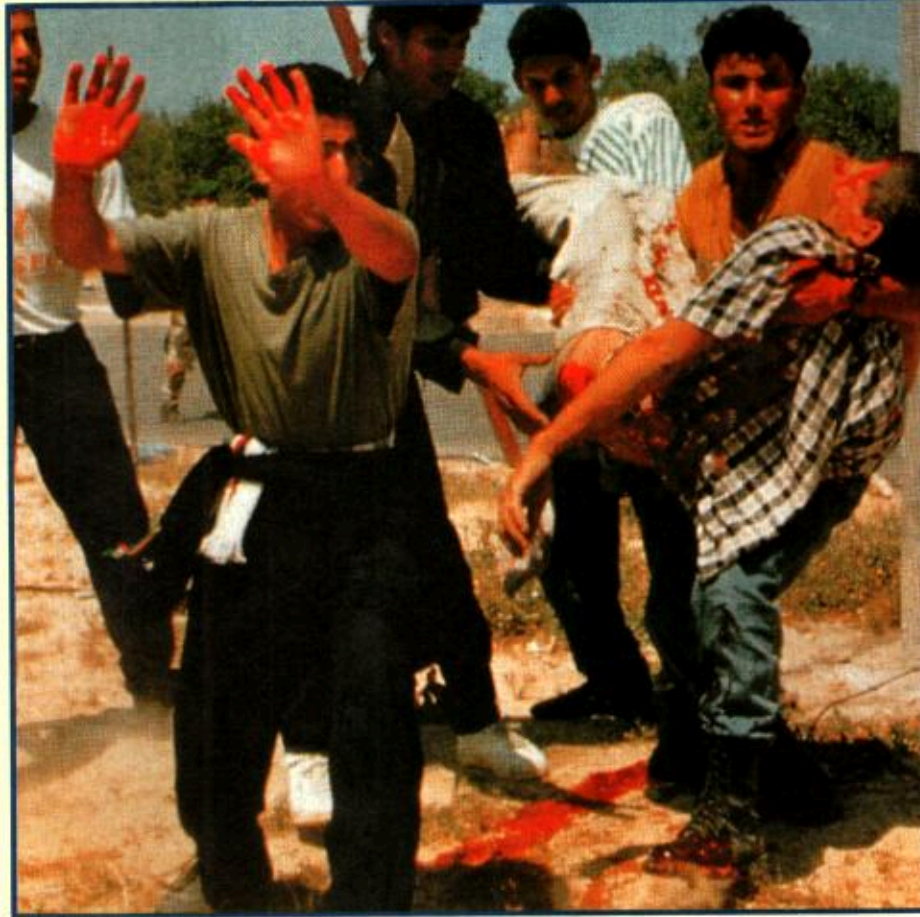
الوساطة لتوصيل أجهزة ومعدات تستخدم دائماً أو أحياناً في التعذيب وتتقدم الشركات الأمريكية لتشكيل نصف هذه الشركات

حيث يبلغ عددها ٧٤ شركة من المجموع، قامت ٤٢ شركة منها بصناعة وتوفير أجهزة التعذيب الكهربائي المتطور، تليها ٢٠ شركة ألمانية، و١٩ شركة تايلوانية، و١٤ شركة فرنسية، و١٢ شركة صينية، و٩ شركات جنوب إفريقية، و٨ شركات صهيونية، و٦ شركات مكسيكية، و٥ بولندية، و٤ شركات روسية، و٣ من كل من البرازيل وإسبانيا، و٢ من جمهورية التشيك.

ويقول برين وود الباحث المتخصص في منظمة العفو إنه في السبعينيات كانت هناك شركتان تنتجان أجهزة كهربائية للتعذيب لكن السوق اليوم تعرف ١٥٠ شركة! وسط افتقاد أي منع لانتشار هذه الأجهزة، التي بدأت تتطور وخاصة في الولايات المتحدة بإنتاج أجهزة لا تظهر أثر التعذيب على جسد الضحية المعذبة لكنها تدمره صحياً من الداخل وهو ما اعتبرته منظمة العفو «تطور خطير في هذا المجال»، والذي أنتجته لأول مرة شركة ستنتيك إنكوربوريتد الأمريكية، ويشير التقرير إلى أن شركات تايلوانية وكورية وصينية بدأت تتقوى في سوق أجهزة التعذيب الدولية بتقليدها لصناعة أدوات الصعق الجديدة، ومع أن ألمانيا تمنع صناعة أحزمة الصعق الكهربائي لكنها تسمح بصناعتها لغرض التصدير!! وتقدم الشركات الكبرى «خدمات تدريبية» على ما تصدره لأجهزة الأمن في الدول الأخرى ومن ذلك تدريب الشركات الأمريكية لشرطة وعسكر العديد من الدول اللاتينية.

أخيراً فليست الصين ولا الولايات المتحدة بخاليتين من مصانع تصدير أجهزة التعذيب كمثل على انتهاكات حقوق الإنسان، بل إن المنافسة الصينية للصناعة الأمريكية على أوجها بتقديمها أسعار وخدمات أرخص!!، الأرقام تؤكد أن الدول الصناعية الكبيرة هي أبرز الدول المصدرة لمثل هذه «الخدمات والمعونات التدريبية» لتعذيب مساجين دول العالم الأول والثالث على السواء!!.

ومهما كانت المعايير غربية أو شرقية فإنها لا بد وأن تلتقي في كثير من النقاط التي لا يختلف العقل حول أحقيتها للإنسان والذين سيجدون أن «حرب حقوق الإنسان» قد كشفت «العيوب الإنسانية» لكل من بكين وواشنطن على السواء. ■



واشنطن.. رائدة في تصدير أجهزة التعذيب عالمياً.. نصف الشركات الصالعة في صناعة وتوزيع أجهزة وأدوات التعذيب

تحت غطاء الدفاع عن حقوق الإنسان. وتتقدم الصين في السطور الأخيرة من التقرير إلى الولايات المتحدة بنصيحة فحواها إعادة النظر في أسلوبها المتعلق بقضايا حقوق الإنسان والنظر في أوضاعها الداخلية والتوقف عن مهاجمة الدول الأخرى تحت هذه الطائلة.

ريادة أمريكية ومنافسة صينية

ونختم بنقل ما جاء في آخر تقارير منظمة العفو الدولية الذي ورد فيه تأكيد ريادة الولايات المتحدة في تصدير أجهزة التعذيب عالمياً والذي صدر في يوم صدور التقرير الأمريكي نفسه عن انتهاكات حقوق الإنسان في الدول الأخرى (٢٠٠١/٢/٢٦م)، حيث تقول المنظمة إن هناك أكثر من ١٥٠ شركة في العالم تصنع وتصدر أجهزة التحقيق والتعذيب في تجارة لا تتوقف عن التنامي مع كل التحول الديمقراطي الذي حصل في مناطق كثيرة في العالم. وتقول المنظمة إنه ما بين عامي ١٩٩٨م و٢٠٠٠م ضلعت شركات من ٢٥ دولة في صناعة وتوفير وتوزيع أو

وحيثما يقر الكونجرس الأمريكي توقيع ممثلها على اتفاقية دولية فإنها (ومع أنها تفرض عولة ما تريده من قيم ونظم وقوانين.. على الدول الأخرى حتى لو خالفت قوانينها) تحدد ذلك بحدود الدستور والقانون الأمريكيين أو إنها تحدده بالتطبيق على المستوى الفيدرالي دون مستوى الولايات الأمريكية ليتحول انضمامها للمعاهدات الدولية إلى حبر على ورق.

ويختم التقرير الصيني الحديث بالقول: إن الأفعال تحدث عن نفسها بصوت أعلى من كل الكلمات المنسوجة، والحقائق تفرض على جميع دول العالم مسؤولية صيانة حقوق الإنسان بكل أشكالها، والولايات المتحدة تغلق عينها عن رؤية انتهاكاتاتها هي لحقوق الإنسان على أرضها وحول العالم لكنها تنشر «تقرير حقوق الإنسان» سنوياً لتهاجم وتنقذ الدول الأخرى من خلال سجلهم الإنساني.

إن الحقائق والأرقام المذكورة تثبت أن الولايات المتحدة ليست بمدافعة عن حقوق إنسان ولكنها ساعية لفرض قوتها السياسية



كلية الدراسات الإسلامية، لندن



مستقبل العمل الإسلامي في الغرب

د. عصام العريان



أعادت اللائحة التي قدمها وزير الداخلية البريطاني «جاك سترو» إلى مجلس العموم والمتضمنة لاسماء عدد من المنظمات التي يطلب اعتبارها منظمات إرهابية، أعادت وضع العمل الإسلامي في الغرب على خريطة اهتمامات المنشغلين بالهم الإسلامي على وجه العموم وفي الغرب خاصة، فاللائحة تضم ٢١ منظمة ٧٥٪ منها ينتمي مؤسسوها إلى العالم الإسلامي. ردود الأفعال على تلك اللائحة لم تكن بالقدر الكافي، كما لم يتم بحث الآثار المترتبة على إقرار مجلس العموم البريطاني - المتوقع - لتلك اللائحة، ومدى التغيرات التي ستتحقق بالعمل الإسلامي في الغرب إذا تم تنفيذ البنود المقترحة بشأن التعامل مع تلك المنظمات.

الأسباب المباشرة: كانت الضغوط الأمريكية وراء الاتجاه الجديد للسياسة البريطانية ضد الوجود الإسلامي، ومن المعروف أن بريطانيا كانت دائماً ملاذاً لعدد كبير من السياسيين من مختلف البلدان، إسلاميين وغير إسلاميين، وكانت الحكومات البريطانية المتعاقبة، محافظة كانت أو عمالية، تغض الطرف عن نشاطات تلك المجموعات اللائحة حتى ولو أثرت على علاقات بريطانيا بالدول الأخرى، وكانت الحجة المسككة لكل الانتقادات هي الحريات التي يتمتع بها المقيمون واللاجئون في بريطانيا في إطار القانون.

وحيث صعدت أمريكا من قضية «الإرهاب» وتوأكب ذلك مع تفجيرات إفريقيا ثم عدن وتهديدات بنقل العنف إلى داخل أمريكا وأوروبا وتصريح عدد من المقيمين في بريطانيا بتأييد هذه الأنشطة فضلاً عن القيام بأنشطة على الأراضي البريطانية، في معسكرات للتدريب الشكلي مع إرسال وفود إلى بلاد أخرى كاليمن لمزيد من التدريب في

نشاطات ظاهرها استعراضي بحث، كل ذلك أعطى للضغوط الأمريكية حججاً مقنعة كي تقلع بريطانيا عن سياستها القديمة وتتوافق مع السياسة الأمريكية التي سبق لها إعلان قوائم بحظر منظمات إسلامية وتجميد أرصدها المالية في أمريكا. أضف إلى ذلك الضغوط الصهيونية المتوالية ضد التأييد الجارف الذي تحظى به حركات الجهاد والمقاومة الإسلامية الفلسطينية في الغرب ويتمثل ذلك في المؤتمرات واللقاءات والبيانات التي تصدر هنا أو هناك، إضافة إلى الدعم المالي المكثف.

وكان لهذه الضغوط أبلغ الأثر في إضافة منظمات لا يمكن الموافقة على وصفها بالإرهاب مثل: حماس، الجهاد الإسلامي، حزب الله إلى اللائحة البريطانية، ولعلها هي المقصودة بالقرار. ولا يمكننا أن نغفل الآثار الواضحة لنمو العمل الإسلامي في الغرب وانتقاله إلى مراحل جديدة تحت شعار «توطين المسلمين في الغرب» بكل ما يستدعيه ذلك من تداعيات، مما يجعلنا أمام لون

جديد من الأنشطة في الوقت الذي تراجع فيها الدول الأوروبية سياستها تجاه «الهجرة» وتتفق على حزمة أنشطة للحد منها مع تنامي وضع المهاجرين وزيادة عددهم بصورة مقلقة للغرب. إذن تشابكت الأسباب التي أدت إلى صدور تلك اللائحة مما يجعلنا نطرح قضية العمل الإسلامي في الغرب من خلال المحاور الآتية:

- نظرة تاريخية على العمل الإسلامي في الغرب.
- توطين المسلمين في الغرب، وما يثيره من قضايا.
- إسناد عمل إسلامي في البلاد الإسلامية انطلاقاً من الغرب.
- العلاقة مع الحكومات الإسلامية وإمكان التأثير على السياسات الغربية تجاهها.

المسلمون والعمل الإسلامي في الغرب

الغرب كلمة صماء ينبغي تحليلها إلى مفرداتها ومعرفة أوجه التمايز بين أجزائها، فالغرب أولاً: يعني نخبة حاكمة وسياسات مستقرة نحو الإسلام كدين وحضارة، ونحو المسلمين كشعوب يراد إذلالها، وتستحضر هذه النخب المسيطرة تاريخاً طويلاً من الصراع الحضاري والعسكري، وحول هذه النخبة دوائر مهمة تشارك في صنع القرار من مراكز بحوث وإعلام قوي ورجال مال وأعمال. والغرب أيضاً يعني شعباً متحررة تمارس حياتها في حيوية وانفتاح كبير على الثقافات والحضارات، وتتأثر بالسياسات المفروضة إلا أنه



تحققت نجاحات كبيرة للمسلمين في الغرب.. لكنها لا تعدو أن تكون منطلقاً لمزيد من العمل الضخم المطلوب تحقيقه

كيف يمكن الانطلاق من موقف المشاركة الإيجابية الذي بدأ يتخذه المسلمون في الغرب إلى موقع الدعوة للإسلام هناك؟

أول هذه التحديات هو الانطلاق نحو مزيد من المشاركة الفكرية والثقافية ثم السياسية، ولقد كان من العجيب أن ترى رموزاً من المسلمين لا يعيدون بمتابعة ما يحدث في البلاد التي يعيشون فيها فضلاً عن الاهتمام بالمشاركة الإيجابية، وهذا يفترض معرفة تاريخ وواقع البلاد التي يعيش فيها المغتربون وتركيباتها السكانية، والتمايز الثقافي ومتابعة الأنشطة الخاصة بالمجتمع المدني ثم الاهتمام بقضايا مشتركة تجمع بين المسلمين والأغلبية وبقية الأقليات خاصة الحريصة على كيان الأسرة وبقية من أخلاق وسلوكيات إنسانية.

ثم تحد آخر وهو الانطلاق من موقف المشاركة الإيجابية إلى موقع الدعوة إلى الإسلام ديناً وعقيدة تحقق آمال وتطلعات البشر، وهذا يقتضي خطاباً دعوياً يستطيع جذب أهل تلك البلاد إلى دين الفطرة، ثم التفكير في الدور الذي يمكن لهؤلاء المسلمين من المواطنين الأصليين أن يقدموه لخدمة الإسلام.

هذه التحديات تتطلب دعماً مالياً كبيراً وتفرغاً للعمل من جانب عدد لا بأس به سواء للدعوة أو العمل في مؤسسات المجتمع المدني أو المؤسسات السياسية، وهؤلاء يحتاجون إلى تأهيل وإعداد حسب الدور الذي سيقوم به كل فريق، وستفرض هذه الأدوار الاستعانة بأبناء الجيل الثاني والثالث الذين عاشوا حياتهم في تلك البلاد.

وستكون هناك مواجهة يصعب تجنبها بين الحريصين على المشاركة الإيجابية وطائفة برزت على ساحة العمل الإسلامي وأدت تصرفاتها وتصريحاتها إلى توترات شديدة، بل كانت الذريعة لصدور لائحة المنظمات الإرهابية في بريطانيا ومن قبلها القرارات الأمريكية مثل قانون الأدلة السرية وغيره.

الإسناد والدعم للعمل الإسلامي

ولابد من مناقشة موضوعية وعلمية حول الإسناد الذي يتصور البعض ضرورة توفيره للنشاط الإسلامي في الشرق انطلاقاً من البلاد الغربية وما يترتب عليه من تداعيات.

إن انفصال الجاليات الإسلامية عن هموم بلادها الأصلية أمر متعذر وقد جسد الرسول ﷺ هذه العلاقة بين المسلمين بقوله «مثل المسلمين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، وفي هذا السياق يجب التمييز بين اهتمامات عدة:

الأول: الاهتمام بأمور المسلمين عامة من حريات سياسية وازدهار اقتصادي وتقديم علمي وقضايا عامة.

الثاني: إسناد العمل الإسلامي السلمي السياسي والاجتماعي والثقافي في بلاد المسلمين، وهذا يمكن أن يتخذ صورة نشاط إعلامي وحقوقى، أو توفير دراسات وبيانات عن واقع البلاد الإسلامية بما يعين الحركة الإسلامية على أداء دورها السياسي والاجتماعي.

الغربية، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً ملحوظاً، حيث أقاموا المراكز الإسلامية والمحلات التي تباع لهم الطعام الحلال وبعض المدارس التي تقوم على تربية أولادهم، ثم إذا بهم نتيجة لذلك النجاح وزيادة أعدادهم يواجهون اليوم تحدياً ضخماً وهو كيفية التعامل مع المجتمعات الغربية كمواطنين لهم حق المواطنة: هل يشاركون في الحياة العامة أم يعزلون عنها؟ هل يصوتون في الانتخابات ولصالح من؟ هل يشكلون أحزاباً خاصة بهم أم يندرجون في إطار الأحزاب القائمة؟ هل يتبنون قضايا بلادهم الأصلية أم يكتفون بمعالجة قضاياهم المعيشية وهمومهم الخاصة؟ هل يقومون بواجب الدعوة إلى الله في هذه البلاد أم ينكفئون على أنفسهم ويعملون على تربية أولادهم والدعوة في أوساط المهاجرين من بلادهم؟ هل الأنسب هو حياة العزلة القديمة أم الانخراط في المدارس والجامعات الغربية، وهل يمكن أن يؤدي ذلك إلى انقسام في صفوف المسلمين بحيث يصبح هناك محافظون ومتحرون، وإلى أي مدى يمكن أن يؤدي هذا التحرر والانطلاق؟ هل ستضيع هوية المسلمين أم سيمكن الحفاظ عليها؟

أسئلة كثيرة تحتاج إلى نظرة شاملة واستعراض لمسيرة قرن من الزمان وحصيلة ندوات ومؤتمرات ونقاشات مستفيضة على مدار العشر سنوات الماضية منذ برز شعار «توطين الدعوة في الغرب».

لقد تحققت نجاحات كبيرة حتى الآن في إنشاء المدارس ومؤسسات الوقف الإسلامي ومراكز الدعوة والجامعات التي تخرج الدعاة ومؤسسات الفتوى والفقه، لكن هذه النجاحات لاتعدو أن تكون منطلقاً لمزيد من العمل الضخم المطلوب تحقيقه، ويفرض في الوقت نفسه مواجهة العقبات التي أثارها وتثيرها المواقف الأخرى لفريق آخر من المسلمين ينطلقون من معطيات أخرى، خاصة أولئك الذين يعملون على إسناد أعمال العنف ضد بعض نظم المشرق.

يمكن الوصول إليها بالاتصال المباشر والاتصال غير المباشر. التأثير فيها محدود لكنه مطلوب. والغرب يعني حضارة وثقافة وعلوم وتكنولوجيا وإنتاج إنساني متنوع متجدد، يحتاج إلى متابعة وفرض ونظر في كيفية الاستفادة منه.

أما المسلمون في الغرب فيمكن التمييز بين التجمعات الإسلامية كالتالي:

- ١ - المسلمون الأصليون في البلاد الغربية مثل: البوسنة والهرسك والبنانيا، والأقليات الكبيرة في شرق أوروبا مثل: بلغاريا ورومانيا والمجر.
- ٢ - الجيل الأول من المهاجرين المسلمين ومعظمهم من باكستان والهند.
- ٣ - الأجيال التالية لأولاد المهاجرين وقد نشأت في الغرب وتربت وتعلمت.
- ٤ - الوافدون من البلاد العربية للدراسة والعمل ولم تكن لديهم نية الاستقرار ثم طال بهم المقام.
- ٥ - اللاجئين لأسباب سياسية أو إنسانية.

وقد تكون هناك تقسيمات أخرى أو تفرعات على هذا التقسيم، إلا أن المطلوب هو التفكير جيداً في كيفية تحقيق أهداف هذه التجمعات وتحقيق التنسيق فيما بينها حتى لا تتصادم المشاريع الإسلامية، فالمواطنون الذين يشكلون أغلبية في بلادهم يواجهون تحدياً كبيراً في كيفية تحقيق حياة إسلامية ويطمعون في إنشاء نظام إسلامي في بلادهم، وهذا حق إنساني قانوني لهم، يقف الغرب دونه بكل قوة، فهو لا يسمح لتركيا التي تحظى بموضع قدم فقط في أوروبا وطمع في الانضمام للاتحاد الأوروبي لا يسمح لها بأن تكون إسلامية نصاً وروحاً، فكيف بالبنانيا أن تتحول إلى البنانيا الكبرى أو بشعب البوسنة والهرسك أن يحقق ذاته الإسلامية؟

أما المتوطنون سواء أكانوا من الجيل الأول أو الأجيال التالية فهؤلاء كان أمامهم تحد كبير في كيفية الحفاظ على هويتهم تحت ضغط الحياة

ينبغي الوقوف بحزم أمام بعض الأعمال المظهرية والتصريحات التي لا يبنى عليها عمل حقيقي لخدمة الإسلام والمسلمين.. إن وراءها أخطارا جمة



ولاي هدف؟

لن يتجاوز الهدف كشف الممارسات اللاإنسانية والإجراءات البوليسية القمعية حتى تنقل عنها تلك النظم.

وقد يكون ممكناً كشف الفساد الضارب في الإدارات الحكومية، ومعرفة أسرار الصفقات التجارية والاقتصادية.

وقد يكون ممكناً أيضاً تكوين جماعات ضغط سلمية تعمل في مجالات حقوق الإنسان وتتصل بالبرلمانيين والسياسيين لممارسة هذه الضغوط، إلا أن ذلك يحتاج إلى نقلة نوعية في تكوين شخصية المسلم في الغرب تبحث عن مناطق الاتفاق من أجل توسيعها ولا تسعى إلى إثارة نقاط الخلاف، وتدرس القوانين من أجل العمل تحت مظلتها وليس اختراقها بحيث تعطي الذرائع لمزيد من القيود.

ويمكن في هذا الصدد تصنيف حكومات البلاد الإسلامية بصورة تسمح بإمكان التنسيق والاتفاق مع بعضها ولو على بعض القضايا، خاصة أن البعثات الدبلوماسية في الغرب تحتاج إلى من يدعمها في نشاطها وسيرحّب بعضها بأي تعاون في هذه المجالات.

وفي النهاية يحسن بالمقيمين في الغرب أن يقفوا وقفة لمراجعة مجمل الأحداث والأنشطة التي حدثت خلال العقد الماضي، فهناك تجارب رائدة في بعض المجالات يمكن الاستفادة منها كما حدث في أمريكا بخصوص الانتخابات الأخيرة وفي أوروبا في مجال الفتوى الشرعية، وهناك إنجازات يستطيعون البناء عليها، كما أن هناك أنشطة سلبية لم يتم الوقوف لرصدها ومحاولة إزالة آثارها السلبية أو مراجعة القائمين بها في حوار مفتوح.

وأخيراً

لقد أصبح الوجود الإسلامي في الغرب حقاً ملموساً لا يمكن إغفاله يزعج النظم الغربية ويسبب القلق بسبب تنامي ظاهرة الهجرة حتى إمكان وجود دولة إسلامية في جنوب القارة الأوروبية أصبحت قريبة التحقيق بسبب إصرار الألبان والبوشناق على الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية والحفاظ على استقلالهم.

واعترف معظم الدول الأوروبية بالإسلام ولاتباعه بحقوق يجب الحفاظ عليها، وهذه خطوة كبيرة ترسخ الوجود الإسلامي، ويجاهد المسلمون من أجل انتزاع اعتراف القارة الأوروبية جميعها، وتنوعت خبرات الأجيال الإسلامية المتتالية في إنشاء المساجد والمراكز والمدارس بل والجامعات والمؤسسات كالحقوق والمجلس الأوروبي للفتوى وتوفير الخدمات في مجال الأطعمة الحلال بالذات.

ويحتاج العاملون للإسلام إلى الانطلاق من كل هذا الرصيد لاستيعاب الجالية العربية بما فيهم النصارى، ليس كحقل للدعوة فقط ولكن كوجود ملموس ثم دمج كل المسلمين في نشاط واسع حيث يمثل أبناء آسيا شرقها وجنوبها الغالبية العظمى من المسلمين ثم العمل في المجتمع الأوروبي من أجل الدعوة إلى الله والحفاظ على راية الإسلام خفاقة في هذه البلاد ■

المخابراتية في صفوف المتحمسين والمندفعين، حيث تقوم أجهزة المخابرات الغربية المدربة بملاحقة الأنشطة ودس أفراد لا يعرف لهم تاريخ في النشاط الإسلامي سواء في بلادهم أو في الغرب لجرف عشرات الشباب إلى سلوكيات تقذف بهم إما في السجون أو الترحيل إلى حيث المحرقة من جديد. إن المراجعات التي قام بها قادة تاريخيون لجماعات اتخذت العنف سبيلاً للتغيير يجدر بكل من انتفى يوماً ما لهذا الطريق أن يعيد قراءتها من جديد لعلها تكون نبراساً يضيء له سبيل العمل. لقد جاهد المسلمون في الغرب طويلاً من أجل تجنب أخطار الاغتراب وفي سبيل الحفاظ على هويتهم وإبقاء الأجيال الناشئة في حظيرة الإسلام، واليوم على العاملين للإسلام في الغرب أن يجاهدوا في سبيل المحافظة على صورة الإسلام النقية الناصعة بعد أن نجحت وسائل الإعلام الغربية في تشويهها بسبب أحداث اختلط فيها العنف بالجهاد المشروع في سبيل الله.

إن جل الحكومات الاستبدادية مدعوم بصورة مباشرة، أو غير مباشرة من النظم الغربية، فكيف يتصور فريق من العاملين للإسلام أن بإمكانهم الإطاحة بها كما يقولون انطلاقاً من جهود تتم تحت سمع وبصر من يوفر لها الحماية؟ قد يكون من المتاح اغتنام فرص الحريات الواسعة لكشف الفساد والاستبداد والدعوة إلى دين الله، أما ما يتمناه البعض ويحاول أن ينتقل به من باب الأمانى إلى باب العمل، فهذا ليس من الحكمة أو العقل في شيء.

التأثير على الحكومات

نعم يمكن التفكير جدياً، كما سبق القول في التأثير على بعض الحكومات، ولكن كيف يتم ذلك؟

**إذا كان الغرب يدعم بعض
الحكومات الاستبدادية.. فكيف
يسمح لأناس ينطلقون من أرضه
للإطاحة بتلك الحكومات؟!**

الثالث : الدفاع ضد الانتهاكات التي يتعرض لها الناشطون الإسلاميون وضد المحاكمات الاستثنائية كافة، وهذا يقتضى نشاطاً كبيراً في الاتصال بمنظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام.

الرابع : دعم حركات التحرر الوطني وحقوق الأقليات الإسلامية بأنشطة سلمية في مجال الإعلام والاتصال بالسياسيين والبرلمانيين والأحزاب والهيئات

وكل اهتمام من هذه الاهتمامات يحتاج إلى دراسات وبحوث ونقاشات حول كيفية تحقيقه. كما يحتاج الأمر إلى ميثاق عمل تنفق عليه الحركات الإسلامية، بهدف تحقيق المعادلة الصعبة بين الحفاظ على مصالح المسلمين في الغرب والواجب الشرعي لدعم الحركات والشعوب في المشرق العربي والإسلامي.

أما تفكير البعض أو محاولته القيام بأعمال مظهرية وإصدار تصريحات لا يبنى عليها عمل حقيقي لخدمة الإسلام والمسلمين، أو تصحيح صورة الإسلام في الغرب، أو الدعوة إلى دين الله تعالى فيجب الوقوف أمامها بكل حزم، لأن هناك أخطاراً جمة تترتب على مثل تلك السلوكيات، وما هي نتائجها تظهر في صدور مثل هذه اللانحة البريطانية متخذة من ذلك السلوك ذريعة لضرب الأنشطة الإسلامية جميعاً، خاصة ذات الفاعلية الحقيقية في إسناد حركات المقاومة للعدو الصهيوني وحركات التحرر الوطني.

إن البعض الذي يركن إلى توافر الحريات في الغرب ويظن أنه بمنأى عن الملاحقة عليه أن يراجع نفسه قبل الاستمرار في هذا النهج الذي يقضي على الإنجازات التي حققها العاملون للإسلام في الغرب.

إن الملجأ الآمن الذي توفره بلاد الغرب لبعض الهاربين بدينهم، فارين من أحكام الإعدام أو السجن أو حلقات التعذيب التي يلقيها إخوانهم في بعض السجون، هذا الملجأ له ضوابط ولقدرته على توفير الحماية حدود، ينبغي دراستها قبل الانخراط في أنشطة قد تتسبب في كوارث تلحق بهم وبغيرهم.

وعلى المخلصين التحذير من الاختراقات

الميسر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المجتمع في العالم

الشمس
والطبيعة

الخطوط
المختارة

اشترك الآن

واحصل على **أربعة** برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك

هرم
المعلومات



تحذير للشركات العالمية من استمرار الاعتماد عليها؛ مستقبل غير مشرق للوكالات التجارية



شكك خبير دولي في استمرار نظام العمل بالوكالات التجارية في منطقة الخليج، بالنظر إلى أن الشركات متعددة الجنسية بدأت تتجه نحو التحرك للبيع في أسواق المنطقة بصورة مباشرة، عبر موزعين محليين يمكن التحكم بهم بصورة أكبر، وطالب البروفيسور أنيل كارناني - خبير الإدارة الدولية، الشركات الأسرية بمنطقة الخليج - بضرورة تقليص اعتمادها على نظام الوكالات، واصفاً مستقبل اتفاقيات الوكالات التجارية بأنه «غير مشرق».

وأوضح كارناني، الهندي الأصل، أن منطقة الخليج كان لها في الماضي دور محدود بالنسبة للشركات العالمية والمتعددة الجنسيات «أما الآن، وفي ظل النمو الذي تشهده اقتصادات المنطقة وانفتاحها على الاقتصاد العالمي، فسوف تقوم هذه الشركات بإبداء مزيد من الاهتمام بمنطقة الخليج وسترغب في ممارسة تحكم مباشر في شكل أكبر، وذلك في إشارة إلى توجه هذه الشركات للعمل مباشرة مع الموزعين المحليين دون الحاجة لوجود وكيل لها».

وأشار كارناني إلى أن تطور تقنيات المعلومات والاتصالات سيقصص الدور الذي تؤديه الوكالات المحلية في العديد من القطاعات الصناعية. يذكر أن أغلب الوكالات التجارية الضخمة تعود ملكيتها في دول الخليج إلى شركات أسرية تملك رؤوس أموال ضخمة، ويدير أبناء هذه الأسر شركاتهم بصورة مباشرة.

واعتبر كارناني أن أولى الخطوات، التي يجب أن تخطوها هذه الشركات لتجنب خطر إلغاء وكالاتها هو تغيير أسلوب إدارة أعمالها «وتحقيق الميزات التنافسية وإدخال تغييرات على

٢٥ مليون دينار كويتي قرصاً من الصندوق العربي للسودان

منح الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي السودان قرصاً قيمته ٢٥ مليون دينار كويتي للإسهام في تنفيذ مشروع طريق «عطيرة - هيا - بورتسودان».

وأشاد عبد الرحيم حمدي وزير المالية والاقتصاد السوداني، بجهود الصندوق في التنمية في السودان فيما أكد عبد اللطيف يوسف مدير الإدارة العامة للصندوق أن الصندوق يعطي أهمية كبرى لمشاريع الطرق لأنها تربط الوطن العربي بعضه ببعض، مشيراً إلى أن الطريق الجديد يقلل المسافة بين «الخرطوم» والميناء «بورتسودان» بنحو ١٠٠ كم. ■

١٠٠٪ زيادة في صادرات باكستان من الصناعات التكنولوجية

زادت قيمة صادرات باكستان من الصناعات والبرامج التكنولوجية بنسبة ١٠٠٪، وقال الدكتور عطاء الرحمن - وزير التكنولوجيا والعلوم الباكستانية - لقد أوصلنا إلى خزانة الدولة ما قيمته ١٥ بليون روبية، وهو مبلغ يؤهلنا للبدء بمشاريعنا التكنولوجية العديدة، وإننا الآن أصبحنا قادرين على مواكبة السوق العالمية.

وأضاف: إن هذا الحقل الذي نخوضه، وأعني به قطاع العلوم والتكنولوجيا حقل مهم يمكنه وضع البلاد في حالة رخاء اقتصادي ويمكننا فيما بعد من إكمال العديد من البرامج التنموية في البلاد، وفي سؤال حول نسبة الصادرات الباكستانية في قطاع المعلومات والتكنولوجيا؛ قال عطاء الرحمن إنه لا توجد طريقة واضحة حتى الآن لحساب للقيمة الداخلة على الخزانة إلا أنني أؤكد أنه قد زاد بنسبة ١٠٠٪.

من جهة أخرى، أعلن عطاء الرحمن أن باكستان سوف تعمل على تنظيم معرض دولي لتكنولوجيا المعلومات في أكتوبر ونوفمبر من العام الحالي في لاهور، وآخر في كراتشي من العام المقبل.

وقد أنشأت باكستان العديد من الجامعات ومعاهد البحوث المتخصصة والمكتبات الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا. ■

استراتيجياتها، ونظم الإدارة الدولية». وكانت قضية تفكيك الشركات الأسرية في الخليج من القضايا الملحة التي طرحتها منظمة التجارة العالمية على حكومات هذه الدول لغرض اكتمال التأهيل للدخول ضمن المنظمة العالمية. وتعتبر المنظمة أن استمرار سيطرة الشركات الأسرية على الاستثمارات الضخمة عائقاً أمام الاستثمار الأجنبي؛ بينما يقول المدافعون عن الشركات الأسرية إن محاولات تفكيك هذه الشركات التي تديرها أسر عريقة، ما هي إلا محاولة لاختراق الاستثمارات الخليجية الضخمة من قبل مؤسسات أجنبية، وصفها البعض بأنه «مشبوهة»، وتهدف إلى السيطرة على الاستثمار غير النفطي في المنطقة بعد أن سيطرت على الاستثمارات النفطية فيها.

ويذكر أن كارناني، عضو بهيئة التحرير لأربع مجلات عالمية متخصصة في الإدارة، وقد قام بتقديم برامج تدريبية في ٩ معاهد دولية، وسيترأس البرنامج التدريبي «استراتيجيات الأعمال الدولية في الإمارات منتصف أبريل الجاري».

أمريكا تضمن روسيا لدى تركمانستان في الغاز!



وقعت حكومة تركمانستان وشركة إيترا الأمريكية اتفاقية لبيع الغاز الطبيعي إلى روسيا. وتتضمن الاتفاقية على أن تبيع تركمانستان عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي لروسيا حتى نهاية العام الحالي. ويتوقع هذه الاتفاقية ألغيت قانونياً الاتفاقية السابقة الخاصة ببيع الغاز الطبيعي إلى روسيا.

وكانت تركمانستان قد قطعت إرسال الغاز الطبيعي إلى روسيا في الأول من شهر يناير الماضي بسبب عدم سداد موسكو لثمن الغاز، وطلبت من روسيا ضماناً دولياً من أجل مواصلة إرسال الغاز إليها، وعلى إثر ذلك؛ اتصل الرئيس الروسي بوتين بالرئيس التركماني نيازوف طالباً منه عقد اتفاقية جديدة بين البلدين، فطلب الأخير ضماناً دولياً بالدفع في المواعيد المحددة، قدمته

شركة إيترا الأمريكية. وزاد ثمن الألف متر مكعب من الغاز الطبيعي من ٢٨ دولاراً، إلى ٤٠ دولاراً في الاتفاقية الجديدة، وتسدد روسيا ٥٠٪ من قيمة الغاز الطبيعي على شكل منتجات. ■

إضعاف اقتصاد قريش كان هدفاً لتحركات المسلمين العسكرية

خالد الشنتوت



التربية الإسلامية تربية شاملة للفرد والمجتمع، تشمل الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والنفسية، كما تشمل التربية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية... إلخ.

ومما يلزم مجتمعنا المسلم المعاصر تربية اقتصادية، تجعله واعياً لما يجب عليه من جوانب الاقتصاد، ومن هذه الجوانب: ضرب اقتصاد العدو.

إن قوة الاقتصاد من أقوى الأسلحة، ويتبين من سيرة رسول الله ﷺ أن إضعاف اقتصاد قريش كان هدفاً أساسياً من التحركات العسكرية لسرايا المسلمين وغزواتهم، بعد بناء الصف الداخلي وإقامة المجتمع المسلم والدولة المسلمة في المدينة المنورة.

يقول الأستاذ محمود شاكر «١٧٢/٢»: «كانت قريش مجتمعاً تجارياً، ينتقل أفرادها إلى الشمال في الصيف، وإلى الجنوب في الشتاء، وكانوا يمرّون بالمدينة، وبعد ستة شهور من الهجرة، وقد وطد القائد ﷺ خلالها الجبهة الداخلية: أخذ يسير السرايا، والغزوات، ومن أهدافها التعرض لقوافل قريش، ومنعها، أو أخذها لإضعافها اقتصادياً».

ويقول الدكتور الحميدي «٦١/٤»: «لما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة سلبهم المشركون أكثر أموالهم، ومع كون المشركين قد ظلموا المسلمين بذلك فإنهم فقدوا الوعي السياسي لمصالحهم لأن قوافل تجارة قريش إلى الشام تمر بالمدينة وضواحيها، والتجارة إلى الشام هي أكبر مصادر الثروة عندهم، وقد فاتهم التفكير السليم والتقدير الصحيح لمصالحهم التجارية: حينما أقدموا على ذلك العمل الشنيع، من سلب المسلمين أموالهم».

فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ووطد الأمور داخل المدينة بتقوية المجتمع الإسلامي، وعقد المعاهدات بينه وبين يهود المدينة، فكر في إنصاف المسلمين من أعدائهم أهل مكة، فصار يبعث السرايا لرصد قوافل قريش التجارية ومصادرتها، ولو لم يكن من أهداف الإغارة على قوافل قريش التجارية إلا هذا المقصد لكان كافياً لتسويقها شرعاً وعقلاً، لأنها من باب إنصاف المظلومين الذين لا يمكن استرداد حقوقهم إلا

٣ - سرية سعد بن أبي وقاص في ثمانين رجلاً من المهاجرين إلى الخرار من أرض الحجاز ولم يلق عدواً فعاد.

٤ - غزوة ودان: إذ أراد رسول الله ﷺ أن يعترض قافلة لقريش ولكنها فاتته، فعقد معاهدة مع بني ضمرة.

٥ - غزوة بواط: سمع رسول الله ﷺ بقافلة لقريش آتية من الشام بإمرة أمية بن خلف ومعه مائة رجل، وفيها ألف وخمسمائة بعير، فخرج إليها رسول الله ﷺ مع مائتين من المهاجرين، باتجاه جبل رضوى، فلما وصل إلى ثنية «بطاط» علم أن القافلة فاتته.

٦ - غزوة العشيرة: أرسلت قافلة عظيمة يقودها أبو سفيان ومعه قليل من الرجال، فخرج لهم رسول الله ﷺ في مائة وخمسين من المهاجرين، ولما وصل إلى العشيرة شمال ينبع النخل، وجد أن القافلة فاتته، فحالف بني مدلج، ورجع إلى المدينة بعد أن ترك سعيد بن زيد، وطلحة بن عبيد الله، ليخبراه عن عودة القافلة، وقد لاحظ رسول الله ﷺ أن الخروج والعودة دون قتال لا يمنع قوافل قريش من التحرك نحو الشام، وتعطيل تجارتها.

٧ - غزوة بدر الأولى: أغار على المدينة كرز بن جابر الفهري وهرب فلحقه رسول الله ﷺ حتى سفوان «وادي بدر» ولم يدركه.

٨ - سرية عبد الله بن جحش مع ثمانية فقط من المهاجرين، وأمره أن يسير إلى نخلة «بين الطائف ومكة» يترصّد أخبار قريش «أي أن رسول الله ﷺ أراد أن يعترض قوافل قريش إلى اليمن أيضاً»، فمرت به قافلة لقريش تحمل زيبياً وجلوداً وتجارة من تجاراتهم، وعليها عمرو بن الحضرمي، في آخر يوم من رجب، فهجمت سرية المسلمين على القافلة وقتلوا وأسروا وغنموا القافلة، ولما وصلوا المدينة قال رسول الله ﷺ: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ورفض أن يتسلم شيئاً من القافلة حتى نزل قول الله ﷻ سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتِلٍ فِيهِ قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٧)، وعند ذلك تسلّم رسول الله ﷺ الأسيرين والعير».

من هذا الطريق، فكيف ولهذا المسلك الحربي أهداف عالية: من أبرزها محاولة إضعاف أكبر عدو للإسلام قد بدأ معركة الصراع مع المسلمين، وقد كان العامل القوي في استنكار زعماء قريش وتطاولهم على المسلمين ما يتمتعون به من مال كثير قد تنامي مع الزمن: بسبب حياة الأمن التي يعيشونها في ظلال قدسية الحرم، وما وفقوا إليه من الرحلات التجارية الضخمة التي يشترك فيها عادة كثير من أهل مكة، ولقد كانت خطورة هذا المال الضخم تتمثل في مقدرة أهل مكة على تمويل المعارك الكبرى مع أعدائهم، فكان من الحكمة لمن دخل معهم في عداة حربي أن يقص أجنتهم التي تمكنهم من التحليل في أجواء العدوان والظلم، ومن السذاجة والتخلف في الوعي السياسي أن يفوت هذه الفرصة مخاصمهم وهو يقدر عليها.

سرايا وغزوات

وقد بعث رسول الله ﷺ أربع سرايا، وخرج في أربع غزوات، وشارك في أكثر من موقعة لهذا الهدف، ونسرد في هذا العدد ثمانين منها، وتتبع ذلك في مواقع أخرى للرسول ﷺ في العدد المقبل:

١ - سرية حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترض طريق قافلة عائدة من الشام بإمرة أبي جهل معها ثلاثمائة رجل، فوصل حمزة «العيص» وأصر على المواجهة واصطف الطرفان للقتال إلا أنه حجز بينهما «مجدي بن عمرو الجهني».

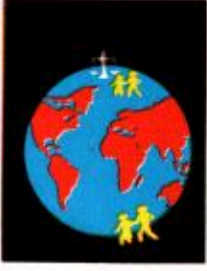
٢ - سرية عبيدة بن الحارث في ثمانين رجلاً كلهم من المهاجرين في العام نفسه يعترض سبيل قافلة لقريش معها مائتا راكب، فالتقاهما قرب «رابع»، وابتدأ القتال بالنبل، ثم انهزم المشركون وكانوا بقيادة عكرمة بن أبي جهل.

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة... واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء... حتى السياسة).



إعداد :
مبارك
عبد الله



الإعلام يمكن أن يكون

صادقاً، ويمكن أن يكون

الكذب فيه - إذا كان كاذباً - أقل من الكذب في

إعلام دولته... وهنا يمارس المواطن البائس - غفر

الله له - عملية هروب مأساوية مضحكة! هروب من

كذب يقيني صراح، إلى كذب محتمل، ظني، ولو

كان احتمال الصدق فيه ضعيفاً جداً، فالكذب

الظني أرحم وأقل قسوة على الضمير من الكذب

الصريح، المدعوم بالحواس البشرية كلها.

لذا، نرى كثيراً من الناس يتمنون أن يكونوا

مواطنين في أي دولة، غير دولتهم، لاحتمال أن

تكون الحياة في الدولة الأخرى أفضل من حياة

دولتهم، ولو على سبيل الظن... ليس الكذب الذي

يهرج حياة الدولة الأخرى ظنياً وكذب إعلام

دولتهم يقينياً؟!.

وبناءً على هذه المعادلة البائسة، تبنى في كثير

من الأحيان الولاءات السياسية والفكرية.

فرنيس الدولة الفلانية عملاق في إعلام دولته،

لكنه ليس كذلك في نظر المواطنين، الذين يتجرعون

المرارات من سياساته.

وهكذا يتخدر أبناء الأمة جميعاً... كل شعب

يخدره إعلام الدولة التي لا ينتمي إليها، هرباً من

واقعه في الدولة التي ينتمي إليها.

وقد يكون بسبب تعاسة الأمة، المستجير أبنائها

من الرمضاء بالنار... متوهماً النار جنة، أو وادياً

عشيباً، أو رمضاء أقل حرارة من رمضائه - في أقل

تقدير - ■

عبد الله عيسى السلامة

ولنوضح بالأمثلة:

يحس مواطن عربي في دولة عربية، من خلال

ما يرى ويسمع ويعاني أن الأوضاع في بلده سيئة،

اقتصادياً، وسياسياً، وتربوياً... إلخ، ولا يصدق ما

تردده وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة،

حول التقدم المذهل في النواحي الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والعلمية والتعليمية

والثقافية، وحول ما تقدمه الدولة من رعاية وحماية

لحقوق الإنسان، وللحرية بشتى أنواعها: حرية

التعبير، والتنقل، والعمل، وإنشاء الأحزاب

والتنظيمات والجمعيات، وحرية تأسيس الصحف

والمجلات اليومية والأسبوعية، وحول انخفاض نسبة

البطالة والامية، وحول الفصل بين السلطات

واستقلالية القضاء... وحول... وحول.

نقول: إن المواطن يحس أنه أمام آلة ضخمة من

آلات صنع الكلام وتسويقه، وأن هذه الآلة تدبج له

الأكاذيب، وتلق له الأخبار المبهجة المريحة، دون أن

يكون لأخبارها سند من الحقيقة، أو نصيب من

الصحة، إلا في القليل النادر، وربما كان مخطئاً في

إحساسه هذا، وربما كانت وسائل الإعلام صادقة،

إلا أنه يصعب عليه أحياناً، أن يكذب عينيه ويديه

ورجليه وأذنيه، ليصدق وسائل الإعلام... إلا ضمن

ظروف قاهرة خاصة.

وبناءً على هذا، يهرب المواطن من إعلام دولته،

إلى إعلام دولة أخرى - أي دولة لا على التعيين -

ليسمع مزياعها ويشاهد تلفازها، ويقرأ صحفها.

لماذا؟ لأن إعلام الدولة الأخرى - أي كانت -

يعطي هذا المواطن هامشاً من الظن، بأن هذا

الظن واليقين ليسا ضدّين، بل هما نوعان

من أنواع المعرفة أو الإدراك أو العلم،

والفارق بينهما كمي غالباً وكيفي أحياناً.

فالمعرفة اليقينية هي معرفة مؤكدة، أما

المعرفة الظنية فمعرفة غير مؤكدة، فيها نسبة

ما - قليلة أو كثيرة - من الحقيقة... هذا عندما

يكون الفرق كمياً.

أما الفرق النوعي، بين معرفتين، فالأمر فيه

مختلف، إذ يبقى اليقين يقيناً، ويصبح الظن وهماً، حين

لا يكون فيه أي شيء من الحقيقة، قليلاً كان أم كثيراً.

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، منبهة في سائر

العلاقات القائمة بين العقول البشرية ومدركاتها،

الداخلية - داخل الذات الإنسانية - والخارجية،

المادية والمعنوية، الغيبية وغير الغيبية.

فما علاقة هذا كله بعالم السياسة؟

عالم السياسة هو من العوالم التي تختلط فيها

المعارف اختلاطاً شديداً، بين ماهو يقيني وظني

ومتوهم... وبين ما هو حقيقي وزائف، وبين ما تتوزع

فيه الحقائق - توزعاً عشوائياً أو منظماً - إلى

أنصاف وأرباب وأخماس وأسداس... وأغشار.

فنجد هنا خبراً نصفه حقيقة، ورابعه ظن -

راجع أو مرجوح - ورابعه الباقي وهم... ونجد هناك

خبراً عشره حقيقة، وباقيه وهم... وهكذا.

وإذا كانت الحياة السياسية ملأى بالأخبار

والأسرار، فكيف يميز المرء بين حقائقها وظنونها

وأوهامها، من حيث نسبة كل منها إلى غيره، ونسبته

إلى الواقع، ونسبته داخل المعادلات السياسية،

والعلاقات السياسية، والمواقف السياسية؟

قصة قصيرة

العروس

بقلم : كمال عفانه

العصر... احتدم الصراع في نفسه، فاستقر بين

المطرقة والسندان، مطرقة الفقر والجوع والحرمان،

وسندان حب الحياة وشهوتها ومباهجها... وازداد

تصميم الساحرة، وإصرارها كبير، ونهمها تغاظم،

للسيطرة عليه، واستلاب إرادته للوصول إلى غايتها،

التي ستضحي بكل ما تملك من أجلها... فهي التي لا

تستطيع أن ترفض طلباً لربيها الذي لم يختر من هذه

الدنيا إلا درتها... ابنة ذلك الرجل الجريح، لا شيء

إلا ليتلها بها، كما يتلها الطفل بدميته.

أخذ الضعيف يدب في أوصاله، حتى وجد

نفسه مضطراً للدخول إلى الكهف، باذلاً من ذوب

في عتمة درب طويل، قادته إليه قدماء

المتعبتان، وجد نفسه وحيداً إلا من هموم السنين

التي أثقلت منكبيه، وحفرت الأخاديد على وجنتيه،

تسير به خطاه على غير هدى، ودونما هدف، تعب

من المسير فلم يعد يقوى على المتابعة... توسلت إليه

روحه أن يريحها قليلاً من عناء السفر، وتحت

وطأة التعب أبى جسده الاستلقاء إلا أمام كهف

الساحرة الزرقاء الذي تفوح منه شتى أنواع

الروائح الكريهة... حاول الابتعاد، إلا أن نفسه

الجريحة أبت أن تقبل الصدقة، فأملأه كانت لا

تغيب عنها الشمس، والغيمة كانت تهاجر بمنتهى

الحرية، لأن خيرها سيعود إليه... نعم لقد خسر كل

شيء، وتفرق عنه أبنائه، ولكن هل لضعف في

نفسه، وهو الذي شاد لهم ملكاً فاخروا به الدنيا،

وعلماً أضاء ظلمات الجهل في العالم، أم أنه حب

الدنيا والتكالب عليها؟

انشغل بالتفكير بما الت إليه حاله، فأرسلت

تلك الساحرة أعوانها إلى أبنائه، تعدهم بالخير

العميم إن هم أقنعوه بدخول الكهف متخففاً من

بعض ذلك الكبر الذي لم يعد يُطعم خبزاً في هذا

فؤاده الشيء الكثير لقاء لقمة العيش التي راحت

تجود بها عليه تلك الساحرة التي قيدت يديه عن

العمل بحجة أنه ضعيف لا يقوى عليه.

جسده اعتاد الراحة، وروحه خملت، وبقيت قوته

انهارت، حتى أضحي لا يستطيع دفع الأذى عن

نفسه، أخذت الساحرة تنفذ سمومها في أنحاء

متفرقة من جسده، وتغري ربيبها للعبث بقلبه

ومهجة روحه، تحت ذريعة الزواج، ولكن العروس

الفاتنة رفضت أن تقبل بهذا الربيب الدميم حليلاً

لها، فهو يشبه كل شيء، إلا بني البشر.

تحطمت على صخرة عناد العروس كل الجهود

التي بذلتها الساحرة وأعوانها، وأصبح الفشل

مصيب ما سيبذلون مهما عظمت الضغوط ووسائلها.

وامام عجز أبيها، وتفرق إخوتها، وجدت

العروس نفسها مضطرة لصنع القنابل التي

بدأت تقاقل بها هذا الربيب من دمها، ولكنها أمل

أن يصحو ضمير إخوتها أو أحدهم على الأقل،

بعد أن تغلي الدماء في عروقه، ويهب لنجدتها،

فقد علمتها الأيام والمحن أن الدم لا يمكن أن

يصبح ماءً، وإن طال السبات. ■

ناشد مجمع اللغة العربية بالقاهرة وسائل إعلام العربية استخدام اللغة العربية السليمة لأنها الوسيلة الوحيدة التي تجعل من الشعب العربي تحاداً عالمياً أمام التكتلات الأجنبية. ودعا رجال دولة العرب إلى الالتزام باللغة العربية في خطبهم وبياناتهم الرسمية.

وطالب المجمع في ختام دورته السابعة والستين لتي اختتمت مؤخراً في القاهرة في الثاني من بريل الجاري وزارات الإعلام العربية بوضع خطة قوية مشتركة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية استعمالها في مختلف مجالات الحياة، وركزت لدورة التي افتتحت يوم ١٩ مارس الماضي على ضية اللغة العربية في وسائل الإعلام، وشارك فيها ٢٠ من الأعضاء العاملين بالمجمع والمراسلين من شربول عربية وثلاثة من المستشرقين.

وشدد المجمع في توصياته على العمل على لغاء الثنائية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية واعتبر المجمع أن من الضروري إطلاق أسماء عربية على البرامج الإذاعية والتلفزيونية واستخدام اللغة العربية في برامج الأطفال حرصاً على نشنتهم لغوياً بطريقة صحيحة. وطالب بتفعيل لقوانين الصادرة بشأن كتابة اللافتات على أجهات المحال والشركات باللغة العربية.

كان رئيس مجمع اللغة العربية الدكتور شوقي سيف قد حذر من أن التمداد في استخدام اللهجات العامية في وسائل الإعلام العربية ربما يؤدي لانقطاع الروابط بين شعوب العالم العربي. وأوضح أن الإذاعات المسموعة كانت تنبع في رائل ظهورها بالعربية الفصحى، وتسللت إليها لغامية على استحياء، ثم زاحمتها وتدرجياً تمت لها لغبة في بعض البرامج فيما عدا الأخبار اليومية. وأضاف لو تبادلت الإذاعات العربية في البث العاميات لانفكت الصلات التي تربط بين شعوب لامة، وانعزل كل شعب عربي وعاش وحده، بينما شعوب الغرب في أوروبا المتعددة اللغات تجمع ملها في تكتلات اقتصادية وسياسية واحدة.

وقال ضيف «من عجب أن نجد الأقسام العربية في الإذاعات الأجنبية تتمسك في إذاعاتها بالعربية لفصحية دون أي لحن أو خطأ على نحو ما نسمع في إذاعة لندن بينما الإذاعات في العواصم لعربية - وطن الإعلام العربي - تشرك العامية مع لفصحي في بثها».

واعتبر الدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم عالي والدولة للبحث العلمي في مصر - في كلمته المؤتمر أن العربية الفصحى تعاني من بعض لشكلات في الوقت الحاضر وهي مشكلات ترجع إلى عوامل سابقة وعوامل حديثة لكنها في كل لأحوال مشكلات قابلة للحل.

وقد أقيمت في المؤتمر محاضرات حول صراع لغات في وسائل الإعلام، وقضايا العربية على دارج القرن الحادي والعشرين، وتعريب العامية في وسائل الإعلام، وتأثير الإعلام المسموع في لغة، وكيفية استثماره لصالح العربية وغيرها. ■

مرادى شباب يريد الفداء

شعر: محمد عبد السلام الباشا

لِمَنْ لَا يُبَالِي بِعَالِي الشَّيْخِ
مُرَاداً لَهُ سَوْفَ يَلْقَى الخُذْمَ
أَرَاهُمْ كَعَقْدٍ إِذَا مَا انْتَضَمَ
وَبَقِيَ كِرَاماً بِعَالِي الْقِمَمِ
بِعَهْدٍ أَكِيدُ غَلِيظَ الْقَسَمِ
وَتَرَكَ الْأَعَادِي دَلِيلَ الصُّمَمِ
شَبَابٌ يَرَى مَجْدَهُ بِالْخُدْمِ
وَلَا يَسْتَحِي مِنْ عَظِيمِ التُّهَمِ
تُبَاهِي بِإَصْغَائِهَا لِلنَّعَمِ
سَبِيلَ الْمَلَاهِي بِجَوْفِ الظُّلَمِ
بِتَقْلِيدِهَا لَا تُحَاكِي الْغَنَمِ
أَرَاهُمْ بَلَاءً وَمَنْهُ الْأَلَمِ
سَبِيلًا سَيُفْضِي بِنَا لِلْعَدَمِ
بِمَاضٍ عَرِيقٍ لَنَا فِي الْقِدَمِ
سَيَسْعَى بِصَبْرٍ عَلَا كَالْعَلَمِ
وَيَبْقَى عَزِيزاً بِرِيءِ الذَّمَمِ
قَهْلٌ مِنْ قَطِينٍ أَرَاهُ اسْتَقْلَمَ
إِقَامَ الصَّلَاةِ وَحُجَّ الْحَرَمِ
يُضَاهِي وَسَاماً بَدَا مِنْ كَرَمِ
مَعَ الضَّئِيمِ مَنْ يَرْتَضِي أَنْ يَنْتَمِ
وَأَيْنَ الْجِهَادُ وَأَيْنَ الْقِيَمِ
إِذَا صَاحَ دَاعٍ بِأَهْلِ الْهَمَمِ

أَيَا نَجْمَةَ اللَّيْلِ قُولِي مَعِي
وَمَنْ لَا يَرَى فِي مَعَالِي الْأُمُورِ
مُرَادِي شَبَابٌ يُرِيدُ الْفِدَاءَ
نُعِيدُ الْأَعَادِي لِحَالِ الصُّغَارِ
وَنَسْعَى لِحُجْبِ الْخَطِيرِ الْمُرِيرِ
تَمَادِي الْأَعَادِي بِمَا لَا يُطَاقُ
أَرَى خَيْبَةً فِي مَسَاعِي الشَّبَابِ
شَبَابٌ تَمَادِي بِمَا لَا يَلِيقُ
فَتَلَكُمُ جُمُوعٌ مِنَ الرَّاقِصِينَ
وَجَدْنَا شَبَاباً تَرَى فِي الْفَضَاءِ
وَجَدْنَا شَبَاباً بِأَجْيَالِنَا
أَرَى فِي شَبَابِ الْخَنُوعِ الْمُصَابِ
أَرَى فِي التَّغَاضِي عَنْ النَّازِلَاتِ
أَمْجَدُ مَضَى لَا يُثِيرُ الشَّبَابِ
إِذَا اخْتَارَ جِيلٌ طَرِيقَ الْقَلَاحِ
وَيَمْضِي دُؤُوباً بِعِزِّ مَكِينِ
أَرَى رَفْعَةً فِي آدَاءِ الْحَقُوقِ
شَهَادَاتُ حَقٍّ بِصَدَقِ الْأَمِينِ
وَصَوْنُ النَّسَانِ عَنِ الشَّائِنَاتِ
فِدَاءُ الرِّجَالِ عَظِيمُ الْمَقَامِ
مَتَى نَسْتَحِي مِنْ خُمُولِ الْفِعَالِ
وَأَيْنَ التَّوَاصِي بِصَبْرِ الرِّجَالِ



إصدارات مختارة

الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية



يتكون الكتاب من ستة فصول، أربعة عن الخلفاء الراشدين، وفصل عن تحقيق الدراسات التاريخية، وآخر عن الخلافة ورئاسة الدولة.

وقد تميز الكتاب بأمور منها :
١ - كشف أن أكثر الدراسات التاريخية في العالم العربي والإسلامي ظلت حكرًا على مجموعة من الكتاب الذين يعادون الأديان، ولم تسلم من ذلك الكتب التي تعرض تاريخ الإسلام وحضارته.

٢ - تصدى لهذه الدراسات بالتمحيص العلمي مبدئاً أن الإمام الطبري نفسه قد نبه إلى أن كتابه «تاريخ الأمم والملوك» فيه أخبار عن القرن الأول مما يستنكره القارئ، ويجده من الشناعات، وذلك يرجع إلى الرواة الذين نقل عنهم، مما يحتاج إلى تحقيق وتمحيص.

٣ - بين أن خبر التحكيم الذي ملئت به كتب التاريخ على أنه حيلة من عمرو بن العاص خدع بها أبا موسى الأشعري، هذه الخديعة أكذوبة نقلها

الطبري عن أبي مخنف، ونقله عن الطبري ابن مسكويه، وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون، حتى يخيل للقارئ أن الخبر قد أكدته خمسة من الرواة وأنه من المصادر التاريخية، بينما لا يوجد سوى مصدر واحد هو الطبري فقط والراوي شخص واحد هو أبو مخنف الذي يظن القارئ أنه أبو مخنف الأزدي الصحابي الجليل، الذي كان أميراً على أصبهان من قبل الإمام علي - رضي الله عنه - بينما بالتحقيق العلمي، نجد أنه لوط بن يحيى الذي ضعفه المؤرخون وأغفلوه، فلم يذكر ضمن الثقات، بل حكم أبو حاتم بأنه متروك الرواية، وقال الذهبي: أخباره تالفة لا يوثق بها.

٤ - وأوضح الكتاب أن هارون الرشيد الذي تقدمه الدراسات التاريخية العربية في صورة ملك الخمر والنساء، هو صاحب الصفات العالية المتدين القائم بجميع الفروض.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

صدر العدد الجديد من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - التي تصدر عن مجلس النشر العلمي - بجامعة الكويت، وقد تضمن البحوث التالية: ردود القرآن على نوي الجحود والإنكار، حقيقة المشبهات في حديث الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات - وموقف المسلم منها، المتاجرة بأسهم شركات غرضها وعملها مباح لكن تقرض وتقترض من البنك بصفة مستمرة، تعدد مظاهر الحق في المسائل الاجتهادية، العلاقات العملية والنظرية بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي، كيف نفرس القيم الإسلامية في نفوس الناس، مآزينا حالة خاصة، حكم الإجهاض في الشريعة الإسلامية، عمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع، تأليف الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٩٠٢هـ.

كتب للمقراءة

التربية السياسية عند الإخوان المسلمين

يتحدث الكتاب - وهو رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير - عن تيارات التربية السياسية في مصر قبل ظهور جماعة الإخوان المسلمين، وعن القوى والعوامل التي أثرت في نشأة وتطور الجماعة، وعن موقع كل من التربية السياسية والعمل السياسي لديها، وعن الأصول العقدية والاجتماعية والاقتصادية للتربية السياسية في جماعة الإخوان، وعن أهداف هذه التربية، وتربية الشخصية وعلاقتها بالتربية السياسية، ثم عن وسائل التربية السياسية لدى جماعة الإخوان.

المؤلف: د. عثمان عبد المعز رسلان - المدرس المساعد بكلية التربية في طنطا
الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة - ٥٨٠ صفحة - قطع كبير

التصوف بين الفزالي وابن تيمية

يعرض الكتاب لأفكار الإمامين الجليلين ونظرتيهما إلى التصوف الحق، من خلال النصوص المستفيضة عنهما والتي تبرهن بحق باتهما معاً على طريق واحد، وفي الوقت نفسه تدفع ما أثير حولهما من شبهات عند مادحيهما وقادحيهما، وقد حرص المؤلف على عرض أقوالهما وأرائهما من خلال كتبهما العديدة، التي تنخر بها المكتبة الإسلامية، وتؤكد على الدور الذي بذلاه في خدمة الإسلام وقضاياها.

المؤلف: د. عبدالفتاح محمد سيد أحمد
الناشر: دار الوفاء بالمصورة - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
في ٣٦٦ صفحة - قطع كبير

٥ - كشف حقيقة الروايات التي نسجت حول الخلفاء الراشدين وقدمتهم للأمة والعالم في صورة المتقاتلين من أجل المال والسلطان، وبين أن حكومتهم وسائر الخلفاء لم تكن حكومة دينياً بالمفهوم الأوروبي، بل حكومة مدنية تشريعها القرآن والسنة.

٦ - أوضح الفوارق بين الشورى والديمقراطية وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وإنهما تتفقان في اختيار الحاكم وعزله ومحاسبته، وتمتاز الشورى بالمساواة بينه وبين الأفراد، وبأن المجلس المنتخب لا يملك تغيير ما ورد في القرآن والسنة.

٧ - قدم الأدلة والبراهين على أن النظام الإسلامي بممارساته في عهد الخلفاء يجعل الأما هي صاحبة السلطة في اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله، وأن الفصل بين السلطات الثلاث من سمات هذا النظام وقدم البراهين على ذلك.

٨ - عقد فصلاً لأهم أعمال الخلفاء الراشدين والفتوحات التي تمت في عصر كل منهم، مبيّناً بالأدلة والشواهد أسباب هذه الفتوحات وأنها كانت لتحريّر الشعوب من استبداد القياصرة والأكاسرة وغيرهم.

٩ - أوضح أن الجزية في النظام الإسلامي هي عقد رضائي مقابل حماية وإعفاء غير المسلم من الجندية ومقابل الدفاع عنهم، ومن ثم تسقط بامتناع أسبابها، كما تطبق الزكاة على هؤلاء إن رغبوا في ذلك وأنفوا من اسم الجزية كما فعل عمر ابن الخطاب مع نصارى العرب.

المؤلف: سالم البهنساوي

الناشر: دار الزهراء للإعلام العربي - القاهرة.

الإخوان المسلمون (٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد)

تحدث فيه المؤلف في أربعة أبواب عن نشأة الجماعة وفكرها ومسيرتها ومواقفها، حديث المطل المعاصر للأحداث، وقد تضمنت هذه الأبواب: الإخوان المسلمون دعوة اكتملت مقوماتها - الإخوان المسلمون خصائص ومميزات - الإخوان المسلمون ثمار وأثار الإخوان المسلمون ردود على تساؤلات واتهامات والكتاب جاء بمناسبة مرور سبعين عاماً على تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وخمسين عاماً على استشهاد مؤسس الجماعة حسن البنا.

المؤلف: د. يوسف القرضاوي
الناشر: مكتبة وهبة بالقاهرة - ١٤٢٠هـ - في ٣٦٣ صفحة - قطع كبير

من أعلام الحركة الإسلامية

تربية الأيتام في الإسلام

صدر حديثاً كتاب تربية اليتيم في الإسلام الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، ويعتبر مرجعاً مهماً عن الأيتام، ودراسة علمية موثقة حوت فصولاً عدة أهمها: الفصل التمهيدي: التربية الإسلامية والأيتام: وتحدث فيه عن التربية الإسلامية وعنايتها بالضعفاء، وعن اهتمام التربية الإسلامية بالنشء، ثم عن مفهوم لغوي واصطلاحي لليتيم.

الفصلان الأول والثاني: حقوق اليتيم وأثرها التربوي في بناء شخصيته: تناول دعوة التربية الإسلامية لكفالة الأيتام، وتحدث عن حقوق الأيتام والتي تتلخص في حق الإيواء وحق الإكرام وحق التهية لمعترك الحياة.

الفصل الثالث: مال اليتيم: تناول التحذير من أكل مال اليتيم، والولاية على ماله وتنميته وابتلائه، وتهيته لإدارة أمواله.

الفصل الرابع: دور الأم في تربية اليتيم: تحدث عن أثر غياب الأب، وعن أهمية الأم في حياة اليتيم، كما حوى نموذجين من العلماء العظام الذين تربوا أيتاماً.

الفصل الخامس: إصلاح اليتيم: تناول ميادين الإصلاح المتعلقة بالأيتام وهي: الإصلاح النفسي والإصلاح الخلقي.

وختم الكتاب بملحق يتحدث عن أهم المؤسسات التي تهتم بالأيتام في المملكة العربية السعودية والكويت على وجه الخصوص ■

المؤلف: محمد ياسر عمرو

الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

مكتب الدمام . ص:ب: ٩١٠٤ . الدمام ٣١٤١٣

الترجمة، فجاءت فيها معلومات السيرة الذاتية للشخصية، فضلاً عن مواقف عاصرها الكاتب، أو أطلع عليها من كتاب أو نقلاً عن شاهد معاصر، واقتصر بعض التراجم على معلومات لم تستوف عناصر السيرة الذاتية، وحبذا لو استكمل هذه المعلومات في الطبعة اللاحقة.

إن مما يلفت النظر في هذا الكتاب تنوع الشخصيات التي تحدث عنها، والقاسم المشترك بينها هو كون من

تحدث عنهم من أعلام الحركة الإسلامية أو من الدعوة، وإذا كان عدد الأعلام ثمانية وستين علماً، فإن البلاد التي ينتمون إليها بلغت تسعة عشر بلداً، منها بلاد عربية وهي الغالبة، وقد كان لمصر العدد الأكبر من الأعلام، فمصر من حيث العدد نصف العالم العربي، وهي مركز الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ولا يخفى على المطلع على الكتاب أن جلَّ من تحدث عنهم الكاتب هم من الإخوان المسلمين، أو ممن وافقوا هذه الدعوة في اتجاهها أو تأثروا بها. ومن الدول الإسلامية التي تحدث الكاتب عن الدعوة فيها إندونيسيا والهند وباكستان وأفغانستان.

وأخيراً أتمنى أن يأخذ ترتيب الأعلام في الكتاب منهجاً ما.. ولعل خير منهج في مثل هذا الكتاب، الترتيب الهجائي الذي ييسر الوصول إلى المادة المطلوبة ■

المؤلف: المستشار عبدالله العقيل

الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية . القاهرة

عرض: د.مامون فريز جزار



عبد الله العقيل

الأستاذ الداعية عبدالله العقيل من الدعاة المعروفين على المستوى العربي والإسلامي، وقد كانت له حكم المواقع التي تبوأها صلات أسعة.

وهذا الكتاب «من أعلام الحركة الإسلامية»، هو ثمرة من ثمرات صلاته رجال الحركة الإسلامية منذ أيام ليه للعلم، ثم بعد ذلك في أسفاره وفي لتقيات المختلفة التي شارك فيها.

إن مما يحمد للاستاذ عبدالله عقيل أنه يورد عن كل شخصية من الشخصيات التي تحدث عنها بعض ما وعته ذاكرته من مواقف شمائل، ومثل هذا العمل يحفظ للتاريخ جوانب قد خفى على من لم يتصل بتلك الشخصيات، ولو لم سجل لضعاف، وهو بهذا العمل يشير إلى كل من كانت له صلة بشخصية من رجال الحركة الإسلامية أن يسجل شهادته، لأن مجموع شهادات تقدم إلى الأجيال جوانب متكاملة شخصية.

لقد تحدث المؤلف في كتابه عن ثمان وستين شخصية من أبرز رجال الحركة الإسلامية هاصرة، وقد أحسن صنعاً بدفع المقالات التي سرها من قبل في مجلة للجمعية إلى المطبعة خرج في كتاب يحقق ما سعى إليه من تذكير بمن سي منهم، وحفز للآخرين للكتابة عنهم، ومراسلته ما قد نسي من أمور سيتم استدراكها في طبعة لية، وعد المؤلف بتقديمها للقراء قريباً.

لقد تنوع منهج الكاتب في تراجمه للأعلام الذين تب عنهم، فقد طال بعضها واستوفى عناصر

فقه الموازنات

وقد جاء الكتاب في ثلاثة فصول، وفقه الموازنات تشد إليه الحاجة كلما سات الظروف والأحوال التي تمر بها الأمة، حيث تكثر الخيارات الصعبة، وتضيق سبل الحلول المطروحة، وتصبح التضحية ببعض الخير، واركتاب بعض الشر أمراً لا مفر منه، ولكن وفق قواعد شرعية تضبط لنا هذا الفقه، وتزيد الحاجة لهذا الفقه عند حدوث نازلة أو تجدد حادثة أو واقعة لا نص فيها، وقد ضمت فصول الكتاب مباحث عدة: أهمية التوازن في حياة المسلم - مشروعية تحقيق التوازن في النفس والمجتمع - الضوابط الشرعية لفقه الموازنات - التوازن أصل في كل المجالات - فقه الموازنات في شخصية المسلم - فقه الموازنات في أمور العبادات - فقه الموازنات في تربية النفس - مظاهر اختلال التوازن على الفرد والمجتمع - عوامل مساعدة لعلاج اختلال التوازن ■

المؤلف: مسفر بن علي القحطاني

الناشر: دار الذخائر بالدمام - السعودية .

في ١٠٥ صفحات - قطع متوسط - ١٤٢٠هـ

مصر بين حملتي لويس و نابليون

يقارن المؤلف بين الحملتين الصليبيتين على مصر، رغم الفارق الزمني بينهما، الأولى منظرية وهي الحملة الصليبية السابعة بقيادة القديس لويس التاسع، والأخرى منفذة، بقيادة الصليبي المتفطرس نابليون بونابرت، وما نتج عنها من آثار تتجرع الأمة سمومها القاتلة حتى الآن!!.

ومن العجيب أنه قد احتفل بمصر بمناسبة مرور مائتي عام على حملة نابليون، وقد حاول المهزومون فكراً إظهار الحملة على أنها كانت تنويراً لمصر!!، وقد علق روجيه جارودي حين قرأ الخبر «لم أصدق عيني حين قرأت الخبر، واعتبره حماقة لا نظير لها» ■

المؤلف: د.فرج محمد الوصيف - جامعة

الازهر - أستاذ الدعوة وصحافة الإسلامية

الناشر: دار الكلمة بالمنصورة - ١٢٦ صفحة

من القطع الكبير

رحلتني مع الجماعة الصاعدة



الكتاب سباحة مع الماضي القريب، ستقصي أحداث ترة عصبية مرت بها حركة الإسلامية خلال محطة ١٩٥٤م، بعدها محطة ١٩٦٠م، عاشها مؤلف وتأثر بها سجل منها ما استطاع بقلمه المؤمن، متحريراً الصدق الموضوعية، عازفاً عن بذى القول، تاركاً للأيام شف ما عجز عن تسجيله ■

المؤلف: أحمد أبو شادي - تقديم الشيخ محمد

عبدالله الخطيب

الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية

بالقاهرة - ٣٨٦ صفحة - قطع متوسط



الهجرة في واقع المسلمين

رمز للقيم والمبادئ التي تلزم المسلم في كل مكان وزمان

مرسي بسيوني

بإقامة الحد عليه! فسأله عن حاجته فقرا له الآية الكريمة: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ (النساء: ١٤٠)، وقال للرجل: «أنت إذا مثلهم».

وكما يلزم المسلم أن يهجر أهل المعاصي.. فإن الأشد إلزاماً له أن يهجر المعصية نفسها، ولا رخصة لأحد من المسلمين في فعل شيء حرّمه الله ورسوله، قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فانتهوا».

هجر ديار السوء التي لا يقيم أهلها الحق: البيئة تقوم بدورها في استقامة الإنسان أو اعوجاجه، وهناك أماكن يغلب على أهلها الفساد، فالعاقل من ترك هذه الديار غير أسف على ما ترك، كما في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً وأتمها المائة بالعابد الجاهل، وكان مصيره إلى رحمة الله كما جاء في الحديث بعد رحيله عن بلده.

الهجرة لتطهير النفس: جعل الله تعالى الهجرة في العصر الأول عنواناً للتطهر من النفاق، ومظهراً من مظاهر الاجتماع مع المؤمنين فقال سبحانه محدثاً عن المنافقين: ﴿وَدَّارُوا لَكُمْ كُفْرًا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَخْذَلُوهُمْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءُ حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَخْذَلُوهُمْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءُ﴾ (النساء: ٨٩).

والمسلم يدرك احتياجه الشديد إلى هجرة قريبة من هذا المعنى ليظهر نفسه من عوائل الدنيا، وشواغلها حتى لا تستحوذ على اهتمامه كله، أو تصبح هي الدافع لحركته. ■

الرهبان. وكان قد سبق أن استعصى عمرو بن العاص النجاشي على جعفر، ومن معه بما سيفعله جعفر في عيسى ابن مريم، لكن خوف التسليم إلى الأعداء، والخروج من الديار الآمنة.. لم يجبر جعفر على أن يتخفى وراء قول يقوله، ولو على سبيل الاسترضاء للنجاشي ومن معه.

إن النظرة السريعة إلى أحوال الناس اليوم، وعدم القدرة على تمييز المسلم من غيره بينهم، تقول: إن الطريق إلى النصر بعيد، وإننا في أشد الحاجة إلى هذا اللون من الهجرة.

هجرة المعصية وأهلها حال عصيانهم لله: إن الطبيب لا بد له من مخالطة المرضى.. وهذا يتم بقيود، وشروط وإلا أصيب بشيء من أمراضهم.. كذلك الحال بالنسبة للمؤمنين، وقد أمروا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.. إلا أن هناك حالات لا بد من أن يعتزل فيها العصاة، وهي حال ارتكابهم للمعاصي، إذا أصرروا عليها.

ولقد بين النبي ﷺ مثل هذا الموقف في قوله: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا: اتق الله ودع ما تفعل فإنه لا يحل لك، ثم إنه يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم».

إن هذا المصير على المعصية لا بد أن يحس بنيد المجتمع له، فهذا كفيلاً بأن يعيده إلى ركب الطاعة.. أما اجتماع الناس حوله، فإنه تشجيع له ليستمر على ما هو عليه.

لقد أتى عمر بن عبدالعزيز يقوم شربوا الخمر، وشرع في إقامة الحد.. ورأى فيهم رجلاً صالحاً، وثبت بإقرار الجميع أنه لم يشربها معهم، فبدأ

منذ أن أذن رسول الله ﷺ لأصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة بوحى من الله تعالى، ثم انتقل هو أيضاً إليها، ظلت الهجرة فرض عين على كل مسلم ومسلمة، واستمر الأمر هكذا حتى يوم الفتح، وسقط هذا الفرض عن المسلمين لقول الرسول ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.. إلا أن الهجرة تعتبر رمزاً للقيم والمبادئ التي تلزم المسلمين في كل وقت، ومكان، وإن كانت قد انتهت وقتها كحدث، إلا أنها باقية كقيمة في الأمانة إلى قيام الساعة.. ومن هنا جاءت هذه المعاني:

وقف الإسلام بشدة في وجه محاولات تدوير الشخصية المسلمة، وإدماجها في غيرها من القوميات.. فهذا أخطر على الإسلام من أعدائه، وشدد في بيانه لهذه النقطة حين ذكر أن سبب تأخير نصر المسلمين مع استيفائهم لكل أسبابه، كما حدثت آية سورة الفتح: ﴿وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَبَنَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُمْ فَنَصْبِغْكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلِ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَى لَوْ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٢٩) (الفتح).

إنها حالة الخلطة التي يعيشها المسلمون مع غيرهم، ولو اتضحت مواقف كل فريق، لعجل الله نصر الفئة المؤمنة.. ولهذا تجد أن كل شيء يفصل قومه، ويعلمهم أنه سيعمل بما يعلم فعله، إن يعملوا بما يعلمون: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (الزمر: ٢٩).

هذا التمايز هو الذي دفع جعفر بن أبي طالب أن يعلن عقيدته في صراحة أمام النجاشي ومطارنته وهو يظن أن الجمع كله على طريقة

الحياة مع آية من القرآن

الذي يحيا مع القرآن، ويتحرك به، يعجب من روعة الإعجاز الذي يحويه بين دفتيه، تعالوا نقرأ هذه الآية بصوت مسموع، وأحكام صحيحة، قال تعالى: ﴿إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٢) (التوبة).

من يعرف أحكام التلاوة يعلم أن كلمة المد في «كافة» مد لازم كلمي مثقل، أي تمد الألف بمقدار

الدنيا ومنكم من يريد الآخرة...﴾ (ال عمران: ١٥٢)، وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيكُكُمْ...﴾ (الأنفال: ٤٦).

وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَتَقُولُونَ لَا تَقْرَبُوا السَّبِيلَ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ كُفِّرَتْ عَنْهَا﴾ (الأنفال).

د. أيمن قشطة

ست حركات، والآن أعد القراءة من جديد.. ستجد أن صوتك لن يسعفك في قراتها بسهولة، وذلك لكي تقف أمامها متأملاً.. فإني ببيان هذا البيان الرباني، وأي إيضاح لحقيقة الصراع أقوى من هذا الإيضاح؟

إن أعداء الأمة يقاتلوننا كافة أي جميعاً في وحدة واجتماع وتنسيق وتناغم ومؤازرة، وينبغي للامة أن تواجههم بالمثل وإلا فالهوى والتنازع والفشل هو المصير، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحُونَ مِنْكُمْ مِنْ يَرِيدُ

إدارة الوقت.. لماذا؟

اختصار مهامك حتى حدود الضرورة.
اختبار الخصوصية

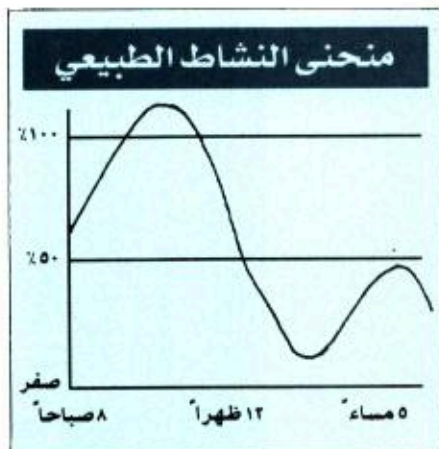
- عند تحديد مهامك الضرورية، فإن مهمتك التالية أن تحدد من الذي سيقوم بها؟ بمعنى هل هي تخصصك فعلاً، أم يمكن أن يقوم بها غيرك؟ وعندها يجب أن تتوقف عن أداء أي مهمة غير ضرورية، وابحث عن أحد غيرك للقيام بها.
- سوف تكتشف أنك تقوم بمهام كثيرة ليست من اختصاصك.

اختبار الكفاءة

- بمجرد التأكد من أنك تقوم بمهمة ضرورية من اختصاصك.. اسأل نفسك: هل هناك طريقة أفضل لأداء هذه المهمة؟ وحاول أن تقوم بالمهمة بأكبر كفاءة ممكنة.

ثالثاً: تحديد وقت الذروة : من المفيد قبل أن تخطط جدول أعمالك، أن تضع في الحسبان وقت الذروة في نشاطك.. إن بعض الناس يكونون في أنشط أحوالهم في الصباح وبعضهم بعد الظهر.

على كل الأحوال.. تعرف منحني نشاطك، وحدد وقت الذروة بالنسبة لك، ثم حاول بعد ذلك أن تنظم جدولك ليتوافق مع منحني نشاطك.. اجعل انشطتك المهمة جداً في وقت الذروة.. بينما عليك أن تؤجل الأعمال الروتينية إلى وقت تكون فيه في نشاط أقل.



الشكل يمثل منحنى النشاط للإنسان العادي.. إنه يفترض أن هناك قمتين للنشاط الإنساني.
- الأولى: في الصباح وتستمر حتى قبيل الظهر، حيث يقل النشاط تدريجياً.
- والثانية: في المساء.. بعد الظهر.. خاصة بعد أخذ قسط من الراحة في الظهر. ■



د. صلاح الدين محمود

لاستخدام هذا الجدول اتبع التعليمات التالية:

١ - اختر أسبوعاً نموذجياً «تجنب أيام العطلات والأيام غير العادية».
٢ - اكتب انشطتك على الأقل كل ٣٠ دقيقة بالتفصيل، وحاول أن تسجل الوقت المستغرق في كل نشاط.

٣ - اكتب ملاحظاتك على كل نشاط.. هل استغرق أكثر من اللازم؟ ولماذا؟ ومتى قوطعت فيه؟ وما سبب المقاطعة؟

٤ - اكتب في آخر اليوم، هل كان اليوم نموذجياً أم كان شاقاً أم أقل من الطبيعي؟ واكتب ملاحظاتك على اليوم.

ثانياً: اختبار الأنشطة : بعد أن تجمع المعلومات على مدى أسبوع أو أسبوعين، يجب أن تختبر انشطتك كلها من أوجه ثلاثة: الضرورة - الخصوصية - الكفاءة.

اختبار الضرورة

- اختبر كل مهمة للتأكد من أنها ضرورية وليست فقط لطيفة.
- من الشائع جداً أن تقوم بعمل كثير من الأنشطة لمجرد أننا نحبها ونستمتع بها.. سوف يساعدك هذا الاختبار على

برزت أهمية الحاجة لإدارة الوقت بعد زيادة حجم الأعباء وتنوعها. والإدارة سليمة للوقت تنجح:

١ - تنفيذ المهام والأعمال المهمة، مع توفير وقت للإبداع والتخطيط للمستقبل، وإيضاً راحة والاستجمام.
٢ - تحديد الأولويات وإنجاز أهم الأعمال.
٣ - الاستفادة من الوقت الضائع استخدامه جيداً.
٤ - التغلب على الإجهاد والإحباط الذي تلل من كفاءة العمل.

إن الإدارة الصحيحة للعمل تزيد من بركة عمل، كأنها تضيف إليه ساعات جديدة: فإضافة ١٥ دقيقة كل يوم تعني إضافة ١١ يوم عمل كل عام إذا كان المرء يعمل ٨ ساعات في اليوم، وإذا أضفنا ٣٠ دقيقة في اليوم، فهذا يني إضافة ٢٢ يوم عمل للسنة.. وهكذا، مع ملاحظة أن إدارة الوقت مسألة ذاتية تتناسب مع ظروف كل شخص وطبيعته.

أساسيات إدارة الوقت

تنقسم عملية إدارة الوقت إلى خمس مراحل:

- ١ - تحليل الوقت.
- ٢ - تخطيط الوقت.
- ٣ - تنظيم الوقت.
- ٤ - التنفيذ.
- ٥ - المتابعة والرقابة.

تحليل الوقت

أول خطوة في إدارتك لوقتك هي أن تحلل كيف تستخدم وقتك الآن... إذا لم تعرف كيف سرف وقتك.. فإنك لن تتمكن من الاختيار من الطرق البديلة لاستخدامه، عليك أن تتعرف شطتك المختلفة، والوقت الذي تقضيه في كل ساط، وأن تتعرف أوقاتك الضائعة، ومضيعات تلك وأسبابها.

وأخيراً، عليك أن تحدد أي الطرق أفضل استخدام وقتك بكفاءة وفاعلية. ولتحليل وقتك بشكل فعال، اتبع الخطوات التالية:

أولاً: جمع المعلومات : عن طريق استخدام جدول يومي للأنشطة لمدة أسبوع إلى الأقل لتعرف انشطتك اليومية.

أساليب النفاق اليهودي.. كما جاءت في القرآن الكريم

صفاء الدين محمد أحمد

التخوُّف على النفس والأموال والمصالح، حمل اليهود على ممارسة النفاق العقائدي والاجتماعي، في الوقت الذي كانوا فيه بغنى عنه، حين يلتزمون بالصدق والوفاء في مواعيدهم مع الرسول ﷺ، وهم من أعرف الناس بحُرمة أموالهم ودمائهم، وأعراضهم في ذمة الإسلام، وديولته، ونظمه.

وربما كان حرص اليهود اللاهت على المتاع والمال هو ما جعلهم يترددون أول الأمر في صدق التعايش مع المسلمين، أو التطلع إلى الكافرين، وتوقع انتصارهم، وإفناء الإسلام وأهله، ولكن تنامي الإيمان، وامتداده في النفوس والأرض، واستقرار الإسلام في عاصمته، وما حولها، بإشاعة النظام الإلهي، أطلق المخاوف من نفوسهم، ودفعهم إلى حياة النفاق، فأنضخوا جزءاً منه بعد أن أسهموا في التآمر مع المنافقين الوثنيين.

على أن نفاق اليهود قديم منذ آلاف السنين،
ومُصرّح به في التوراة، على رغم تحريفها.. فقد
ورد في الإصحاح التاسع من سفر «أشعيا» ما
نصّه: «وصار مرشدو هذا الشعب مضلّين،
ومرشدوه مبتلعين، لأجل ذلك لا يفرح السيد
بفتيانه، ولا يرحم يتاماه وأرامله، لأن كل واحد
منهم منافق وفاعل شر، وكل فم يتكلّم بالحماقة».
وواضح أن النص يخبر عن منافقي الأحياء،
قبل عامة اليهود، وأن النفاق إحدى وسائل التآمر
الخفي الذي يبيّث ضد المسلمين.. وقد عُرِف من
منافقيهم أوس بن قبيظي، وشاس بن قيس، وزيد
بن اللصيت.

ولقد اتخذ اليهود أساليب عامة وخاصة في نفاق المؤمنين، تتلاقى أحياناً مع منافقي المدينة، ومع مشركي قريش، وتتفرد بأعمال خاصة بهم وحدهم.

أساليب عجيبة

وفي هذه وتلك، حاول اليهود الكيد للمسلمين والقضاء على الإسلام بشتى الوسائل والأسباب، ومن ذلك

١. تقلبهم بين الكفر والإيمان؛

فاليهودي على عكس ما وصفه «ولفونسون»
من ثباته على دينه، وعدم انصرافه عنه، وتضحيته
في سبيله بكل شيء، فإنه متقلب في إيمانه،



بالإضافة إلى عداوة اليهود
الظاهرة.. النفاق إحدى
وسائل تأمرهم الخفي

متذبذب في انتمائه

فقد آمنوا بموسى، وكفروا بعزير، ثم آمنوا بعزير، ثم كفروا بعبسى، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ!

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ إِذَا دُاعُوا لِكُفْرِهِمْ لَا يَكُنَّ لِلَّهِ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ (النساء).

ولا غرو، فإن دافع التفاف أقوى الدوافع إلى التردد بين الإيمان والكفر، والتقلب في إظهار الإيمان ببعض الأنبياء والكفر ببعضهم الآخر، وحيثما وجد التفاف مصلحة خاصة ونفعاً أنياً، فإن صاحبه اليهودي لا يتردد بين أن يكون مؤمناً بفترة، ثم يصير إلى الكفر في فترة أخرى، وهكذا.

٢. إيهام المؤمنين بصدقهم:

التعبير القرآني في النهي عن اتخاذ اليهود وغيرهم «بطانة» يدل على أن بعض اليهود استطاع أن يوهب بعض المسلمين بمصافاتهم، والإخلاص لهم، وهم من ذلك براء. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ خِيَالًا وَدُونًا مَا عَنْكُمْ ﴿١١٨﴾.

قال ابن عباس ومجاهد: «نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصابون المنافقين ويواصلون رجلاً من اليهود، لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار، والرضاع، فأنزل الله تعالى

الخوف على المصالح والأنفس
كان أكبر دوافع إدمان
النفاق والابتكار فيه!

هذه الآية، ينهاهم عن مبايعتهم خوف الفتنة منهم عليهم.

ويؤيد ذلك ما ذكره الطبري من أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخالفون حلفاءهم من اليهود وأهل النفاق منهم، ويصافونهم المودة بالأسباب التي كانت بينهم في جاهليتهم قبل الإسلام، فنهاهم عن ذلك، وأن يستنصحوهم في شيء من أمورهم.

٣. التشكيك في الإسلام:

ربما كان هذا الأسلوب خاصاً باليهود ومكرهم، فنحن نعلم أن الدافع للنفاق يكون غالباً الخوف على المصالح والأنفس، ولكن منافع يهود اليهود حملوا الدافع السابق ودافعاً أشد مكرراً، وأبلغ حيلة هو تشكيك المسلمين في دينهم.

ونقل الطبري أقوالاً كثيرة تؤذي هذا المعنى، منها: قول بعضهم لبعض أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا آخره، فإنه أجدر أن يصدقوكم ويعلموا أنكم قد رأيتم فيهم ما تكفرون، وهو أجدر أن يرجعوا عن دينهم. وفي قول: لعلمهم يرجعون معكم.

وتفصل رواية أخرى لكيد اليهودي وتقول: كان احبار قرى عربية اثني عشر حبراً، فقالوا لبعضهم: ادخلوا في دين محمد أول النهار، وقولوا نشهد أن محمداً حق صادق، فإذا كان آخر النهار، فاكفروا وقولوا إنا رجعنا إلى علماننا وأحبارنا، فسألناهم فحدثونا أن محمداً كاذب، وأنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا، فهو أعجب إلينا من دينكم لعلهم يشكّون ويقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم، فأخبر الله عز وجل رسوله ﷺ بذلك. ﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ (٧١) وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ﴿٧٢﴾ (آل عمران).

يقول ابن كثير في تفسيره: هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم، وهو أنهم يظهرون الإيمان أول النهار، ويصلون مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجبهة من الناس إنما رُدُّهم عن دينهم اطلاعهم على نقیصة وعيب في دين المسلمين. إلى أن يقول: ولا تطمئنوا وتظهروا سروركم وما عندكم إلا لمن تبع دينكم، ولا تظهروا ما بأيديكم إلى المسلمين فيؤمنوا به ويحتجوا به عليكم. إنها مكيدة غفائية يهودية، محكمة الأطراف، متشابهة الأغراض

مبارك الخاطر... فقيه الأدب والتاريخ

جدد العمل الإسلامي بالبحرين واهتم بتربية الشباب على الخلق والدين

كلامك أمامه ألف حساب.
إن دعاة الله يحتاجون لمثل هذه
النفسيه الراقية، ولقد كنت صاحب
طبيعة مرحة فجمعتني معه مواقف
كثيرة لا أنساها، خاصة عند بناء
بيته الذي غدا يطل على قبره، ويا
سبحان الله كان مكتبته الذي أحبه
أبى إلا أن يرافقه مدى الزمان، ولو
بنظرة حزينه دائمة لجئت صاحبه.

ولكم كنت أتمنى أن يؤرخ
فقيدنا للعمل الإسلامي في
البحرين وثماره الطيبة، ورجائي لأمله أن يبحثوا
لربما سطر شيئاً من ذلك، تسعد به ونقيم أنفسنا
به، وهي دعوة لتلميذه الأخير الأستاذ الشاعر
المجيد خليفة ياسين بن عربي أن يخلد سيرة هذا
الرجل كتاباً تقرؤه أجيال تربت على يده، وأجيال
تتسائل: من هو مؤرخ البحرين في هذا القرن بلا
منازع؟

لقد كنا في حلقة الأدب الإسلامي التي
أسسها، وانتقانا لها، نحضر هذه الأيام ليوم
نتذكر فيه فقيه شعراء الخليج الدكتور القطري
محمد قطبة - يرحمه الله - الذي فارقتنا غداة يوم
عرفة، وكان استاذنا قد كتب قصيدة رثائية
جميلة، وهي من آخر ما نظم وكان سيلقيها في
ذلك اليوم، لكن القدر لم يمهله ﴿وكان أمر الله
مفعولاً (٧٧)﴾ (الأحزاب)، ومن العجيب أن كثيراً
من أبياتها، يقول إن الشاعر الخاطر كان ينعي
نفسه إذ يقول:

خسرناك لم نعلن بخسراننا الذي
فُجعنا به... يا للفجاءة بالخسر
ربحناك بضعاً من سنين عزيزة
توقع الحاناً بقيشارة الشعر
تشنف بالأشعار اذاننا فكم
ازحت بها سداً من الورق مستشري
تكرس بالأشعار دعوة أحمد
فانت بها تحري... وانت بها تشري
فقدناك حتى هذا الفقد وانثنى
بنا ظهر حزن مستمد من الضر
فقدناك فقداً فاجعاً ليس مثله
من الفقد أورثنا فراغاً لدى الفكر
إليك تحايانا دعاء نرفقه
إلى الله أن يغمرك بالنور في الحشر
وأن يرع أعمالاً أقمت عمودها
صلاحاً وتقوى واستباقاً إلى الفجر ■

إبراهيم محمد الحادي

خطيب جامع الجسرة



مبارك الخاطر

فقدناه ليلة الجمعة المباركة

الخامس من محرم الحرام
١٤٢٢هـ، إنه الأستاذ مبارك
الخاطر، أذكر فيه حرقته على
الدين وأهله، وحماسه الشبابية
التي رافقته لآخر عمره، وأدبه
وجميل سبكه لعبارات ما يكتبه،
وشعره الذي كنت في صغري
استصعبه، وفي يفاعتي
استعذبه، شعره الذي نافع به عن
إخوان العقيدة والدين.

أذكره فأنكر أبا رحيماً بأبنائه، وأخاً
مشاركاً لتلاميذه، وصديقاً مخلصاً لخصومه، قد
صقلته دعوة الله، وأبصر بثاقب فكره مكر أعداء
الله، وتجاهلهم لدينهم، وعريبتهم، وقيمهم،
وجميل العادات والتقاليد، فأخذ على نفسه تربية
الشباب على الخلق والدين، ولقد رأيتني
وأخواني نعجب من كهلين جالسين في حلقة
العلم التي كنت أغشاها، فأحدهما كان شيخنا
الفاضل المربي عبدالرحمن بن علي الجودر الذي
ملكنا بأخلاقه قبل علمه، والثاني هو فقيدنا
الأستاذ المربي مبارك الخاطر، الذي كان لكلامه
وقع في نفس كل متطلع للعربية، والشعر،
والأدب، والدين، وقلما كانت حلقات العلم في
البحرين، وفي مدينة عيسى خصوصاً أن تشاهد
عالين جليلين طاويين الركب أسبوعياً لتعليم أمل
الامة وتأييدهم، وقد أينعت شجرة إخلاصهم
بطلاب بلغوا من العلم والفضل في المجتمع منزلة
يحسدون عليها.

﴿إياك نعبد﴾ (الفاحة: ٥): كلما قرأت
هذه الآية من كتاب الله دعوت للأستاذ الخاطر
حيّاً وساترحم عليه ميتاً، ذلك أنه جمعنا به
جلسة عفوية بعد صلاة العصر، وكنت يومها في
مرحلتي الإعدادية الأولى، وكان ذلك في الجامع
الشمالي بمدينة عيسى، وأبى - يرحمه الله - إلا
أن يغرس فينا مبحثاً عقدياً ولغوياً في أن واحد
بأسلوب شائق وجميل، فبيناً لنا جميل اللغة
وانتقد من يقرأ ﴿إياك نعبد﴾ بكسر الباء،
ففتشنا في أنفسنا فوجد بعضنا عدم اكتراثه
بالكسرة أو الضمة، ويعدنا لم تقارق الضمة تلك
الباء ما حينها، فرحمة الله على معلم الناس
الخير.

فقاته الأدبية

لا يفوت من لقي الخاطر خفة دمه المزوجة
بطعم النحر والشعر والأدب، وقلما كان يمرر
الكلمة الخاطئة لقائلها حتى إنك تحسب عند

نظيرة النتائج والآثار، فيما لو استجر إليها
لسلمون.

القول المؤمن والكفر المبطن:

ذلك يتضح من قوله تعالى:
﴿وإذا جازوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم
لا خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون﴾ (المائدة:
٦).

يقول الطبري: إذا جاءكم أيها المؤمنون هؤلاء،
لناقضون من اليهود قالوا آمنا، أي صدقنا بما
أء به نبيكم محمد ﷺ، واتبعناه على دينه، وهم
قيمون على كفرهم وضلالتهم، قد دخلوا عليكم
فكفرهم الذي يعتقدونه بقلوبهم، ويضمرونه في
سُدورهم، وهم يبدون كذباً التصديق لكم
لسنتهم، وقد خرجوا بالكفر من عندكم، كما
نلوا به عليكم... إلى أن يقول: يظنون أن ذلك من
لهم يخفى على الله جهلاً منهم بالله.

٥. التظاهر بالإيمان والنهي عنه معاً:

أسلوب يهودي خاص بهم لا نعهده في
ماعة أخرى، ويبدو فيه التعارض ظاهراً، للوهلة
أولى، لكنهم يتخذونه في موقفين متغايرين:
وقف معلن يتظاهرون فيه بالإيمان وقوله أمام
زمنين، وفي مجالسهم، وهو يماثل موقفهم في
ية السابقة، والموقف الآخر خفي عن المسلمين،
لك حين يخلو أحبارهم إذ ينهي بعضهم بعضاً
ما قالوه وأعلنوه للمسلمين من قبل، وذلك لكيلا
ين فيه حجة عليهم في توراتهم وأمام الله يوم
يامة.

وقد كشف الله تعالى موقفهم الخفي المناقض
مقابل موقفهم المعلن بقوله تعالى: ﴿وإذا لقوا
بن آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا
حدثوهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند
كم أفلا تعقلون (٧٧)﴾ (البقرة).

قال الحسن البصري: هؤلاء اليهود كانوا إذا
را الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى
عن قال بعضهم: لا تحدثوا أصحاب محمد بما
ح الله عليكم في كتابكم ليحاجوكم به عند ربكم
خصمكم.

ويبدو هنا أن القولين: المعلن والخفي
مائالان ومتطابقان من حيث الوثاقة الدينية مع
بارة قبل تحريفها، وتغيير مسائل كثيرة فيها.
غير أن النفاق الأثم هو إعلانهم الإيمان
فموا المؤمنين بأنهم معهم فيطمعوا في إيمانهم،
حافظوا على أموالهم وأعراضهم، ثم النهي عنه
مجالسهم الخاصة، حتى لا يتخذ المؤمنون
جة عليهم، فإن هذا مناف للعقل ومخالف
نطق.

وما أروع ما خوف الله تعالى اليهود وزجرهم
عقب الآية السابقة بقوله: ﴿أولا يعلمون أن الله
م ما يسرون وما يعلنون (٧٧)﴾ (البقرة) ■

تحقیق فی فتویٰ:

تأجير الأرحام في ميزان الشريعة

د.بيومي: الأمر لا يزيد عن كونه تأجيلاً للرحم كتأجير المرضعة ولا شبهة فيه!

مجمع البحوث الإسلامية يحدد رفضه.. القرضاوي: جميع الفقهاء يمنعون

القاهرة: مجاهد الصوابي

حسم قرار مجمع البحوث الإسلامية في مصر برفض تاجير الأرحام، وتحريم ذلك شرعاً، الجدل الذي ثار على الساحة الفقهية مؤخراً حول قضية «تاجير الأرحام»، التي تعتمد في فكرتها على أطفال الانابيب، وكان الدكتور عبد المعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر - قد أفتى بجواز تاجير الأرحام قياساً على تاجير المرضعة التي تهب ثديها للمولود مقابل أجر في حال عدم قدرة الأم على الرضاعة، مما أثار زوبعة من الغضب ضده، وضد فتواه بين أساتذة الجامعة، وفقائها.

وفي هذا التحقيق نستطلع آراء بعض الفقهاء والعلماء، وحتى الأطباء المختصين، مبتدئين بالدكتور بيومي نفسه صاحب الفتوى الشاذة التي انفرد بها حتى في مناقشات مجمع البحوث الإسلامية الذي رفض الموضوع بجملة لتعارضه مع الشريعة، وتناقضه مع فتاوى الجامع الفقهي في العالم الإسلامي التي حرمت هذا النوع من الإيجار قبل عقدين من الزمن.

الفتوى البيومية

في البداية يوضح الدكتور عبد المعطي ما استند إليه من حجج للقول بجواز تأجير الرحم بأن هناك الكثير من النساء المسلمات اللاتي يعانين من الأمراض الرحمية بشكل خاص، ولا يستطعن الحمل بجميع الطرق والوسائل لتعثر ذلك تماماً، وأزواجهن وأسرهن يتطلعون لمعرفة موقف الإسلام من الكشف العلمية، بدءاً من أطفال الأنابيب إلى استئجار الأرحام، وهل يسمح الإسلام بتحقيق أملهن في الإنجاب بهذه الطرق العلمية المكتشفة فتحقق لهن الأمومة التي هي حلم كل امرأة، وأساس فطرتها، ومدار حياتها؟! الأمر الذي يحتم على علماء الإسلام أن يجتهدوا لمواجهة ذلك ويبقى الحكم الشرعي على هذه الحقائق في إطار الحفاظ على الثوابت الدينية.. كما قال.

ويضيف: إن المسألة كلها أشبه بالرضاعة فكما يجوز تملك منفعة الثدي وما يفرزه من لبن فنبت اللحم وينشئ العظم لدى الوليد زمن الرضاعة فإنه يجوز قياس الرحم على الثدي فيما يفرزه من أمشاج

تتبت اللحم وتنشز العظم لدى الجنين زمن الحمل لأنه إذا جاز ذلك في الثدي فإنه يجوز في الرحم بل إن الثدي يعطي من دم الموضع وغذائها خلاصة أشد نقاء مما يعطيه الرحم ويمكن إطلاق اسم «الأم الأصلية» على صاحبة البويضة، و«الأم البديلة» أو «الأم الحاضنة أو الحاملة» على صاحبة الرحم المؤجر كما أطلق القرآن على الموضع في آية المحرمات: ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

ولايرو ديموي أن هذه العملية فيها شبهة زنى،
لا أنها تؤدي إلى ما يؤديه الزنى من إدخال كائن -
كان في الأصل نطفة - إلى رحم امرأة غير الزوجة
الأصلية لصاحب النطفة، ويقول إن تأجير الرحم هو
الأقرب إلى معنى الزوجة لأن فيها العقد على المنفعة
والأجر بين الطرفين: المؤجر والمستأجر للرحم،
والشهود، والإيجاب والقبول، والإعلام بعملية التأجير
والإعلان عنها حتى لا يحدث خلاف على المولود بعد
الوضع، وهذه هي أركان الزوجة نفسها.

مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر سارع
بعقد جلسة ملتهبة لتدارس ما قاله بيومي، وأكد
فيها أن جواز استئجار الممرضة إنما جاء على
خلاف الأصل، وللضرورة القصوى في الحفاظ
على حياة الطفل، وبالتالي فإنها ليست قاعدة
أصلية حتى يقاس عليها لأن الأصل أن كل أجزاء
الإنسان يحرم تناولها سواء دم أو عظم أو أعضاء،
وأن الأصل في إرضاع الولد هو الأم الطبيعية مما
يؤكد بطلان فتوى بيومي. وطالب المجمع غير
المتخصصين بتجنب الاجتهاد والفتوى، وتذكر
الحديث الشريف: «أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم
على النار»، مشدداً على أنه من الضروري وضع
ضوابط لمن يرفع شعار الاجتهاد بأن يكون من
الدارسين لأصول الفقه دراسة أصلية متعمقة
وليس دراسة فرعية، وأن يكون من المتخصصين
في الفقه والفقه المقارن حتى يستطيع أن يزن
الأحكام الفقهية والفتاوى بالميزان الصحيح،
ويتكمن من مراعاة القواعد الفقهية.

الفقهاء قالوا كلمتهم

وفي سياق متصل: يؤكد د. يوسف القرضاوي أن هذه القضية بحثها فقهاء العالم الإسلامي قبل أكثر من عقد كامل في نهاية الثمانينيات إثر ظهور أطفال الأنابيب وزرع الأجنة وتأجير الأرحام في بلاد الغرب في إحدى المؤتمرات

الفقهية الدولية التي تعقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت، وبعد البحث والدراس صدرت الفتوى بأنه يُشروع للزوجين أن يستفيدا من إمكانات العلم وتكنولوجيا الإخصاب الطبي المتأخر للمساعدة في تحقيق الإنجاب بشرط أن يكون الحيوان المنوي من الزوج والبويضة من الزوجة ولا يدخل أي طرف ثالث بينهما، وهو ما عرفه الناس باسم أطفال الأنابيب، فلو كان الحيوان المنوي من رجل غير الزوج، معروف أو مجهول، كان ذلك حراماً بلا شك.

وأضاف أنه أيضاً لو كانت البويضة من امر
أخرى غير الزوجة فإنه يحرم ذلك بلارِب، ومثلاً
لو كانت البويضة من الزوجة ولكن الرحم من امر
أخرى فهذه الصورة أيضاً غير جائزة إذ السؤ
المحير هنا من تكون الأم؟ هي صاحبة البويضة
التي عانت من الحمل والطلق والولادة؟ وابن ذ
من قول الله تعالى: ﴿ حملته أمه وهنا عليّ وهن
(لقمان: ١٤) ﴾، وقوله تعالى: ﴿ حملته أمه كمر
ووضعت كرها ﴾ (الأحقاف: ١٥) ٤، وحتى لو كان
أُمرأة الأخرى ضررتها أي زوجة رجلها نفسه فه
أمر لا يجوز شرعاً أيضاً لضياح حقيقة الأمومة
الزوجة فإيتهما الأم الحقيقية التي سينسب الط
إليها: صاحبة البويضة أم صاحبة الرحم؟

حماية المجتمع

ويوضح د. القرضاوي أن الفقهاء جميعاً
يمنعون ذلك ولا يجيزونه حماية لمجتمعنا العرب
والإسلامية من الجدل الدائر لدى الغرب بسبب
النوع من الإيجار للأرحام حول من تكون
الحقيقية، ثم إن ظاهر القرآن إنه مع الرأي الباطل
لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَسْهَأْتُمْ إِلَّا الْاِثْنَيْنِ وَلَهُنَّ
(المجادلة: ٢)، وهذا يؤكد حرمة تأجير الأرحام.

وقال إنه إذا كان بعض النساء ابتلي بأنه لا يـ
البويضات فشأنه شأن المرأة التي لا رحم لها
الرجل الذي لا ينتج حيوانات منوية أو ينتجها ميا
فكل هؤلاء من الذين ابتلوا بالعقم الذي ذكره ا
تعالى في كتابه حين قال: ﴿لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالأَر
يخلق ما يشاء ويهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يش
الذكور (٤٩) أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يش
عقياً إنه عليم قدير (٥٠) وما كان لبشر أن يكلمه الله
وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا بغير حي باذن
يشاء إنه علي حكيم (٥١)﴾ (الشورى)، فهناك من ش
الله تعالى أن يجعله عقياً ولا راد لمشيئته عز و
ولا دواء لهذا إلا الصبر على بلاء الله والرضا
بقضائه وممارسة الامومة والابوة في كفالة اليتا
ورعاية اللقطاء، وفي هذا اجر كبير وثواب عظيم.

جبهة علماء الأزهر أدلت بدلوها في القصد فاصدرت بياناً وصفت فيه فتوى بيومي بأنها: «بعض موظفي الأزهر الذي لا يلتزم مع حق بوجه الوجوه، وقد اتبع فيه غير سبيل المؤمنين وحاد الله ورسوله ثم شاقق الرسول ﷺ من بعد ما له الهدى، وأقيمت عليه الحجة فقال بجد استنجار الأرحام في غير محل النكاح، وعفة الزواج».

لأنها تسيء إلى ديننا وعقيدتنا وتشجع على القمار والميسر

طنطاوي وواصل وعكرمة يؤيدون فتوى تحريم لعبة «البوكيمون»



د. محمد سيد طنطاوي د. ناصر فريد واصل الشيخ عكرمة صبري

انضم كل من: شيخ الأزهر، ومفتي مصر، ومفتي القدس إلى قافلة العلماء الذين أفتوا بتحريم لعبة «البوكيمون»، وفيهم علماء من: السعودية، وماليزيا، والكويت، والأردن، إضافة إلى الدكتور يوسف القرضاوي.

فقد أفتى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بأن لعبة «البوكيمون» طالما تحتوي على ما يسيء إلى ديننا وعقيدتنا ويشجع على القمار ولعب الميسر وتعويد الأطفال على العنف والانحراف فإنها تكون حراماً، ولا يجوز التعامل معها في بلاد المسلمين لأنها تصطدم بعقيدتهم، بل ويجب مقاطعة من يروجون لهذه اللعبة المرفوضة.

ومن جانبه: أفتى الدكتور ناصر فريد واصل مفتي مصر بتحريم لعبة «البوكيمون» لأنه «يمثل خطراً على العقيدة بتبنيها فكرة «الداروينية» المعروفة بنظرية «النشوء والارتقاء» ويروج لفكرة تطور الأجناس والأنواع من مخلوقات دنيا إلى مخلوقات أرقى وأكثر قدرة بما في ذلك الإنسان نفسه الذي تطور من أجناس أدنى منه كما تزعم الداروينية كذباً.

وأضاف أن حرمة هذه الأفكار - التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية - ثابتة لأنها تفرس في عقل الطفل خيالات لا أصل لها وأشياء خارقة للعادة ولا تتسق مع سنن الله الكونية، إذ تصدر عن هذه الحشرات أو المخلوقات الجديدة عجائب وغرائب لا أساس لها من عقل أو نقل، إضافة إلى ما يتضمنه «البوكيمون» مما يعد خطراً على سلوك الطفل وحسن علاقته بمن حوله، إذ تدور فكرته حول فكرة الصراع والبقاء للأقوى - وهي فكرة داروينية أيضاً - كما أنه يشير إلى العراك الدائم والعنف المستمر والقتال الذي تدور رحاه بين هذه المخلوقات التي لا تتوانى في استخدام جميع الطاقات للفتك بالخصم.

وأوضح أن من أسباب تحريمها أيضاً أنها تشجع الأطفال على لعب الميسر «القمار» المحرم شرعاً، الذي قرنه الله تعالى في كتابه بالخمير والأنصاب والأزلام، واعتبره رجساً من عمل الشيطان... إذ وفقاً لقواعد اللعبة هناك الكروت التي تشتري بالعمشات أو المئات بل ربما الآلاف من العملات المالية المختلفة - حسب كل بلد - الخاسر أن يفقد كرتة فعليه أن يدفع قيمته بدلاً

لماء الجبهة بالحق عمد إلى التدليس في الرد ووضع للقضية التي خرج فيها على الأمة عنواناً خضلاً دون أن يغير من المضمون أو يعدل في الموضوع فعرض رده علينا تحت عنوان «الأم لحاضنة» وهو غير العنوان الذي دار عليه الإنكار في قوله «تأجير الرحم مثل تأجير المزرعة خلال مرعاً»، ورفع شعار «أرحام للإيجار»، فصار بذلك أساساً في الباطل في تلك القضية التي عاند فيها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ الْأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أُمَهَا تَهُمُ الْوَلَدُ وَلَدَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢)، وقول الرسول ﷺ: الولد للفراس وللعاشر الحجر.

ضلال

وأشار البيان إلى أن فتوى د. بيومي أوغلت في ضلال وأسباب الارتداد فقالت بجواز زرع البويضة لخصبة في المرأة المتوفى عنها زوجها وزعمت فتواه أنه ليس في ذلك مخالفة للدين، وبذلك يكون قد فتح نوله هذا ترويحاً للباطل، وأبواباً للفاحشة لا تُسد، يسعى لإبطال حد من حدود الله في حق من يظهر ليها أمارات الزنى بعد انقضاء عدة الوفاة، وضيع بقاً من حقوق الله في التركة والموارث، وعمل على فتلان الأنساب بتلوين الأرحام.

وأوضح البيان أن بيومي طالب بأخذ تعهد على زوجة المؤجرة لرحمها بأن تمتنع وقت الحمل على زوجها صاحب الفراس، وتكلم في دين الله بغير دين، في الفقه بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين، وغره من له كونه عميداً لكلية من اشرف المعاهد العلمية لأزهر، وغير ذلك من المناصب الرسمية فأحل الحرام، حرم الحلال وقال في دين الله بما لم يأن به الله.

وقال البيان إن علماء الجبهة بذلوا قصارى جهدهم لإثراء د. بيومي عن فتواه واجتهدوا في سويب ما انحرف من أفكاره إلا أن ذلك لم يزد إلا ناداً واستمساكاً بفتواه ومجادلة بالباطل... الأمر ذي تأكد به لعلماء الجبهة أنه تهديد لقواعد الأمة حصونها الباقية لها في مواجهة الأخطار المحدقة لأمة العربية والإسلامية ولقد انتدب العلماء لجنة ن خيارهم لإعداد مذكرة سيقدّمون بها إن شاء الله إلى الجهات المسؤولة في حق مثير تلك الفتنة، وحق ن سكتوا عنه.

من جهة: أكد الدكتور جمال أبو السرور - عميد كلية الطب ورئيس المركز الإسلامي دولي للدراسات السكانية والخصوبة جامعة الأزهر - أنه ليس هناك تأجير أرحام في عالم الإسلامي، وغير مسموح بذلك لا على الصعيد بيني ولا الأخلاقي وهذا طبقاً للفتاوى الصادرة عن جامع الفقهية في العالم الإسلامي، وفي الأزهر إلى وجه الخصوص.

كما استنكر الدكتور حمدي السيد - نقيب أطباء - إثارة مثل هذه القضية مؤكداً أنها لا تناسب مع عقيدتنا وتقاليدينا وقيمتنا وأخلاقيات جتمعاتنا العربية والإسلامية التي ترفض امتهان رأة، والحط من كرامتها فضلاً عن أننا لسنا جبرين على الأخذ بمثل هذه الأفكار لاسيما أن زان الكريم أخبرنا بأن مشيئة الله سبحانه وتعالى أن يكون هناك من لا ينجبون ■

منه، وقد تزيد حسبما يحددها الطرف الفائز فهو الذي من حقه أن يحدد السعر، وهذه إحدى صور القمار أو الميسر قبل الإسلام... إذ كان الرجل يقامر الآخر على ماله - وربما على أهله - فأيهما كسب أخذ مال الآخر، وربما أهله حسب الاتفاق، وقد جاء الإسلام فحرم الميسر كما حرم الزنى والخمر، ونزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (٥٩) (المائدة).

كما أن هناك سبباً آخر من أسباب التحريم هو أن البوكيمون يتضمن رموزاً معروفة، ولها دلالاتها مثل: «النجمة السداسية» وعلاقتها معروفة بالصهيونية والماسونية، التي أصبحت شعار العدو الصهيوني، ومثل ذلك: «المثلثات والزوايا»، وهي رموز ماسونية، وكذلك رموز تمثل معتقدات العقيدة الشنتوية اليابانية... إلخ، ومن المعروف أن لهذه الرموز إيماءاتها التي تترك بصماتها على نفوس المراهقين والصغار، ولها أثرها على المدى البعيد.

وفي سياق متصل: شدد الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس - في تصريح خاص للـ «البيان» - على أن الله سبحانه وتعالى كفيل برد غيظ هؤلاء الصهاينة، ومن الأهم إلى نجورهم، وأنه كما قال الله تعالى: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (المائدة: ٦٤)، وقد كشف الله إفسادهم في الأرض، وتصدى له العلماء؛ ليؤكدوا حرمة ما أطلقوا عليه البوكيمون، وما يندرج تحت هذا الاسم من أفلام كرتونية، ومنتجات مختلفة في بلاد المسلمين.

وأضاف أن هذه الواقعة تعيد للاذهان محاولات سابقة لشركة «ديزني لاند» الأمريكية التي اعتبرت في معرض لها أن القدس عاصمة لدولة الاحتلال الصهيوني.

وشدد الشيخ عكرمة صبري على أن هذه المحاولات تحتاج منا إلى أن نكون على وعي وحرص شديدين لكل ما يروج له الصهاينة بهدف النيل من عقيدتنا ■

د. سامية الساعاتي - المجتمع



حوار: مصطفى فودة

الزواج جوهر الوجود الإنساني وأقوى صلة تتمدد روابطها ووظائفها في حياة الزوجين

والخلاف بين الزوجين أمر طبيعي لأن لكل من الزوجين في حياته قبل الزواج أنماطه السلوكية التي ألفها، ومفاهيمه التي يرى الأشياء في ضوءها، وهذا أمر يجعل الخلاف أمراً غير مستغرب، وهنا يحتار كل منهما إلى أن يبذل جهداً غير قليل، وغير موقوت في سبيل تحقيق التكيف والتوافق في الزواج، وإعبيب أحدهما أن يخطئ، لكن يعييبه أن يكرر الخط دون أن يحاول الإقادة منه أو إبداء الرغبة الصادقة في تجنبه وتلافيه.

نصائح للنجاح

● بماذا تنصحين الزوجة إذا نشب خلاف؟

○ أن تحرص على حياتها الزوجية أكثر من حرصها على إثبات وجهة نظرها، ولا يعييبها أبداً أو تتنازل عن شيء من كبريائها في أثناء النزاع في سبيل الوصول إلى التفاهم، بل ربما زادها هذا التنازل منزلة عند زوجها بعد أن تهدأ الأمور بينهما، وإصفاة المرأة لزوجها مهم جداً في ارتباط بها، والإصفاة - على أهميته - غير كاف، فلا بد من أن يتضمن اهتماماً منها، ومشاركة في الحوار، وإبداء وجهة النظر، مع التأييد والتشجيع، وحذار أن يكتشف الزوج أنه إصفاة متصنع، لأنه إذ اكتشف ذلك فسوف ينصرف عن زوجته وجدانياً وحذار أيضاً أن تحجم عن إعطائه النصيحة والمشورة إذا طلبها، أو تتعلل بالأولاد أو يشغل البيت أو بالتعب، وتنصرف عن سماعه، هنا قد يميل الزوج إلى الزواج من أخرى لا تتميز عن الزوجة بشيء إلا أنها أذن حاضنة لكل ما يقوله الزوج، وساعتها لا يحق للزوجة أن تلوم إلا نفسها، فبما أيتها الزوجة وبما أيها الزوج: اهتمما به نسميه التفاهات الصغيرة، فمن مجموعها توجب الفجوات الكبيرة والتراكمات التي تؤدي إلى الابتعاد والغربة بين الزوجين، ومن هذه التفاهات نسيان بعض المناسبات الاجتماعية، أو نسيان أشياء صغيرة يحبها الطرفان كالزهور والكتب وبعض المحببات والمفضلات، وكذلك نسيان البسمة، والاهتمام الخاص... إلخ.



على الزوجة أن تترك مسافة لزوجها كي ينفرد بنفسه إذا أحست أنه في حالة «استبطان نفسي»

زوجك، فانت تختلطين مع نفسك لأنه شريك حياتك، وهو كل نفسك أو - على الأقل - بعض نفسك، لذلك مهما كانت الرياح عاصفة فإن شجرة الزواج يجب أن تبقى راسخة لأنها الشجرة التي تمد الحياة بالحياة. وهذا اعظم ما في الزواج: الاستقرار، السوخ، والحب بين الزوجين.

● كيف يتحقق نجاح الزواج؟ وكيف يواجه الزوجان ما قد يطرأ بينهما من خلاف؟

○ إنجاح الزواج يحتاج إلى جهد متصل ومشترك بين الزوجين، فالزواج كالنبته يحتاج إلى الرعاية والعناية والغذاء والضوء والشمس والهواء والفيتامينات، وذلك كي يزهر ويتفتح.

استعراض المشكلات الاجتماعية، والبحث عن حلول عملية لها مع المختصين أمر له مذاق خاص، والدكتورة سامية الساعاتي - أستاذة علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس - شخصية لها حضورها من خلال أبحاثها المتعددة في هذا المجال، ومن هنا كان للحوار هذا الحوار معها:

● العلاقة الزوجية أهم علاقة، وأقوى رابطة بين الزوجين لا يعكر صفوها إلا غياب المودة والرحمة، أيتحول الأمر حينذاك إلى جحيم دائم؟ أم أنه يمكن علاجه؟

○ الزواج رحلة حياة، كل طرف فيها يعاون الآخر ويرعاه، ويحنو عليه، هذا ما يجب أن يكون، وهو النظام الأمثل الذي يحقق للإنسان الاستقرار والأمان والسعادة، لأن عملية خلق الإنسان ارتبطت بالزواج.. لم يترك الإنسان على الأرض فرداً، فقد نزل آدم وحواء معاً (زوجاً وزوجة)، تربطهما علاقة تسير بهما نحو الديمومة.. كتب على كل منهما أن يعيش مع الآخر، وأن تنشأ بينهما علاقة، وأن ينجب أطفالاً يعمرهم الأرض.

وعملية الخلق هذه - كما أخبرنا القرآن الكريم - بدأت من نفس واحدة، ثم خلق تعالى منها زوجها، ليبت منها رجالاً كثيراً ونساءً.

وأقوى صلة صلة الإنسان بزوجته فهي صلة تتمدد روابطها ووظائفها، إنها صلة تحقق للإنسان معنى وجوده في الحياة، ولهذا وصف الله سبحانه عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ.

والزواج جوهر الوجود الإنساني، ولهذا يجب أن تكون نية الرجل والمرأة فيه ألا يفترقا إلا بالشروط التي وضعها الله تعالى للانفصال، وأن يكون فراقهما بالمعروف، ومع هذا فالطلاق أبغض الحلال عند الله، والزواج رحلة عمل ومشاركة ومسؤولية، وواجبات وحقوق.

والزواج يدخل إلى الحياة الزوجية قلقاً، وقلق البداية طبيعي أنه قلق التعارف، واكتشاف الآخر من الظاهر، ولكن الأيام تمضي، ومشكلات اكتشاف الجوهر، جوهر الإنسان الذي يشاركك طعامك وشربك وأنفاسك وأفراحك وأحزانك وآمال المستقبل، قد تطول لعامين أو أكثر.. وهنا يتوجب على المرأة أن تعتصم بحبال الصبر مع زوجها، ذلك الإنسان الذي يدخل في نسيجه ماضيهما وحاضره ومستقبله.

وأسير في أذنهما فاقول: إنك حين تختلطين مع

أنصح الزوجة إذا نشب خلاف أن تحرص على حياتها الزوجية أكثر من حرصها على إثبات وجهة نظرها

«صابرين» تنضم إلى موكب المحجبات

من أسباب اعتزالها عدم وجود الأدوار التي تناسبها في الفترة الأخيرة.

وأضافت أنها قررت ارتداء الحجاب، واعتزال التمثيل بعد عامين من تقديمها شخصية «أم كلثوم»، وأنها «أخفقت بعد عامين من قيامها بهذا الدور في إيجاد أي عمل يرتقي إلى مستوى ما قامت به، بعد أن قرأت العديد من الأعمال التي عرضت عليها: إلا أنها شددت على أنها «لن تتنكر لتاريخها الفني»، ويبدو أن آراء صابرين تلك يفسرها أنها مازالت حديثة عهد بالالتزام، والله نسأل أن تخلص توبتها لله تعالى، وأن يكون ارتداؤها الحجاب، واعتزالها التمثيل، بدوافع دينية محضة غير مختلطة بدوافع أخرى.

يذكر أن عبيد الشرقاوي ابنة المخرج المسرحي جلال الشرقاوي اعتزلت التمثيل بدورها منذ فترة قصيرة، وارتدت الحجاب.

انضمت الممثلة المصرية «صابرين» إلى قائمة معتزلات التمثيل، وهي الظاهرة المستمرة منذ أوائل الثمانينيات، وحتى الآن.

وبرغم أنه لم يُعرف ما إذا كان لقرار «صابرين» علاقة مباشرة بما اصطلح على تسميته في مصر بهـ «تجمع الفنانات الثائبات» اللاتي يقمن بدور مهم في توعية العديديات من الفنانات بأمور دينهن، عبر جلسات فقهية وعلمية، ما يؤدي لاجتذابهن نحو ارتداء الحجاب لاحقاً، إلا أن «صابرين» أقرت - غير مباشر - بأن أسباب ارتدائها الحجاب، وقرارها باعتزال التمثيل، يعود إلى أسباب دينية وفنية في آن معاً. وقالت: «لقد وجدت ما أبحث عنه وما يحق ذاتي، وما فعلته في ارتداء الحجاب يمكن أن يحدث مع أي إنسان، مهما كانت مهنته»، مضيفاً أنها وجدت ذاتها في ارتداء الحجاب، وأن جزءاً

معض الرجال إلى الهرب، لذا يتوجب أن تقوم لزوجبة بحجز رحلة في عطلة نهاية الأسبوع - مثلاً مقرونة بعشاء لطيف، لأن مشاغل الزوج قد تسببه، أو لأن رغبته في الاستقرار الاقتصادي لأسرته قد تدفعه للحرص، ولا نقول البخل. وعلى الزوجة أن تترك مسافة كافية لزوجها كي ينفرد بنفسه، ولا تضيق عليه الخناق بأسئلتها إذا أحست أنه في حالة استبطان نفسي، فتجعل نفسها كالمحقق المستجوب، فإن ذلك يضجره غاية لضرر، وقد يدفعه إلى البحث عن الزواج بأخرى، إني لأحذر كلا الطرفين من العناد فهو مؤد لاستفزاز والتحدي، وهما أخطر السلوكيات على الحياة الزوجية واستقرارها.

● البعض يجعل من الانطباعات الأولى من الطرف الآخر في الحياة الزوجية لانطباعات الأخيرة.. فهل يصح ذلك؟

○ لا أستطيع أن أنكر أن الانطباعات الأولى تجد فيها السمات الشخصية إلى حد كبير، أكثر من الاندماج في العلاقات الاجتماعية أو المعاشية، هي تستند إلى سمات الفرد نفسه أكثر من اعتمادها على المعاشية لفترة طويلة، وهذه تختلف من شخص لآخر، إذ يفترض البعض - للوهلة الأولى - أن الشخص سيئ ثم يكشف الواقع له كس ذلك، وهذا يختلف بالنسبة للإنسان الذي سم بالفتاوى والأمل في الحياة، فدانماً انطباعاته أولى إيجابية كما يعتقد أن المستقبل أفضل مما و عليه الآن، ولأنك أن هذه الانطباعات تؤثر على عمل، والزواج، والصداقة.. فلو نظرنا للحياة زوجية نجد أن الانطباعات الأولى أو التوقعات أولى التي قد تحدث - قدراً - للطرفين قد تؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية، خصوصاً إذا كانت ردية ثم يحدث الاصطدام بالواقع، وهنا يفقد طرفان القدرة على استيعاب متاعب الحياة كافة.

وحل هذه المشكلة يتمثل في أن يكون لدى إنسان نوع من اتساع الفكر بحيث يدرك أن انطباعات الأولى ليست واقعية، بل هي مجرد صور حسية ليست مرتبطة بما يحتويه الواقع من اقتضات أو مشكلات، ولأنك أن العمل لانطباعات الأولى يؤثر على المجتمع، كما تؤكد دكتورة عابدة فؤاد، إذ لا تتمكّن بسببها من طيل الواقع لأنها عبارة عن نظرة سطحية، بينما قرص أن يكون لدى الإنسان نظرة شاملة للواقع، ندرة على تحليل الأحداث، وبالتالي يلغي انطباعات الأولى بداخله. ■

مليوناً طفل مغربي.. لم يعرفوا طريق المدرسة

غير أن جهات تربوية مغربية أبدت قلقها لعجز التطبيق الواقعي عن تنزيل الطموحات والبرامج إلى أرض الواقع. وأبدت أسفها لغياب الضبط والمراقبة من قبل الوزارة للعديد من الجمعيات العاملة في المجال. وقالت إن هناك جمعيات أسست فقط للاستفادة المادية من



فائق عدد الأطفال المغاربة الذين لم يدخلوا المدرسة مليوني طفل. وقالت إحصائية صادرة عن وزارة التربية الوطنية المغربية، إن في المغرب نحو مليونين ومائتي ألف طفل وطفلة لم يدخلوا المدرسة قط، أو غادروها في مرحلة مبكرة من دراستهم، حسب إحصاءات يونيو الماضي.

وقالت الإحصائية إن زهاء ٧١ ألفاً فقط من هؤلاء الأميين الصغار يحصلون على تعليم غير نظامي. ولواجهة هذا الوضع، أقرت وزارة التربية المغربية منذ عام ١٩٩٧م برنامجاً للتربية غير النظامية يكمل المنظومة التربوية، لإتاحة فرصة للتدارك أمام الذين حرروا من التعليم أو غادروه مبكراً. ويستهدف هذا النوع من التعليم الأطفال ما بين سن ٨ أعوام و ١٦ عاماً. وتسعى الوزارة لإشراك المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني بصفة عامة، وتعبيتها من أجل توفير التربية للجميع،

البرنامج، ومنها من ليس له أي صلة بمجال التربية والتعليم.

وذكرت المصادر التربوية أنه من مجموع ٤٥ جمعية أبرمت معها اتفاقيات مشاركة للتربية غير النظامية، تحتكر مدن الدار البيضاء والرباط وسلا أكثر من نصف الاتفاقيات، في حين تتوزع بقية الجمعيات على مختلف مدن المغرب، بالرغم من أن البرنامج موجه في الأصل للأطفال المقيمين في الوسط القروي أو شبه الحضري، وللأطفال المشغلين في الصناعة التقليدية والتجارة الصغرى والخدمات، ولأطفال الشوارع! ■

نصف العائلات الفلسطينية فقدت مصدر دخلها

ذهبية للزوجة أو جزء منها لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، لكن ٦٥٪ من الأسر استنفدت المدخرات المتوافرة لديها ولم يعد لديها ما يتبعه. وأضاف التقرير أن حجم الخسائر التي لحقت بالعمال الذين يعملون داخل «الخط الأخضر» تبلغ ٣ ملايين و ٦٠٠ ألف دولار يومياً، مشيراً إلى أنه تم

٤١٪ من الأسر الفلسطينية - على الأقل - فقدت مصدر دخلها الرئيس، وبشكل كامل نتيجة الإغلاق والحصار الصهيونيين. أعلن ذلك الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين موضعاً - في تقرير أصدره - أن ٤٧٪ من الأسر الفلسطينية لجأت للاستدانة أو إلى بيع مصوغات

إغلاق ١٩٧ مشروع عمل من مجموع المشاريع المزمع تنفيذها، وتقدر بنحو ٧٢٠ مشروعاً بسبب الصعوبات الاقتصادية، والحصار الخانق الذي تقوم به قوات الاحتلال الغاصب. وأكد الاتحاد أن الإغلاق التام المفروض على الأراضي الفلسطينية، وخاصة عبر محافظة رام الله أدى إلى زيادة البطالة بنسبة ٦٠٪، إذ بلغ عدد العاطلين الآن عن العمل نحو ٤٠٠ ألف عامل. ■

الحرمان من الطعام في الصغر يؤدي إلى السمنة في الكبر

الطبقات الفقيرة، في حين يتجه الرجال الأقل دخلاً للأعمال البدنية المجهدة التي تجعلهم أكثر نحافة ولياقة. أما الأطفال فيتمتع أطفال الطبقات الفقيرة بوزن طبيعي حتى مرحلة الشباب ثم لا تلبث أن تظهر فروق واضحة بينهم وبين أقرانهم من الطبقات



إصابة الإنسان بالبدانة قد تتحدد وهو لا يزال جنيناً في رحم أمه! ويقول الدكتور جورج ديفي سميث من جامعة بريستول البريطانية: إن فترة وجود الإنسان في رحم أمه، هي التي تتحدد إذا ما كان سيصاب بالبدانة عندما يكبر أم لا.

مؤكد أن إصابة الأم الحامل بسوء التغذية قد تسبب إصابة طفلها بالبدانة في مراحل حياته اللاحقة. ويضيف - في اجتماع خبراء البدانة - إن الطبقة الاجتماعية والبدانة وتغذية الأم في فترة الحمل تؤدي دوراً مهماً في نمو الطفل، مشيراً إلى أن البدانة وصلت إلى حد الوباء في بريطانيا، إذ يعتبر واحد من كل خمسة أشخاص بدينًا، وأن علاج الأمراض المتعلقة بالبدانة يكلف الحكومة ١.٧ إلى ١.٩ مليار جنيه إسترليني سنوياً. العلاقة بين السمنة والطبقة الاجتماعية كانت واضحة بصورة أكبر عند الإناث، إذ تميل النساء من الطبقات الاجتماعية العالية إلى النحافة والاحتفاظ برشاقتهم بنسبة أعلى من النساء في

العليا في مرحلة البلوغ لأن للحرمان من الطعام في الطفولة تأثيراً قوياً على الإصابة بالسمنة في الكبر بسبب الأنماط السلوكية التي يتعلمها الطفل في مرحلة الطفولة مثل تعوذه على نظام غذائي معين ومدى ممارسته للتمارين الرياضية. وقال الباحثون إن هذا الأمر قد يرتبط أيضاً بمرحلة ما قبل الطفولة، أي في طور الجنين للإنسان، وخاصة إذا كانت الأمهات يعانين من سوء التغذية في فترة الحمل. وكانت دراسة أجريت في هولندا إبان الحرب العالمية الثانية، أظهرت أن أطفال النساء الحوامل الذين ولدوا أثناء فترة المجاعة، أصيبوا بالبدانة فيما بعد. ■

الهواء الحار يؤدي للصداع النصفي

هل يصدق أحد أن الهواء الدافئ أو الحار يشجع الإصابة بنوبات الصداع النصفي والام الرأس عند الأشخاص الأكثر استعداداً للإصابة بها؟

لقد اكتشف باحثون مختصون ذلك بعد أن تتبعوا ١٧ من أصل ٧٤ مريضاً - لمدة سنتين - أصيب هؤلاء خلالها بنوبات صداع بعد تعرضهم لتقلبات الطقس وتغيرات المناخ، وقد أصيب ١٥ منهم - في مرحلة تالية - بالأم الرأس عند تعرضهم للظروف نفسها. وقال الباحثون في بحث نشرته مجلة «أكسبوريشن نت» الكندية، إن بعض هؤلاء الأشخاص عانى من حساسية مفرطة تجاه تغيرات الطقس، لذلك يمكن إعطاء المرضى علاجاً لتفادي إصابتهم بالآلام، أو من خلال ابتعادهم عن العوامل المسببة للآلام، مشيرين إلى أن ١٢٪ من الأمريكيين وأفراد الشعوب الغربية يعانون من الصداع النصفي، أو ما يعرف بداء الشقيقة. ■

وشاشة الحاسوب

تصيب بالصداع أيضاً

المصاب بالحساسية والصداع، ينصحه الباحثون بالابتعاد عن الحاسوب. لأن السبب على الأرجح يكمن في الشاشات الحاسوبية المستخدمة. وقال الباحثون من جامعة استوكهولم، إن المواد الكيميائية المستخدمة في هذه الشاشات قد تنتج أنواعاً من الأبخرة تسبب الحساسية، وبعض الأمراض.

وتقول دراسة - نشرتها مجلة «العلوم وتكنولوجيا البيئة» - إن مركبات «فوسفات تريفينيل» البلاستيكية المستخدمة على نطاق واسع لتقليل قابلية شاشات التلفاز والحاسوب للاشتعال تسبب حساسية وأعراضاً مزعجة مثل الحكة واحتقان الأنف والام الرأس وأن الشاشات تصدر أبخرة عندما ترتفع حرارتها، وتنتج الشاشات الجديدة كميات أكبر من هذه الأبخرة مقارنة بالقديم.

ويحذر العلماء من أن نسبة الأبخرة تنخفض بعد ثمانية أيام من الاستخدام المتواصل إلا أنها تظل ملحوظة حتى بعد عامين من الاستخدام.

وتنبعث الأبخرة من شاشات عشرة حواسيب من أصل ١٨ جهازاً مصنعاً من ماركات مختلفة.

ويرى الخبراء - ضرورة توفير نظام تهوية ملائم في البيئات المغلقة مثل المكاتب، لتجنب مضاعفات تلك الأبخرة. ■

خبراء مصريون: الزعتر مفيد لعلاج الربو والإيدز

«كارفكرول» المسكن والمطهر والطاردة للبلغم والمضاد للزيف والإسهالات، إلى جانب المواد الراتنجية التي تقوى العضلات، وتمنع تصلب الشرايين، وتطرد الأملاح.

وبالإمكان الاستفادة من المواد القوية المضادة للاكسد في الزعتر بإضافة زيتة إلى



الفوائد الطبية لنبات الزعتر لا تقتصر على الأمراض المرتبطة بالجهاز التنفسي، مثل الربو والسعال الديكي والتهابات الشعبية بل قد تمتد فاعليته لعلاج مرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز»؛ حسيما أكد الخبراء في المركز القومي المصري للبحوث.

وقال الدكتور محمد أحمد مطر - الباحث في المركز - إن المواد النشطة الموجودة في الزعتر تتمتع بخصائص فريدة لتسكين الألم، وتطهير الجروح وتنشيط الدورة الدموية، وزيادة الشهية لتناول الطعام، فضلاً عن احتوائه على مادة «ثايول» التي تعمل على قتل الميكروبات، وطرد الطفيليات من المعدة إضافة إلى مادة

المواد الغذائية المغلية مثل «علب السمن» ليمد عملية التأكسد بدلاً من إضافة مواد صناعية قد تضر بصحة الإنسان، كما أن وجود مركبات خاصة فيه تقوي الجهاز المناعي لدى الإنسان يساعد على استخدامه في علاج الإيدز عذ إضافته إلى بعض المكونات الأخرى مثل غذ الملكات وحبة البركة والزنجبيل. ■

حساسية الصيف.. لها علاج من لقاح الحشائش

اثبت فاعليته في تخفيف الأعراض التنفسية عند الأشخاص المصابين بالربو الفصلي، والتهاب الأنف التحسسي عند اختباره على ٤٤ مريض مصابين بحالة شديدة من حمى القش، أو ما تعرف بحساسية الربيع، تم إعطاء بعضهم اللقاح المذكو بجرعات متزايدة لمدة أربع أسابيع ثم حقق شهر لمدة سنتين. ■

مع بداية فصلي الربيع والصيف يواجه الكثير من الناس مشكلات صحية متعددة، تصيب الجهاز التنفسي من أبرزها الربو والحساسية الأنفية ولكن مع تلقي حقن المطعوم الجديد المضاد للحشائش وحجوب اللقاح يبدو أن الأمر سيصبح أفضل. فقد أوضح أطباء في دراسة نشرتها مجلة «الحساسية وعلم المناعة السريرية» أن هذا اللقاح

الخمرة.. آثار ومضار

تتلف كل شيء في الجسم بدءاً بالمخ والأعصاب وانتهاءً بالقلب والكبد

٤ - استقاء بالبطن.

على البصر :

١ - قلة الرؤية.

٢ - المياه البيضاء (كتراكت)

على الجماع :

١ - ضعف القدرة.

٢ - قلة الحيوانات المنوية.

٣ - قلة الخصوبة، والإنجاب عند النساء.

هكذا نرى أن الخمر تؤثر على جميع أجزاء

الجسم، وبالأخص على المخ والأعصاب، وفي

إحصائية بالدول الأوروبية عن نسبة الحوادث

بسبب تعاطي الخمر، وجد أن هناك حادثة لكل ٦

حوادث سببها شرب الخمر، وما يؤدي إليه من

الشروذ الذهني.

لذلك أنصح بتجنب الخمر تماماً كما أمر الله

تعالى، وعدم ارتياد الأماكن المشبوهة خصوصاً

للشباب عند السفر، وذلك إضافة إلى تجنب رفقاء

السوء. ■

د. عماد الدين عبد الواحد

أخصائي الأمراض الباطنية



على الكبد :

١ - تليف الكبد المنتشر بكثرة في أمريكا وأوروبا.

٢ - غيبوبة كبدية. ٣ - الصفراء.

على الدم :

١ - نقص خلايا الدم (الحمراء والبيضاء

والصفائح الدموية).

٢ - أنيميا (نقص نسبة الهيموجلوبين).

على الجهاز الهضمي :

١ - التهابات المريء، والمعدة، والإثني عشر.

٢ - دوالي المريء.

٣ - تضخم بالكبد والطحال.

حرم الله تعالى الخمر تدرجياً لعلمه بحانه بمدى خطورتها ومضارها، حتى لو تخدمت على سبيل الدواء.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ

مَا أَنَا بِمُفَوِّشٍ وَمِنَافِعٍ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا كَبِيرٌ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾

قرة: (٢١٩). وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِلَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلٍ

يُطَافُونَ عَلَيْهِمْ لَعْنُكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاعكم

حرام عليكم».

إن الخمر خبيثة في ذاتها، مضرة للبدن والعقل

أ، وإذا إنها تصل إلى المخ مباشرة، وتنتقل من

ى إلى أسفل، تؤدي مراكز الإرادة والسلوك،

ندرة على التركيز، قبل تأثيرها على الأعصاب

بصر والسمع، لذلك نرى مدمني الخمر في

ود ذهني دائم.

ويؤدي تعاطي الخمر إلى أضرار بالغة لجميع

أاء الجسم، وذلك كما يلي:

القلب :

١ - زيادة نبضات القلب.

٢ - ضعف عضلته.

٣ - هبوط بالدورة الدموية.

في الدول النامية.. يأكلون المبيدات الحشرية!

أماكن أخرى من العالم.

أما ديفد هيمان - المدير

التنفيذي لإدارة الأمراض المعدية

بمنظمة الصحة العالمية - فيقول: إن

العديد من المبيدات يزيد تركيز

المكونات الفعالة فيها على حدود

السماح المقبولة دولياً، إضافة إلى

أن المبيدات المتدنية الجودة تكون

عادة ملوثة بمواد سامة.

من جهتها، أوضحت منظمة

الصحة العالمية أن عدداً من المبيدات

تُكتب عليها بيانات مضللة تنتشر في

أسواق الدول النامية دون الخضوع

لرقابة من ناحية الجودة! هذه

المبيدات انتشرت بشكل واسع في

دول منطقة جنوب الصحراء

الإفريقية بسبب ضعف عمليات

مراقبة الجودة.

وتقدر القيمة الإجمالية للمبيدات

التي جرى تسويقها في العالم عام

٢٠٠٠ بنحو ٣٢ مليار دولار، ويبلغ

نصيب الدول النامية منها نحو ثلاثة

مليارات دولار! ■

نحو ٢٠٪ من المبيدات

لستخدمة لمكافحة الآفات الزراعية

أغراض الصحة العامة التي تسوق

في الدول النامية غير مطابقة لمعايير

جودة المقبولة عالمياً، وتمثل تهديداً

خطيراً لصحة البشر، والبيئة.

هذه الحقيقة المؤلمة أكدها مؤخراً

ل من: منظمة الأغذية والزراعة التابعة

لأمم المتحدة (الفاو)، ومنظمة الصحة

عالمية اللتين أشارتا إلى أنه من

أسباب المحتملة لانخفاض جودة تلك

لمبيدات طرق الصناعة المتدنية،

تركيباتها، وسوء اختيار المواد

كيميائية الداخلة في تركيبها إذ

تستخدم المبيدات أساساً لأغراض

زراعة كما تستعمل في الصحة

هامة لمنع انتشار أمراض معدية مثل

للاريا!

وقال جيرو فاجت من مجموعة

راقبة المبيدات التابعة لمنظمة الفاو

ن هذه المبيدات غالباً ما تحتوي

لى شوائب ومواد خطيرة تم حظرها

- اتفق على تقييد استعمالها في

مؤتمر بالمستشفى السعودي الألماني يطلب:

توعية المجتمع بعلاج الصرع في بداياته



د. أسامة بن عبد المجيد يسلم برع
المؤتمر للمهندس صبحي بترجي

تعريف الأطباء بالأدوية الحديثة في
علاج وتكرار مثل هذه المؤتمرات
وحلقات العمل من أجل النهوض

بجميع فئات المجتمع ومنها الأطباء.

وفي نهاية المؤتمر قام الدكتور

أسامة شبكشي، والمهندس صبحي

بترجي رئيس مجموعة مستشفيات

السعودي الألماني بتقديم دروع

للباحثين والمحاضرين تقديراً

لجهودهم في المؤتمر. ■

أوصى المؤتمر الثاني للجمعية

السعودية لمكافحة الصرع - الذي

انعقد بالمستشفى السعودي الألماني

تحت رعاية الدكتور أسامة بن

عبد المجيد شبكشي وزير الصحة

السعودي - بتوعية المجتمع لعلاج

حالات الصرع في بداياتها، وكذلك

توعية الأطباء الشباب بمراحل التي

تبدأ من إغماة بسيطة دون تشنج،

ودون سقوط لمدة قليلة إلى نوبات من

اضطراب التصرف، أو اضطراب

السلوك، أو اضطراب الشخصية،

إلى النوبات الكبرى المعروفة.

وطالب المؤتمر - الذي حضره

أكثر من ٥٠ محاضراً من جميع

أنحاء العالم، والقوا أكثر من ٨٠

محاضرة، بالإضافة إلى أربع

حلقات للعمل - بالاهتمام بالعوامل

الوراثية المؤدية إلى الصرع، نظراً

لكثرة هذه الحالات بالمنطقة العربية

نتيجة زواج الأقارب، إضافة إلى

د. مصطفى الموسوي نائب رئيس الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء:

٣٥٠٠ شخص مستعدون للتبرع بأعضائهم بعد الوفاة في الكويت

حوار: منيف العنزي



د. مصطفى الموسوي

برغم أن الكويت أول دولة في منطقة الخليج العربي تتم بها عملية زراعة أعضاء، وبرغم أنها شهدت بدء هذا العمل في سنة ١٩٧٩م، إلا أنه مازال هناك توجس لدى بعض الناس تجاه هذه العمليات، وعدم اقتناع بها، ومن هنا لا تتم إلا ٥٠ عملية لزراعة الأعضاء في الكويت سنوياً، بينما المطلوب هو مائة عملية على الأقل، كما أن هناك قلة في عدد المتبرعين وإن كان هناك ٣٥٠٠ شخص قد سجلوا أسمائهم في قائمة المتبرعين بأعضائهم بعد وفاتهم.

هذه بعض الحقائق التي يطرحها الدكتور مصطفى الموسوي نائب رئيس الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، في هذا الحوار:

● متى تم إنشاء الجمعية؟ وما أهدافها؟
○ كانت البداية بعد أن زادت الحاجة إلى إجراء عمليات زرع الأعضاء بدولة الكويت التي بدأت في عام ١٩٧٩م إذ تعتبر الكويت الأولى في منطقة الخليج في هذا المجال، ومن هنا أصبح من الضروري حينها إنشاء جمعية أهلية، هدفها توعية المواطنين بأهمية التبرع لزراعة الأعضاء لما لها من فائدة كبيرة للمريض فكما قال ربنا سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿ومن أحيائها فكأنما أحبنا أحبنا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

وقد تأسست الجمعية في عام ١٩٨٤م بفكرة من الدكتور عبدالرحمن العوضي، وقد تم اختياري نائباً للرئيس آنذاك.

وتقوم الجمعية - من خلال الندوات والمحاضرات، وبعض الإصدارات - بتوعية المواطنين بالأمراض التي تحتاج إلى التبرع بالأعضاء، والتأكيد على أنه لا يوجد خطر مباشر على حياتهم بل على العكس من ذلك فيمكن للشخص المتبرع بالكلى - مثلاً - أن يعيش كغيره حياة طبيعية مليئة بالنشاط.

ومن أهداف الجمعية أيضاً مساعدة المرضى، والاهتمام بهم من الناحية الاجتماعية والمادية قدر المستطاع، وبما تسمح به إمكانياتها المتواضعة، كما تشجع الجمعية إجراء البحوث والدراسات في مجال زراعة الأعضاء.

الأرقام في الكويت

● ما عدد عمليات زرع الأعضاء في الكويت؟ وهل للجمعية دور فيها؟
○ دور الجمعية لا يتعدى دور التوعية والأنشطة

نحتاج إلى ١٠٠ عملية لزراعة الأعضاء سنوياً لا يتم منها إلا ٥٠ فقط

السابقة، وهذا أسهم بلاشك في إقبال البعض على التبرع، وإنقاذ قريب من عائلته مثلاً، وهناك حالات عدة، ولله الحمد، ممن تبرعوا بأعضائهم لأقاربهم، وكانت البداية من الجمعية إذ تؤكد لهم سهولة وأهمية هذا التبرع والدليل على ذلك أننا نظمنا بالجمعية بطولة الشرق الأوسط الأولى لزراعة الأعضاء، وهي مسابقات رياضية بمختلف أنشطتها شارك فيها ٦٠ متسابقاً من عشر دول عربية وإسلامية جميعهم تمت زراعة أعضاء لهم، ومنهم من تمت زراعة كلية أو قلب أو نخاع عظم أو كبد له.

أما عن الإحصائيات فالكويت سباقة في هذا المجال فمنذ عام ١٩٧٩م وحتى عام ٢٠٠١م تمت زراعة ٨٥٠ كلية تبرع بها أقارب لأقاربهم، وهناك نسبة ممن توفوا دماغياً، وهذا مؤشر على أن الكويت من الدول المتقدمة في زراعة الأعضاء بالنسبة لعدد السكان، إذ تجري فيها ٥٠ عملية لزراعة الأعضاء سنوياً، وهذا معدل كبير بالنسبة لسكان الكويت، أي أن هناك ٢٥ عملية لكل مليون نسمة بينما في بعض الدول تكون النسبة عملية واحدة لكل مليون نسمة.

كما بدأنا بالكويت - ولله الحمد - بزراعة

أعضاء لشريحة كانت تشكل خطورة في الماضي وهي شريحة كبار السن والأطفال، وذلك بسبب التقنية الطبية العالية، وكذلك الكادر الطبي المتخصص الذي يجري هذه العمليات.

كما أسهم وجود مركز متخصص كمركز حاء العيسى لزراعة الأعضاء في توفير الإمكانيات الطبية اللازمة لنجاح هذه العمليات.

موجودون عالمياً

● مجال زراعة الأعضاء يتطلب بشك دائم الاطلاع على كل ما هو جديد.. فم علاقتكم بالمراكز المتخصصة في العالم؟
○ لاشك في ذلك فالجمعية ومركز حاء العيسى لزراعة الأعضاء يحرصان على الاطلاع على كل ما هو جديد، لهذا فإن وجودنا في المؤتمرات العالمية قوي وفعال ونعرض فيها البحوث العلمية. وأحدث مشاركة لنا كانت في شهر يونيو الماضي في مؤتمر نظمته جمعية الشرق الأوسط لزراعة الأعضاء، إذ شاركنا بـ ١٥ بحثاً علمياً كان محل إشادة من المشاركين.

كما نشارك سنوياً بمؤتمرات تنظمها جمعاء زراعة الأعضاء العالمية بهدف الاطلاع على كل ما هو جديد في هذا المجال، كما أننا نحرص في الجمعية ومركز العيسى على الاطلاع على أنوار الأدوية الجديدة التي تساعد على تقبل الجسد للعضو الجديد ما ساعد كثيراً على تقدم عملية زراعة الأعضاء بالكويت.

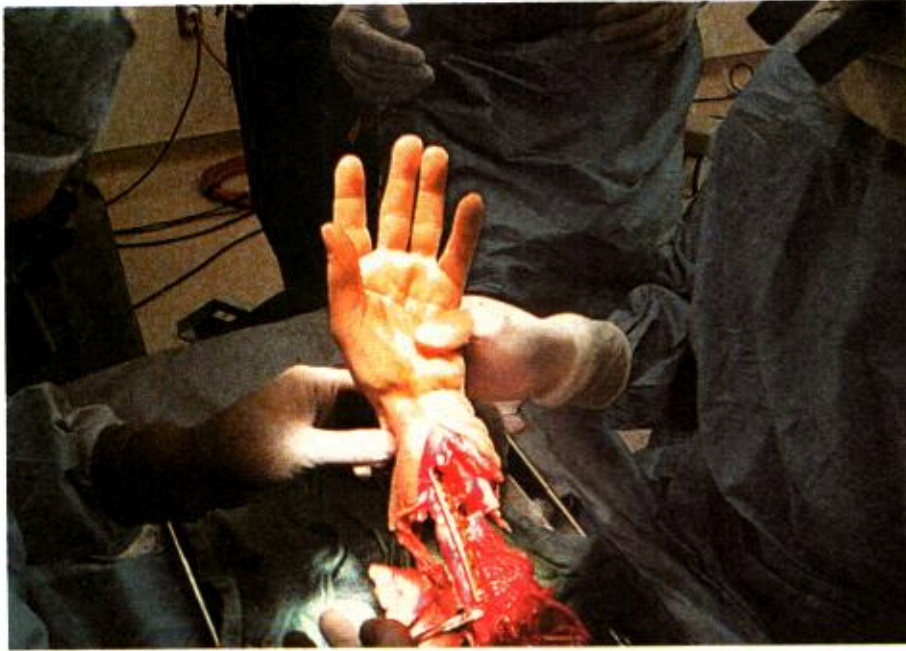
أبرز المعوقات

● ما المعوقات التي تواجه عمليات زراعة الأعضاء بالكويت؟

○ نعم، هناك معوقات، ونحن نعمل في الجمعية على حلها بالتعاون مع الإخوة بوزا الصحة، والهيئات الشرعية، وعلماء الفقه.

ومن أبرز هذه المعوقات: قلة المتبرعين بالأعضاء لصالح المرضى، وهذا النقص في عدد المتبرعين عالي وليست الكويت الدولة الوحيدة التي تعاني منه، وذلك إما للخوف من قبل المتبرع، أو لعدم التناسب بين المتبرع والمستفيد، كما أن البعد يتحفظ شرعياً على عملية التبرع بالأعضاء مع ذلك حسم فقهاء من قبل غالبية علماء الإسلام الذين انتهوا إلى جواز التبرع.

وعلى الرغم من ذلك فنحن في الكويت نعا، من هذا النقص الذي يقدر بـ ٥٠٪، إذ نقف بإجراء ٥٠ عملية زرع عضو، بينما يجب نقوم بـ ١٠٠ عملية في العام الواحد، وهذا الأ



معظم التبرعات بين الأقارب.. وكذب من قال إن هناك سرقة أعضاء في الكويت

خوف الناس وقلة الوعي بأهمية الزراعة أكبر عقبة تواجهها

يطلعون على كل ما هو جديد حول هذا الأمر، وهم مستوعبون هذه النقطة العلمية المتطورة وفق الضوابط الشرعية.

لاسقات

● يتحدث البعض عن سرقة أعضاء بعض الأفراد لنقلها إلى مرضى آخرين ينتظرون التبرع، فما مدى صحة ذلك؟

○ لا أنكر أن هذا موجود في بعض الدول الفقيرة وهو ما يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون ولا يتم الأمر بهذه البساطة، فلإمكان قتل شخص وأخذ أعضائه، ونقلها لشخص آخر بهذه السهولة إذا ما علمنا أنه بعد ساعة من موت الإنسان تتلف معظم أعضائه، فعمليات نقل الأعضاء وزرعها في شخص آخر تتطلب ظروفًا معينة، وإجراءات طبية تضمن سلامة العضو المنقول والمريض الذي يتم زرع العضو فيه تحت إشراف كادر طبي متخصص، وفي رأيي أن هذه الأخبار مبالغ فيها، ونحن بالكويت لا يوجد لدينا مثل هذه الجرائم البشعة، أما ما ينسج من قصص فهي مبالغات لاتمت إلى الواقع بصلة.

لكن كما قلت: هناك حالات حدثت في الدول الفقيرة أو في الدول التي مورست ضد شعبيها الإبادة الجماعية كما فعل الصرب بالمسلمين في البوسنة والهرسك فلانستبعد أن يكون الصرب قاموا بمثل هذه الجرائم ضد البوسنيين المسلمين. ■

١٩٩٦م، شارك فيها ٤٠ طبيباً من مختلف التخصصات الطبية ذكروا فيه أنه إذا توقف الدماغ عن العمل بحالة لا رجعة فيها يكون الإنسان في حالة وفاة، كما قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي المتعدد في مؤتمره الثالث بعمان عام ١٩٨٦م أن الشخص يكون قد مات وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعاً للوفاة إذا تبين فيه إحدى العلامتين التاليتين الأولى: إذا توقف قلبه وتنفسه توقفًا تاماً، وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.

ثانياً: إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل، في هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة للشخص حتى وإن كان بعض الأعضاء - كالقلب مثلاً - لا يزال يعمل ألياً بفعل هذه الأجهزة.

وعلى هذا فالموت الدماغي يقرره الأطباء الاختصاصيون فهم على دراية تامة ب: متى يكون الإنسان ميتاً أو حياً، كما أننا لم نسمع أو نشاهد إنساناً مات دماغياً وعاد للحياة مرة ثانية على عكس ما يحدث للقلب فهناك زراعة كاملة للقلب بل هناك مضخات تعمل عمل القلب لحين معالجة هذا المريض، أما بالنسبة للدماغ فإنه يتلف، ويتحلل بسرعة.

وعلى الرغم من ذلك فما زال الجدل حول هذه النقطة مستمراً في بعض الدول، وهناك دول غيرت تشريعاتها معتبرة الموت الدماغي موتاً حقيقياً للإنسان، أما في الكويت فإن علمائنا

ممكن تجاوزه إذا ما تقبل المجتمع التبرع أعضاء المتوفين نتيجة الحوادث المرورية، أو يرها من حالات الوفاة.

وقد أسفرت جهودنا، والحمد لله، عن إقبال ٣٥٠ شخص على التسجيل في بطاقة التبرع عضائهم بعد الوفاة، وهذه البطاقة عبارة عن سيرة تكتب، ويوقع عليها شاهدان بالتبرع لأعضاء بعد الوفاة، وهذا يدل على وعي المجتمع أهمية التبرع بالأعضاء، ونأمل أن يتضاعف هذا عدد في المستقبل إن شاء الله.

أما المعوق الثاني فهو قلة الموارد المالية التي سل إلى اللجنة فنحن لانستطيع تبني حملة بلامية متكاملة تبرز رسالة الجمعية ودور التبرع سهولة هذه العمليات، فالدعم الذي يصلها يغطي كاد النفقات الحالية للجمعية، وهذا لا يعني أننا تلقى تبرعات من أهل الكويت، ولكننا لكي نقوم دور الكامل لتوعية المجتمع يجب أن يكون الدعم فياً، ومن خلال مجلة *البيان* أدعو أهل الخير عم أهداف الجمعية التي ستكون نتائجها بلاشك صالح من ينتظرون على الأسرة البيضاء أن يشوا حياة طبيعية كسائر البشر.

امتيازات للمتبرع

● بالنسبة لبطاقة التبرع المعمول بها في ض الدول فإنها تمنح امتيازات لصاحب بطاقة تشجيعاً له، فما الامتيازات التي حصل عليها صاحب هذه البطاقة في نويت؟

○ تلك الامتيازات لاتمنح لصاحب البطاقة بل تبرع بالفعل فهو يستحقها بجدارة حتى لو تبرع ريب له لكون هذا الإنسان قد قبل فكرة إجراء إحة له، وأخذ جزء من أجزاء جسمه، فهذا عمل ليم فضلاً عن كونه من أعظم الصدقات كما ذكريلة الشيخ يوسف القرضاوي إذ يعد ذلك عملاً الراتب العليا من التضحية والإثارة، ويستحق أحبه عليه الكثير من التكريم والتقدير.

ومن هذا المنطلق تشكلت لجنة خاصة تبحث الموضوع بوزارة الصحة وهي لجنة زراعة أعضاء وقدمت توصيات، من ضمنها اقتراح ديم وسام أميري، أو تسهيلات مادية متنوعة.

الموت الحقيقي

● هناك خلاف بين الفقهاء والأطباء حول و يكون الإنسان ميتاً دماغياً، أو ما يعرف (الموت الدماغي) فما تأثير هذا الاختلاف و التبرع بالأعضاء لصالح المرضى؟

○ هناك اختلاف فعلاً حول هذه النقطة بين س العلماء فمنهم من يقول إن من يقول: مادام ب ينفض فلا يقع الموت، ومن وجهة نظري فإن من سرر - في مثل هذه الحالة - هم الأطباء خصصون.

ولقد صدر بيان عن المنظمة الإسلامية للعلوم بية يعرف بالموت الطبي في الندوة التي عقدت الكويت في الفترة ما بين ١٧ - ١٩ ديسمبر عام

آيات تطرد الشيطان



القرآن الكريم كله شفاء ورحمة وهداية، وهناك آيات لها فضل خاص عند الله تبارك وتعالى، من ذلك:

١ - آية الكرسي: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «وكلني رسول الله بحفظ زكاة

رمضان، فأتاني أت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله، قال: إني محتاج وعلي عيال، ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال قلت: يا رسول الله شكا حاجة، فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك، وسيعود، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله إنه سيعود، فرصدته، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله: قال دعني فأني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته، فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات. إنك تزعم ألا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك

فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥) حذو تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبح فقال لي رسول الله ما فعل أسير البارحة، قلت: يا رسول الله زعم أن يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله فما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقراءة آية الكرسي من أولها حتى تختتم الآية، وقال: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير فقال رسول الله: «أما إنه قد صدقك وهو كذو تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة؟ قال لا، ذاك شيطان».

٢ - آخر آيتين من سورة البقرة: عن أبي مسعود الأنصاري البصري عقبه عمرو - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما ليلة كفتاه».

قال النووي: قيل: كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات. قال ابن القيم - يرحمه الله -: «الصحيح كذا شر ما يؤذيه».

عبد الله سعيد باجب



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بعحث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

زائر بلا موعد!

إن تبقى تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبا لك أفج فما أحوجا إلى التوبة، وعدم التسويف فيها هذا الزمان الذي كثر فيه موت الفجأة، فكثيراً ما نس كلمة مات فلان دون أن يذكر سبب الوفاة، فقد يك جالساً بين أهله فيسقط فجأة.. وقد يكون قد متعافياً، فعندما أراد أهله إيقاظه يجدونه جثة هام وربما خرج في سيارته فحصل له حادث فمات الحال، فإن كان فلان ذلك محبوباً وذو خلق حم وذكر جميل بقي ذكره، قال الشاعر:

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

هنا بنت علي - بري

ما أحوجا إلى التوبة، فالموت يأتي بلا موعد، ولا استئذان. وكم من أحباب كانوا يعيشون بيننا: يأكلون، ويشربون، ويلهون، ويقولون مثلاً: غداً سوف أفعل كذا.. وبعد غد سأتذهب إلى كذا، والعام المقبل.. ثم في غمضة عين نسمع من يقول: مات فلان أو ماتت فلانة.. وقد يكونون من الأقارب أو الأبعد.. وقد يكونون مشهورين أو مغمورين، وقد يكونون صغاراً أو كباراً.. تنقطع تلك الأمال، ويبقى ما قدم أولئك من الأعمال والموت كلمة مخيفة تقشعر لها الأبدان، وهي تذكرنا بالأمل في هذه الحياة، وزخارفها الزائفة.. فالموت حينما غيب غيرنا فإنه لا محالة سيأتي ليغيبنا نحن. قال الشاعر:

منوعات

فائدة جلية:

جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته.

أنوار على الأدب:

للعبد ستر بينه وبين الله وستر بينه وبين الناس، فمن هتك الستار الذي بينه وبين الله هتك الله الستار الذي بينه وبين الناس، للعبد رب هو ملاقيه، وببيت هو ساكنه، فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه، ويعمر بيته قبل انتقاله إليه.

قال الشاعر:

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
هذه الدنيا كبيت نسجت العنكبوت
ولقد يكفك منها أيها العاقل قوت. ■

من كتيب

«أقوال مختارة»، «للأمة المسلمة».

أمل ناصر الصويغ - الدمام

أضحكني وأبكاني

يقول سلمان الفارسي - رضي الله عنه: أضحكني ثلاثة وأبكاني ثلاثة:

أضحكني: مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغد ليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه لا يد أمسخط ربه أم مرضيه.

وأبكاني: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول الد عند سكرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين.

لا يدرى انصرافي للجنة أم إلى النار؟ ■

علي محمد م

إجابات العدد الماضي

من هو: سليمان بن داود عليه السلام.

عمود الكلمات:

- ١ - سيد سابق. ٢ - الفرات. ٣ - رقاد.
 - ٤ - خرنق. ٥ - توكيد. ٦ - الزهراوي.
 - ٧ - سحت. ٨ - الحطية. ٩ - التوت.
 - ١٠ - داکار. ١١ - اليونان. ١٢ - جلفار.
 - ١٣ - تمتع. ١٤ - كلفن. ١٥ - طبرية.
- فتكون الإجابة: الدخول تحت اللعنة.

الرجال والجهاد

إن الرجال الذين يكتبون التاريخ بدمانهم، ويوجهون زمامه بعزمتهم... هم الذين مدّنوا الأمم، وكرّموا الإنسان، وفرضوا المعرفة.. وهم الذين أقاموا في العالمين صرح الأمجاد، ورسموا في الدنيا معالم المدنية والحضارة.. وهم الذين أوجدوا في الأرض مملكة كبيرة لا تغيب عنها الشمس.

وما ذاك إلا ما استشعروه من نشوة الجهاد، وحلاوة الاستشهاد ■

من كتاب «جين يجد المؤمن حلاوة الإيمان».

اختيار: عمر عون آل هادي

قسوة القلب

ما ضرب العبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله، خلّقت النار لإذابة القلوب القاسية.. أبعد القلوب من الله القلب القاسي، إذا قسا القلب قحطت العين. قسوة القلب من أربعة أشياء: إذا جاوزت قدر الحاجة من الأكل والنوم والكلام والمخالطة، كما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب، فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم ينفع فيه المواعظ.

من كتاب الفوائد «لأين القيم»

من الفقيه؟

عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه: «ألا إن الفقيه الذي لا يفتن الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها» ■

من كتاب: «هيا بنا نؤمن ساعة»

اختيار: طيبة أسعد الهندي. الكويت

من أوائل الأشياء

- أول احتفال بعيد الفطر كان سنة ٢ هجرية.
- أول معارك خالد بن الوليد بعد إسلامه معركة مؤتة.
- أول من عرف سكر القصب هم الهنود سنة ٤٠٠ ق.م.
- أول من استعمل أحمر الشفاه المصريون القدماء.
- أول مسجد في الإسلام بُني له منئذ هو المسجد الأموي في دمشق الذي بناه عبد الملك بن مروان.
- أول من استعمل بطاقات المعايدة في التاريخ هم الفراعنة في القرن السادس قبل الميلاد. ■
- موسوعة المعلومات الميسرة

سيدة صلاح أمين. الكويت

النميمة



وإن شئت عفونا عنك.
فقال: العفو، يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبداً.

٢ - قال حكيم لرجل نمّام نقل إليه كلاماً سيئاً في حقه: يا أخي، قد أبطأت في الزيارة، وأتيت بثلاث

جنايات:

بغضت إليّ أخي، وشغلت قلبي، واتهمت نفسك.

٣ - قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لرجل نقل إليه حديث سوء عنه: يا هذا نحن نسال عما قلت..

فإن كنت صادقاً مقتناً،

وإن كنت كاذباً عاقبناك،

وإن شئت أن نقيك أقلناك.

قال: أقلني يا أمير المؤمنين.

فأقاله ■

من كتاب: «إحياء علوم الدين»

اختيار: سيد مصطفى جويل. الرياض

خصلتان

من كانت فيه خصلتان:

- ٧ - أحبه رؤساؤه: جميل طاعته لهم، وإتقان عمله عندهم.
- ٨ - أحبه إخوانه: تذكر معروفهم، ونسيان إساءتهم.
- ٩ - أحبه الله والناس جميعاً: فعل الخير، وكف الأذى.
- ١٠ - من كانت فيه خصلتان يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة. ■
- من كتاب: «هكذا علمتني الحياة»
- للدكتور السباعي

محمد بن علي العبودي. القصيم. السعودية

شعاراً: ٥٠ دولة.

- العلم الوحيد الذي يحمل نص الشهادات علم السعودية.
- يعتبر علم نيبال الوحيد في العالم الذي يختلف عن أعلام دول العالم جميعاً في شكله وأنه غير رباعي الشكل.
- العلمان اللذان يحملان خرائط الدولة هما علما: قبرص، وكيبوديا.
- أكثر أعلام دول العالم التي تحمل نجوماً هو: علم الولايات المتحدة، وعددها فيه ٥٠ نجمة. ■
- مطلق العصيمي. جلاجل. السعودية

ببابها:

- ١ - إرادة السوء للمحكي عنه.
- ٢ - إظهار الحب للمحكي له.
- ٣ - التفريغ عن النفس بالخوض في الباطل.
- والعلماء فيها:

- ١ - ينبغي للنمّام أن يبغض، ولا يوثق بقوله، ولا بصداقته.
- ٢ - من نمّ إليك نمّ عنك.
- ٣ - لو صح ما نقله النمّام إليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك، والمنقول عنه أولى بحلمك لأنه لم يقابلك بشتمك.

إقف للعلماء حين اتاهم كلام النمّامين:

- ١ - قال عمر بن عبد العزيز لنمّام نقل إليه من الناس فيه: «إن شئت نظرنا في أمرك.. فإن ت كاذباً فانت من أهل هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (حجرات: ٦).

وإن كنت صادقاً فانت من أهل هذه الآية: ﴿مَنْ مَّازَ مَثَاءً بَيْنَهُمْ﴾ (القلم).

هل تعلم أن .. ؟

- اللون الأحمر أكثر الألوان استخداماً في الاعلام، وتستخدمه ١٤١ دولة.
- الدولة الوحيدة التي تستخدم علماً لون واحد لبيبا، وهو الأخضر.
- عدد الدول التي تحمل أعلامها جوماً: ٦٢ دولة، والتي تحمل أعلامها هلالاً: ١١ دولة.. وصلباناً: ١٠ دول.. وصور حيوانات: ١٢ دولة..
- عدد الدول التي تحمل أعلامها علم يطانيا ٥ دول.. والتي تعمل أعلامها

في الوقت الذي تعد فيه منطقة آسيا والمحيط الهادي - ولا سيما اليابان وتايوان - من بين المناطق الاقتصادية القوية، نجد أنها تؤوي ثلثي فقراء العالم.. وعلى الرغم من الأزمة التي اجتاحت آسيا قبل حوالي أربعة أعوام إلا أن بشائر النمو بدأت تعود وتستأنف نشاطها في المنطقة.

يقول رئيس بنك التنمية الآسيوي «إنه بالرغم من وقوع منطقة آسيا والمحيط الهادي في براثن الفقر، إلا أنها تملك الموارد اللازمة للخروج من هذه المشكلة»، وأضاف أن القضاء على الفقر ليس حلماً خيالياً، وتعهد البنك ببذل الجهود الرامية إلى تحقيق هذه الغاية.. وأشار إلى أنه إذا خفض العالم معدلات الفقر إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥م، فإنه يتعين على منطقة آسيا والمحيط الهادي أن تكون في الصدارة.

وقد جاء الانتعاش أكثر قوة مما كان متوقعا مع تحقيق الاقتصادات الخمسة الأكثر تأثراً بالأزمة الاقتصادية الأخيرة نمواً ملحوظاً بلغ متوسطه ٦,٤٪ في عام ١٩٩٩م، وذلك بعد هبوط اقتصادي بلغت نسبته ٧,٧٪ قبل عام واحد،

وكما هو معروف، فإن الأزمة التي اجتاحت اقتصادات آسيا انطلقت من تايلاند لتمتد إلى بقية دول المنطقة، إلا أنها بدأت مؤخراً تشهد انتعاشاً تدريجياً.. كما تزايد معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٩م ليصل إلى ٦,٦٪ في الربع الأخير من العام الماضي على خلفية التنامي المستمر لقطاع التصنيع، هذا غير ما تحقق من استقرار في بيئة الاقتصاد الكلي في المنطقة عموماً.

ويضيف تقرير للبنك الآسيوي أن الانتعاش في المنطقة يتصف بالسرعة، إلا أنه حذر من أن هذا الانتعاش لا يجب أن يحجب دروس السنوات الثلاث السابقة، ويتعين على تلك الدول أن تهدف إلى تحقيق النمو المستديم الذي يخدم الفقراء ويوجد فرصاً للعمل وينتشل الأفراد من هوّة الفقر، والأهم من هذا هو الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وأن يترادف النمو مع التنمية الاجتماعية.. لكن الفقراء لا يمكنهم الاستفادة من مزايا التنمية الاقتصادية، إذا حُرموا من التعليم الأساسي أو ظلوا يعانون من التمييز في المعاملة.. وعلى الرغم من التقدم الملحوظ، إلا أن منطقة آسيا والمحيط الهادي

عقدة الفقر الآسيوي

د. سالم عبد الجبار آل عبد الرحمن (*)

تظل منكوبة بمستويات غير مقبولة من الخدمات والامية وسوء تغذية الأطفال والانتحاط البيئي.. فهناك قرابة ٣٠٪ من الآسيويين لا يتمتعون بمياه شرب نقية، في حين لا يتمتع نحو ٧٠٪ بالمرافق الصحية، علاوة على أن نحو ٥٠٪ من البالغين في جنوب آسيا يجهلون القراءة والكتابة.

ولذا، فإن التنمية الاجتماعية لا غنى عنها لمنع الأفراد - ولا سيما القطاعات الأكثر ضعفاً مثل النساء والأطفال وكبار السن - من الوقوع مرة أخرى في براثن الفقر.. وللوصول إلى حلول فاعلة وعملية لمكافحة الفقر، فإن بنك التنمية الآسيوي يجري تحليلاً لمستويات الفقر في كل دولة على حدة، حيث سيوفر هذا التحليل أساساً للمناقشات في منتدى كل دولة من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى إبرام اتفاقيات شراكة من أجل خفض مستويات الفقر في كل دولة عضو من الدول النامية.

وهكذا، تبقى عقدة الفقر الآسيوي بحاجة ماسة إلى حل عاجل وفعال كي تستطيع الجماعات البشرية هناك تخطي أزمتها هذه،

(*) أستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء

فما بشر به الرئيس الأمريكي «هاري ترومان» فقراء العالم في عام ١٩٤٩م - بضرورة رفع المستوى المعيشي على نحو جوهري لكل أبناء الأقطار المتخلفة، وذلك عن طريق الإنتاج الصناعي - أمر لم يتحقق حتى الآن، ولا يبدو في الأفق القريب أنه سيكون قريب المنال.

وفي هذا السياق، فإن ذلك لا يعني التراجع عن النموذج التقليدي للتنمية الاقتصادية بالضرورة، ومهما كانت التضحيات، فإنه يمكن التوصل إلى صنيع جديد للرفاهية، كما يقول رئيس معهد فويرتال الألماني Wuppirtal Institut - أرست فايتسزكر Weizsaecker، فبصفته رئيساً لهذا المعهد المهتم بشؤون المستقبل، قدم فايتسزكر بالاشتراك مع خبيري الطاقة الأمريكيين، أموري لوفنسر A.B.Lovins ومواطنه هانتير لوفنسر L.H.Lovins في عام ١٩٩٥م، تصورات دقيقة والمفصلة عن «إمكان مضاعفة الرفاهية بنصف ما يستهلك حالياً من الثروات الطبيعية».

إلا أن ذلك لا يبرر الأمر دون معالجات حاسمة، خاصة في عالم يضيق به طوق العولة شيئاً فشيئاً، فهذه العولة ما عادت استثماراً ثقافياً أمريكياً في مجال اللهو والتسلية فقط، بل كما يقول وزير الثقافة الفرنسية الأسبق «جاك لانج» أنها ستهيمن على وسائل اللهو والتسلية في الوقت الذي ستسيطر فيه على توزيع الخبز.

وعلى ذلك، سنتوقف «الكعكة عن النمو» حسبما يقول الأمريكي لستر براون، لتبدأ معركة الضغوط السياسية، تلك المعركة التي لن يشهد العام كله مثيلاً لها، وعند ذاك سيسجل التاريخ نسباً وبائية في أرقام الضحايا كما ذكر معهد World Watch في أحد سيناريواته البراونية (١)، خاصة بعد القضاء على الكثير من الأراضي الزراعية في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وإندونيسيا - في جأوة على وجه التحديد - وكذلك في الصين والهند، وهكذا ستكون الصواريخ الغذائية العالمية القادمة «قمحية» (٢) غالية، مربية - فاتكة. ■

الهوامش

(١) نسبة إلى لستر براون، مؤسس معهد - World Watch وهو أكثر المراكز البحثية الخاصة شهر في العالم.

(٢) إشارة إلى «القمح» المحصول الذي سيكون لملك قوى استراتيجية عظيمة في بضع سنين قادمة، كما يعتقد مهندسو تنظيرات معهد World Watch الدولي.